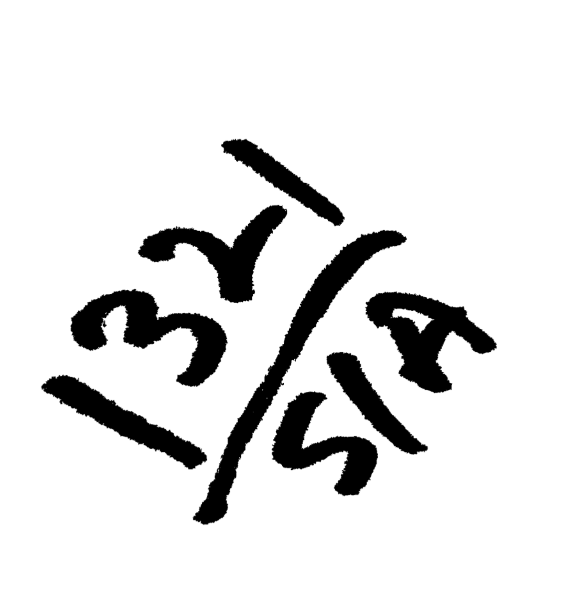


الحاشية الكبرى

للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة

استاذ الاساتذة ووحيد الجهابذة استاذنا السيد محمد

الدمنهوري المسماة بالارشاد الشافي على متن

الكافي في علمي العروض والقوافي

نفع الله بها الانام وأفاض على

[illegible] سحائب الرحمة

والاكرام

آمين

{ الطبعة الاولى }

{ بالمطبعة العامرة الشرقية بمصر المحمية سنة [illegible] هجرية }

{ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية }



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي شرفنا بنهج من العروض الى المدينة المشرفة * وجعل قافية أفكارنا ببسيط نعمه فى وافر العلوم متصرفة * والصلاة والسلام على من أنزل عليه فى الكتاب المستبين * وما علمناه الشعر وما ينبغى له ان هو الا ذكر وقرآن مبين * وعلى آله وأصحابه السادة الكاملين * ومن تبعهم الى يوم يقوم الناس لرب العالمين (أما بعد) فيقول العبد الفقير الى غفور الذنب محمد الدمنهورى من هو للذنوب مجتنى لما من الله علينا بقراءة شيخنا العلامة والحبر الفهامة مربى الطالبين ومحيى سنة سيد المرسلين الشيخ الدسوقى متن الكافى فى علمى العروض والقوافى ثم بقراءته شرح شيخ الاسلام زكريا الانصارى على متن الخزرجية فى هذين العلمين وكنت اذ ذاك أقيد على هذين الكتابين ما تيسر من تقريره أردت ان أجمعه فى أوراق خوف الضياع وأجعله تقريرا على متن الكافى وضممت اليه ما يحتاجه الحال من شرح العلامة الشيخ الصبان على منظومته فى هذين العلمين ومن شرح الدمامينى على الخزرجية ومن شرحى العينى والاسنوى على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى ومن شرحى العلامة الشيخ العمرى والشيخ السجاعى على هذا المتن ومن حاشية العلامة الشيخ الحفنى على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ومن حاشية العلامة الشيخ الصبان على الاشمونى فى بعض أبيات وغيرها ومن غير ذلك كما يعلم ذلك الواقف على هذه الكتب وقد صرحت بالعزو لاصحابها فى بعض المواضع كما ستراه فما وجدته من صواب فلهؤلاء الاعلام وما وجدته من خطا فمن نفسى القاصرة عن فهم المرام فأسألك بالله الصفح عنها ان لم يمكن الجواب ألهمك الله تعالى الصواب (وسميته الارشاد الشافى على متن الكافى) وكان ابتداء تأليفى لهذه الحاشية فى ابتداء سنة ثلاثين بعد المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف وقد أطلت فى بعض المواضع منها الكلام لاحتياج الطالب له فى تمام فهمه المرام

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح المصنف وهو العلامة أبو العباس أحمد بن شعيب القنائي كتابه بالبسملة اقتداء بالكتب السماوية والاحاديث النبوية والكلام عليها من غير هذا الفن شهير فلا يحتاج الى تسطير وأما من هذا الفن فقد قال شيخنا العلامة الامير في حاشيته على الشنشوري ما معناه ان التكلم على البسملة من هذا الفن بأن يقال بسم وتد مفروق ونحو ذلك تكلف لانها ليست من موضوعه وهو الشعر العربي من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة وعبارته فيها نصها قوله بسم الله الرحمن الرحيم تكلف بعض التكلم على البسملة من هذا الفن وما درى انها ليست من موضوعه أعني الحركات في شئ ولعمري ما أبرد ما جاء به في نحو قوله الباء بأثنين وهي عدد من يرث الربع وهو كن يبحث عنها في العروض فيقول بسم وتد مفروق ونحو ذلك ولقد تذكرت بذلك قول لادباء ان البياض اذا اشتد صار برصا انتهت فتأمل * ثم اعلم انه وقع خلاف في الاتيان بالبسملة أمام الشعر فكرهه سعيد بن المسيب والزهري وأجازه النخعي وابن عباس ومال اليه علي بن سليمان وقيل ان دون الشعر جاز والا فلا وهذا في غير مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله تعالى وسائر العلوم الشرعية والا فيسن باتفاق وأما الهجاء فينبغي أن لا يختلف في منع الاتيان بها فيه ذكر ذلك العلامة السجاعي في شرحه فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الانسان عن التلمساني في حاشيته على الشفاء وكذا ذكره غيره كالشيخ الصبان في رسالته الكبيرة على البسملة حيث قال فيها بعد ذكر الحديث الدال على طلب الابتداء بها فيما نصه ومحله في الامر ذي البال الشعر المحتوى على علم أو وعظ فيبدأ بها فيه اتفاقا على ما قاله الحطاب وغيره ان الخلاف بين الجمهور المجوزين لابتداء الشعر بها والشعبي وابن المسيب وغيرهما المانعين له في غير الشعر المحتوى على علم أو وعظ وفي غير الشعر المحرم انتهى رحمه الله تعالى وقوله ان دون الشعر بمعنى كتب وجمع في نحو ورق كما يؤخذ من المصباح (قوله الحمد لله) ثنى به اقتداء بالقرآن العزيز وعملا باحدى الروايتين المشهورتين وترك العاطف على كون جملة البسملة انشائية وجملة الحمدلة خبرية أو العكس ظاهر لان بينهما حينئذ كمال الانقطاع وأما على انهما متفقتان في الخبرية أو الانشائية فترك العطف اشارة الى أن كلا من الجملتين مقصود بالذات ولست احداهما تابعة للاخرى * والحمد لغة الثناء بالكلام على المحمود أو الثناء بآلة النطق مع التعظيم لاجل الجميل عند الحامد الاختياري عند المحمود سواء كان في مقابلة نعمة أم لا فمورده خاص ومتعلقه عام وانما قلت عند الحامد لانه لا يشترط أن يكون جميلا في الواقع فيدخل في التعريف مثل قول الشاعر

نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد

لكن سمعت من شيخنا الشيخ الشنواني في حال تدريسه للمنهج نقلا عن أشياخه ان المراد الجميل عرفا وشرعا على الراجح وحينئذ يخرج مثل ما تقدم قال بعض المحققين والمراد بالجميل في المحمود به والمحمود عليه أعم مما في الواقع كالعلم والزهد مثلا أو عند الحامد أو المحمود بزعم الحامد بأن يزعم الحامد أن هذا جميل عند المحمود فيشمل الثناء نحو ظالم أو على نحو ظالم ادعى أحدهما حسنه اذ المناط التعظيم وقد وجد وقد يقال ان هذا تعريف للحمد اللغوي فالمناسب أن يراد بالجميل ما عده أهل اللغة جميلا انتهى وقولنا بآلة النطق هو مراد من عبر باللسان فيدخل فيه ما لو نطقت يده مثلا كرامة وقوله مع التعظيم بأن يعتقد الحامد عظمة المحمود فلا تخالف جوارحه آلة النطق ليس من ماهية الحمد بل هو شرط لتحققه * ثم اعلم ان الاختياري قيد في المحمود عليه أي لاجله وهو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

الوصف الباعث على الاتيان بالحمد كما أشرت اليه دون المحمود به وهو مدلول الصيغة لابد فيه بكون غير اختيارى كقولك زيد رشيق القد اذا كان الباعث لك على ذلك كرمه وهما قد يختلفان ذاتا واعتبارا كهذا المثال وقد يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كقولك زيد كريم وكان الحامل لك على الاتيان بذلك كرمه فالكرم من حيث كونه مدلول الصيغة محمود به ومن حيث كونه باعثا على الاتيان بها محمود عليه ﴿واعترض﴾ على التعريف الاول بأنه يشمل الحمد القديم والحادث مع ان حقيقة أحدهما مباينة لحقيقة الآخر وحينئذ لا يجوز جمعهما فى تعريف واحد ﴿وأجيب﴾ بأن محل ذلك اذا أريد بيان حقيقة كل على التفصيل وأما اذا كان المراد بيانهما اجمالا فلا مانع من ذلك وعلى الثانى بأنه غير جامع لعدم شموله لثناء الله القديم على نفسه وعلى خواص خلقه اذ المولى تعالى منزه عن آلة النطق وعن الباعث ولعدم شموله الثناء على كرم زيد بمعنى الصفة القائمة به والثناء على ذاته تعالى أو صفاته أى ثناء الخلق على ذاته تعالى أو صفاته كقولك الحمد لله أو الحمد على صفاته تعالى كقدرته وارادته أو الحمد على قدرته وارادته وكقولك الله تعالى قادر مع أنه حمد ولا مجال لاعتبار الاختيار فيها وأجيب عن الشق الاول بأن هذا التعريف لنوع من الحمد وهو الحمد الحادث وعن الثانى بأن المراد بالاختيارى ما يعم الحقيقى وهو ما سبق بالاختيار أى القصد كالانعام والحكمى بأن ترتب عليه أفعال اختيارية كذات الله أو صفاته وكرم زيد أو بأن المراد بالاختيارى ما ليس باضطرارى فيدخل ما ذكر ومن قيد المحمود عليه بكونه فعلا أراد بالفعل ما يشمل الذات والصفة وخرج بقيد الاختيارى المدح اللغوى فانه يعم الاختيارى وغيره على الراجح وقيل باشتراط الاختيارى فيه أيضا وما ورد من قولهم مدحت اللؤلؤة على حسنها مولد لا عبرة به ومدحت زيدا على رشاقة قده خطأ أو مؤول بدلالته على الافعال الاختيارية وعليه فالتقييد بالاختيارى لبيان ماهية الحمد وبقيد مع التعظيم الاستهزاء والسخرية نحو ذق انك أنت العزيز الكريم وأما الحمد اصطلاحا فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره سواء كان ذكرا باللسان أم اعتقادا ومحبة بالجنان أم عملا وخدمة بالاركان أى الاعضاء فمورده عام ومتعلقه خاص عكس الحمد لغة ولا بد أن يكون المحمود عليه فيه اختياريا كاللغوى وأما المدح اصطلاحا فهو ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وهى النعم القاصرة أو الفواضل وهى النعم المتعدية فمورده عام ومتعلقه كذلك ولا يشترط فيه أن يكون اختياريا كاللغوى وفى هذا المحل مناقشات وكلام تركناهما لعدم لياقتهما بالمقام وستعلم فى المقولة بعد معنى الشكر لغة واصطلاحا والنسبة بينه وبين الحمد فانتظر (قوله على الانعام) بكسر الهمزة مصدر أنعم بمعنى أعطى وأحسن وعليه فلم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن وانما حمد الله فى مقابلة الانعام ليثاب عليه ثواب الواجب ويصح أن يراد بالانعام المنعم به مجازا مشهورا * واعلم أن النعمة بالكسر ملائم للنفس تحمد عاقبته وبالفتح التنعم وبالضم المسرة وهو متعلق بمحذوف خبر ثان أى كائن على الانعام فحمد أولا على الذات وثانيا على الصفة ليظهر تحقق الاستحقاقين الذاتى والوصفى أو متعلق بمحذوف على انه مستأنف استئنافا بيانيا أى أحمده على الانعام وعلى تعليلية لانشاء الحمد فتكون بمعنى اللام على حد قوله عز من قائل ولتكبروا الله على ما هداكم ولا يجوز أن يتعلق بالحمد لان المصدر لا يخبر عنه قبل استيفاء معمولاته ولا بمصدر من جنس المذكور لانه لا يعمل محذوفا كذا قيل وقد يقال ان

على الانعام

مراد من قال انه لا يعمل محذوفا من حيث انه مصدر فلا ينافى الاحتياج الى محذوف من حيث انه مبتدأ كما هنا اذ المبتدأ عامل فى خبره على الاصح هذا وجوّز بعضهم كعبد الحكيم فى هذه العبارة تعلق الجار بالحمد لله باعتبار الاثبات فهو علة له اى اثبت اى أنشئ هذا الحمد على الله لانعامه انتهى (قوله والشكر له على الالهام) جمع بين الحمد والشكر ايجوز ابر جهما وفى هذه الجملة ما تقدم من الاعراب والالهام القاء شئ فى الروع بطريق الفيض بطمئن له فلا يكون الا خيرا وأما قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها فالالهام بمعنى التعليم * واعلم أن الالهام نوع من الوحى يخص الله به بعض أصفيائه وليس بحجة لعدم ثقة من ليس معصوما بخواطره لانه لا يأمن دسيسة الشيطان فيها خلافا لبعض الصوفية فى قوله انه حجة فى حقه أى الملهم وخلافا لبعض الجبرية فى قوله انه حجة مطلقا لقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الآية ولخبر اتقوا فراسة المؤمن ولخبر الاثم ما حاك فى قلبك فدعه وان أفتاك الناس وأفتوك قلنا لا حجة فى شئ من ذلك اذ ليس المراد العمل بالايقاع فى القلب بلا دليل شرعى كما لا يخفى أما المعصوم أى الهامه كالنبى صلى الله عليه وسلم فهو حجة فى حقه وحق غيره اذا تعلق بهم كالوحى أى كما أن الوحى حجة انتهى من جمع الجوامع وشرح الجلال المحلى عليه وبعض مواده لحاشية شيخ الاسلام عليه فلا تغفل * فان قلت لم أتى المصنف فى جانب الحمد بالانعام والشكر بالالهام وهلا عكس * والجواب ان الهام الله لما كان قليل الوقوع بالنسبة لانعامه تعالى والشكر بالنسبة للحمد كذلك قال تعالى وقليل من عبادى الشكور ناسب أن يضم أحد المتجانسين للآخر قيل وفى ذكر الالهام اشارة الى براعة الاستهلال وهى ان يأتى المتكلم فى أول كلامه بما يدل على مقصوده وذلك لان هذا العلم كان بالالهام من الله للخليل انتهى وفى بعض النسخ الحمد لله على الالهام والشكر له على الانعام وكلاهما صحيح لكن قد علمت المناسبة على الاولى والشكر لغة هو معنى الحمد اصطلاحا وقد علمته فى المقولة قبل لكن بابدال الحامد بالشاكر وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالى به عليه بحسب الطاقة البشرية الى ما خلق لاجله وهو العبادة والطاعة (واعلم) ان الحمد يقع على السراء والضراء بخلاف الشكر فلا يقع الا على السراء * فان قلت هل الحمد على النعمة واجب وهل شكر العبد لمنعمه كذلك * قلت توضيح المقام أن تقول كما قاله غير واحد الحمد على النعمة واجب بمعنى أنه يثاب عليه ثواب الواجب الزائد على ثواب المندوب بسبعين درجة لا ان من تركه لفظا يأثم أما الذى لا فى مقابلة نعمة فمندوب بمعنى ان من أتى به لا فى مقابلة شئ يثاب عليه ثواب المندوب وأما شكر المنعم بمعنى امتثال أوامره واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف يأثم بتركه اجماعا وكذا الشكر القلبى بمعنى اعتقاد ان الله هو المولى للنعم لا غيره * ثم اعلم اجمالا أن النسب بين الحمد والمدح والشكر خمسة عشر لان كلا منها له معنى لغوى ومعنى اصطلاحى وقد علمتها فأفراد الجملة ستة وممن ذكر هذه الستة مقتصرا عليها الشيخ خالد فى تصريحه على التوضيح فان أخذت الاول مع الخمسة والثانى مع الاربعة والثالث مع الثلاثة والرابع مع الاثنين والخامس مع الاخير يحصل ما ذكر وقد نظم سيدى على الاجهورى ستة منها مع بيانها اجمالا فى قوله

اذا نسبا للحمد والشكر رمتها * بوجه له عقل اللبيب يؤالف
فشكر لذى عرف أخص جميعها * وفى لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه فى سواهن نسبة * فذى نسب ست لمن هو عارف

والشكر له على الالهام

ومعنى البيتين أن الشكر الاصطلاحي بينه وبين الثلاث أعنى الحمدين والشكر اللغوى عموم وخصوص مطلق فهذه ثلاث نسب وبين الشكر اللغوى والحمد العرفي الترادف وهذا معنى قوله (وفى لغة الى آخره أى والشكر فى لغة يرادف الحمد عرفا فهذه نسبة رابعة وبين الحمد الاصطلاحى واللغوى العموم والخصوص الوجهى وكذا بين الحمد والشكر اللغويين فهاتان نسبتان فتمت الستة قال الناظم المذكور فى شرحه على منظومته فى التوحيد بعد ان ذكر فيه الابيات المتقدمة والنسب المذكورة يصح أن تكون بحسب الحمل وبحسب التحقق والوجود الا النسبة بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها انما تصح بحسب التحقق والوجود لا بحسب الحمل اذ لا يصح حمل الثناء باللسان الى آخره على صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لانه من باب حمل الجزء على الكل ولكن كلما وجد صرف العبد الخ يوجد الثناء باللسان الخ ولا عكس اه فتأمل وان أردت تتميم الكلام فى هذه النسب الخمس عشرة بين الحمد والمدح والشكر لغة واصطلاحا فارجع لرسالة شيخ الاسلام فى البسملة وما عليها كشرح ابن عبد الحق السنباطى تعلمه (قوله والصلاة الخ) لما كان الدعاء للوسائط فى ايصال الخيرات مأمورا به شرعا ثلث المصنف بالصلاة والسلام على أكبر الوسائط بين العباد ومعبودهم فى ايصال كل خير ودفع كل ضير وهو الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ثم آله وأصحابه الذين نقلوا الدين الى الامة المحمدية * ثم ان الصلاة معناها لغة العطف لكن ان أضيفت الى الله كان معناه الرحمة أو الى غيره كان معناه الدعاء أى طلب الرحمة منه تعالى له صلى الله عليه وسلم فهى من قبيل المشترك المعنوى وقيل ان معناها من الله الرحمة ومن غيره الدعاء فهى من قبيل المشترك اللفظى (فان قلت) ان معنى الصلاة هنا وهو طلب الرحمة غير متصور فى حقه صلى الله عليه وسلم لانه مرحوم فلا تطلب له الرحمة (أجيب) كما قاله غير واحد من المحققين كابن قاسم فى آياته بأن أنواع الرحمة ومراتبها لا تنحصر وليس جميعها حاصلا له عليه أفضل الصلاة والسلام فيطلب له من ذلك ما ليس حاصلا له انتهى وانما عدل عن المصدر الى اسمه لاستعمال الاول فى غير المعنى المراد الذى هو التصلية كما فى قوله تعالى وتصلية جحيم وللمشاكلة فى الثانى وهو قول المصنف والسلام ثم ان السلام اسم مصدر بمعنى الامان ضد الخوف من سلم عليه بتشديد اللام والمصدر التسليم أى التأمين ضد التخويف كما فى كتب اللغة (فان قلت) هل تحتاج الجملة الخبرية لفظا المنقولة الى الدعاء والطلب كجملة الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى استحضار نية الطلب أم لا (قلت) هذا السؤال والجواب عنه ذكرهما الشيخ السجاعى فى حاشيته على الحصن الحصين عن بعض العلماء وعبارته فى هذه الحاشية نصها قوله والصلاة والسلام الخ قال الفاسى فى شرح المختصر عند قوله وصلاته وسلامه الخ هذه الجملة خبرية لفظا ومعناها الطلب والدعاء قال بعض العلماء وهل يحتاج الى استحضار نية الطلب واخراج الكلام عن حقيقة الخبر وأجاب بأنه ان كثر استعمال اللفظ فى ذلك حتى صار كالمنقول فى العرف لم يحتج الى ذلك والا فالاقرب الاحتياج اليه كذا ذكره الحطاب فى شرح مختصر خليل ونقل الشيخ ابراهيم اللقانى عن شيخه الشيخ سالم انه ينبغى أن يقال مثل هذا فى الحمد والشكر وفى كل خبر معناه الطلب قال اللقانى وهو حسن طالما ظهر لى فى مجلسه اه بحروفه انتهت فتأمل (قوله والسلام) أى الامان وهو مصدر كالامن ضد الخوف كما تقدم والسلام اصطلاحا من الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معناه الامان الكامل وأما السلام من غير الله على سيدنا محمد

والصلاة

صلى الله عليه وسلم من الانس والجن والملائكة فمنه الدعاء له صلى الله عليه وسلم أى طلبه له عليه الصلاة والسلام وحينئذ تكون جملة السلام هنا انشائية معنى كجملة الصلاة عليه والمعنى حينئذ اللهم أعط سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أمانا لائقا به وهو الذى لا خوف معه لا فى الدنيا ولا فى الآخرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم انى لاخوفكم من الله فهو مقام عبوديتهم فى ذاته واجلاله لمولاه فهو خوف اجلال ومهابة لا خوف من الذنب أن يحصل به نعم يحصل له كبقية الانبياء خوف فى بعض مواطن الموقف على أممهم أو على أنفسهم وينسيهم الله تعالى المغفرة لهم هذا وللسلام هنا اطلاقات أخر فانه يأتى بمعنى التحية أى تحية الله على سيدنا محمد بأن يحييه باسماعه تعالى فى الجنة كلامه القديم أو بأن ينعم عليه انعاما يليق به عليه الصلاة والسلام والمعنى حينئذ اللهم حى سيدنا محمدا أى أنعم عليه انعاما كاملا ويأتى بمعنى الانقياد والمعنى حينئذ اللهم صير العباد منقادين له ولشريعته ويأتى بمعنى السلام الذى هو اسم من أسمائه تعالى والمعنى عليه حفظ السلام أى الله عليه صلى الله عليه وسلم فهو حينئذ على حذف مضاف أى اللهم احفظه ولم يذكره هنا كالذى قبله وهو اتيانه بمعنى الانقياد كثير من العلماء لما فيهما من التكلف كما علمت وأما جعله هنا بمعنى السلامة من النقائص فغير ظاهر ولذا قال الشيخ اللقانى فى شرحه على جوهرته بعد قوله فيها ثم سلام الله مع صلاته * على نبى ما نصه والسلام التحية وجعله بمعنى السلامة من الآفات والنقائص ضعيف لوجوب العصمة الدائمة والحفظ من الناس له

(قوله والصلاة والسلام على سيدنا) هو متعلق بمحذوف خبر عنهما أى كائنان على سيدنا أو خبر عن الثانى وحذف نظيره من الاول لدلالة الثانى عليه وحينئذ تكون الواو عاطفة لجملة على جملة أو خبر عن الاول وخبر الثانى محذوف لدلالة خبر الاول عليه فتكون جملة الثانى وخبره المحذوف معترضة بين الاول وخبره وأولى هذين الاحتمالين ثانيهما لان الحذف أليق بالاواخر ولا يصح التنازع ان جعل خبر الصلاة والسلام محذوفا تقديره حاصلان مثلا لانه لا يكون فى المصادر ولا فى أسمائها عند المحققين كابن هشام فى توضيحه وأقره عليه المصرح فانه قال بعد قول التوضيح وعلم من تقييد العاملين بالتصرف أنه لا يقع التنازع بين عاملين جامدين ما نصه فعلين أو اسمين أو مختلفين لان التنازع يقع فيه الفصل بين العامل ومعموله والجامد لا يفصل بينه وبين معموله قال أحمد بن الخباز فى النهاية فاذا قلت سرنى اكرامك وزيارتك عمرا وجب نصب عمرو بالثانى لا بالاول للفصل بين المصدر ومعموله انتهى رحمه الله تعالى وقيل علة المنع فى الجوامد أنه لا يضمر فيها لعدم اشتقاقها اه وجرى على جواز التنازع فى الجوامد على القول الآخر فيها المصرح فى الخطبة فانه قال بعد قول المصنف فيها أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على أشرف الخلق ما نصه هو متعلق بالسلام لقربه وهو مطلوب أيضا للصلاة من جهة المعنى على سبيل التنازع اه والحاصل انه وقع خلاف فى تنازع الجوامد كالمصدر واسمه فقيل بالجواز وقيل بالمنع ولذا قال شيخنا الامير فى حاشيته على المغنى ما نصه قوله على سيدنا فى الشرح تنازعه الصلاة والسلام اه وهو مبنى على تنازع الجوامد وفيه خلاف وأما من منعه بأنه لا يضمر فيها ففهمه ان الاضمار التقدير لا خصوص تحمل الضمير اه رحمه الله تعالى ثم لا يخفى عليك اجراء الاستعارة التصريحية التبعية فى قوله على سيدنا بأن تشبه ارتباط الصلاة والسلام بمصلى ومسلم عليه بالاستعلاء المطلق بجامع شدة التعلق فى كل وتقدر استعارة اسم المشبه به للمشبه فيسرى التشبيه

والسلام على سيدنا محمد

للمعنيين الجزئيين فتستعير على من معناها الجزئي الذي هو الاستعلاء الخاص للارتباط الجزئي ولا يشتبهان يكون للمعنى المجازي المستعار له حرف بالخصوص (قوله على سيدنا محمد) في كلام المصنف استعمال السيد في غيره تعالى وهو جائز بلا كراهة سواء كان مقرونا بال أم لا وسيد القوم رئيسهم وأكرمهم ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه الغضب وعلى المتولي للسواد أي الجماعة الكثيرة وقد يطلق على كل من كان فاضلا في نفسه قال في المختار ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا أيضا بضم سينه وفتح داله وسؤددا أيضا بضم سينه وداله مهموزا كقنفذ وسيدودة بفتح السين بمعنى السيادة والسائد السيد والجمع سادة وسيائد بالهمز اهـ مع زيادة من القاموس * واعلم أن أصل سيد سيود بسكون الياء وكسر الواو عند جمهور البصريين وبفتحها عند البغداديين اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء بعد قلب الفتحة كسرة على الثاني وأدغمت في الياء قال في التصريح وأصل سيد سيود لانه من ساد يسود ووزنه عند المحققين من أهل البصرة فيعل بكسر العين وذهب البغداديون الى أنه فيعل بفتح العين كضيغم وصيرف نقل الى فيعل بكسر العين قالوا الا انا لم نر في الصحيح ما هو على فيعل بكسر العين وهذا ضعيف لان المعتل قد أتى فيه ما لا يأتي في الصحيح فانه نوع على انفراده فيجوز أن يكون هذا بناء مختصا بالمعتل كاختصاص جمع فاعل منه بفعلة بضم الفاء كقضاة ورماة اهـ رحمه الله تعالى وكذا يقال في نحو طي ولي لانه لا فرق في هذا العمل بين ما تقدمت فيه الياء على الواو كسيد وميت أو تقدمت فيه الواو على الياء كطي ولي كما في التوضيح قال في التصريح هما بالتشديد مصدر طويت ولويت وأصلهما طوى ولوى بفتح أولهما وسكون ثانيهما قلبت الواو منهما ياء وأدغمت في الياء اهـ وكذا يقال في نحو مسلمي في حالة الرفع كما هو مشهور وقيل أصل سيد سويد بوزن كريم كما يؤخذ هذا القول فيه من المصباح كالقولين المتقدمين عن التصريح لكنه في المصباح عين القول الثاني منهما وهو أن أصل سيد سيود بوزن فيعل بفتح العين الذي ضعفه صاحب التصريح بما علمت والحاصل على ما يؤخذ من المصباح ان أصل سيد قيل سويد بوزن كريم استثقلت الكسرة على الواو فحذفت وحركت الياء بالكسر فاجتمعت الواو وهي ساكنة والياء فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وقيل أصله سيود بوزن فيعل بسكون الياء وكسر العين وهو مذهب البصريين وقيل بفتح العين وهو مذهب الكوفيين لانه لا يوجد فيعل بكسر العين في الصحيح الا صيقل اسم امرأة والعليل محمول على الصحيح فتعين الفتح قياسا على عيطل ونحوه وهذه الاقوال الثلاثة تجري فيما أشبه سيد نحو جيد اهـ ما يؤخذ من المصباح وقد علمت من كلام صاحب التصريح ان القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ضعيف بما قاله من العلة وأنه لا بد فيه من النقل الى فيعل بكسر العين والا لقيل سيد بفتحها ولا قائل به فتدبر (قوله محمد) هو منقول من اسم مفعول حمد المشدد أما المخفف فاسم مفعوله محمود وقد أطلق هذا على الله تعالى دون الاول وهو منقول من المصدر الميمي لحمد المشدد أيضا على حد كل ممزق أي تمزيقا وانما أطلق عليه تعالى محمود دون محمد لان أسماءه تعالى وصفاته توقيفيات عند الجمهور قال اللقاني في جوهرته

واختير أن اسماه توقيفيه * كذا الصفات فاحفظ السمعيه

وهذا بخلاف الرسول صلى الله عليه وسلم فانه ورد من أسمائه محمد ومحمود أيضا هذا وانما آثر المؤلف ذكر محمد لانه أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم ولتكرره في القرآن العظيم هذا ثم أنه لا يصح أن

يكون

يكون تحت السيد نالان العلم ينعت ولا ينعت به بل هو عطف بيان له لانه أوضح منه أو بدل منه
وكون المبدل منه فى نية الطرح أغلبي كما قاله جماعة أو بحسب العمل لا المعنى كما قاله كثيرون أو
معناه كما قاله الدماميني أن بدله مستقل بنفسه لا متمم له كالنعت والبيان كذا يستفاد من
حاشية الصبان على شرح الاشمونى على قول الالفية * أحمد ربى الله خير مالك * وقوله أغلبي
أى ومن غير الغالب أنه يقصد كبدله وقوله أو بحسب العمل لا المعنى يعنى أن العامل فيه ليس
هو العامل فى البدل بل العامل فيه نظيره على التحقيق فطرحيته بالنظر لعامله لا بالنظر
لمعناه أى ذاته وهذا لا ينافى ان معناه أى ذاته قد تقصد كالبدل وقوله أو معناه كما قاله
الدماميني أن بدله مستقل بنفسه لا متمم لمتبوعه كالنعت والبيان يعنى وهذا لا ينافى ان
المبدل منه قد يقصد كبدله ولذا قال الشيخ الحفنى فى حاشيته على شرح الاشمونى على قول
الالفية فى باب البدل التابع المقصود بالحكم بلا * واسطة هو المسمى بدلا
ما نصه قوله المقصود بالحكم أى بالنسبة لبقية التوابع لا بالنسبة للمبدل منه لانه قد يكون
مقصودا بالحكم أيضا اه رحم الله تعالى الجميع فتأمل (قوله خير) أفعل تفضيل حذفت منه
الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال كما فى شر فاصلهما أخير وأشر فيجرى عليهما من الاحكام
ما أجرى على أفعل التفضيل وبعض العرب وهم بنو عامر نطق بهذا الاصل ومن العرب من
حمل عليهما حب فقال حب وأحب ومنه قول الشاعر

وزادنى كلفا بالحب أن منعت * وحب شئ الى الانسان ما منعا

وقد يرد خير وشر صفتين مشبهتين مرادا بهما ثبوت الخيرية والشرية (فان قلت) هل خير وشر
الاذان هما افعل تفضيل لهما فعلان متصرفان فلا شذوذ فيهما أولا فعل لهما ففيهما شذوذ
(قلت) لهما فعلان متصرفان لان الاول من الخير بفتح الخاء وسكون الياء مصدر خار يخير كباع
يبيع اذا تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء وهو الكرم والشرف يقال
هذا من أهل الخير بكسر الخاء أى الكرم والشرف وهذا خير بكسر الخاء أى ذو كرم وشرف
والجمع أخيار وخيور بضم الخاء وخيار بكسرها ومنه خيار المال لكرائمه والانثى خيرة بالهاء
والجمع خيرات مثل بيضة وبيضات قال فى البارع يقال خرت الرجل على صاحبه اخيره من
باب باع خيرا وخيرة بكسر الخاء وسكون الياء فيهما وخيرا بوزن عنب اذا فضلته عليه اه
ويقال امرأة خيرة بالتشديد والتخفيف أى فاضلة فى الجمال والخلق ورجل خير بالتشديد أى
ذو خير ويقال رجال خيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء وسكونها بمعنى الاختيار فهو مصدر
أو اسم مصدر على الخلاف وصف به مبالغة ولهذا التزم افراده ولان الثانى من الشر وهو
السوء والفساد والظلم يقال شر الرجل يشر بضم الشين وكسرها شرا وشرارة تلبس بالشر ويقال
شررت يا رجل مثلثة الراء والجمع شرور وشرار كذا يؤخذ من المصباح وغيره كالقاموس اذا
علمت هذا المنقول عن أئمة اللغة كصاحب المصباح تعلم ان استظهار الشيخ الصبان فى حاشيته
على الاشمونى على قول الالفية خير مالك حيث قال فى هذه الحاشية وخير أفعل تفضيل
حذفت همزته تخفيفا لكثرة الاستعمال كشر ويظهر لى انه من الخير مصدر خار يخير أى
تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء وهو الكرم والشرف اه ليس فى محله كيف وهو
منقول عن أئمة اللغة كما علمت وكذا أى ليس فى محله ما قاله فى هذه الحاشية فى باب افعل

المتفضل من كون بناء افعل التفضيل من خير وشر شاذا قال لانهما الافعل لهما متصرف وقد علمت عن أئمة اللغة ان لهما فعلين متصرفين فهذا البناء قياسي لا شاذ خلافا له (قوله الانام) يطلق على الانس والجن وعلى ما على وجه الارض وعلى جميع الخلائق وكل من الثلاثة يصح ارادته هنا لكن الانسب لمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم الاخير لا يقال فيه تفضيل الكامل على الناقص المحقر وهو نقص لان محله اذا نص على الناقص المفضل عليه بخصوصه وما هنا دخل الناقص في ضمن عموم شموله (قوله وعلى آله) أى أهل بيته أو أتقياء الامة أو جميع أمة الاجابة وهو أولى وأنسب في مقام الدعاء كما هنا وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا يضاف الا لذى شرف ولو باعتبار الدنيا كآل فرعون معرف مذكر ناطق فلا يقال آل الاسكاف ولا آل رجل ولا آل امرأة ولا آل الدار وما ورد مما يخالف ذلك فهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ومما سمع آل المدينة وآل البيت وآل الصليب وآل فلانة وهذا بخلاف أهل فانه لا يشترط في اضافته ذلك وفي اضافة المصنف له الى الضمير اشارة الى جوازها له ويؤيده قول بعض العرب من شعر عبد المطلب

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

خلافا لمن منعها كما يجوز اضافة أهل اليه باتفاق (قوله [illegible]) بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين اسم جمع لصاحبه صلى الله عليه وسلم ويقال لهذا الصاحب صحابى أيضا بياء النسبة على ما سيتضح لك بعد وليس جمعا لصاحب ولا لغيره لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين ليس من الجموع أصلا على الصحيح كما يعلمه الواقف على الجموع التى ذكرها شراح الالفية في باب جمع التكسير ولذا قال الملوى في شرحه الصغير على السلم بعد قوله وصحبه ما نصه هو اسم جمع لصاحب لا جمع له لان فعلا لا يكون جمعا لفاعل اهـ وقال الشيخ الصبان في حاشيته عليه ما نصه قوله لا يكون جمعا لفاعل أى ولا يتوهم أن يكون جمعا لغيره بل مع انه ليس من أبنية الجموع بالكلية على الصحيح ولعله انما قال لفاعل لموافقة المفرد الواقع هنا اهـ رحمه الله وأما أصحاب فهو جمع صحب بكسر الحاء مخفف صاحب ككتف وأكتاد جمعا قياسيا وليس جمعا لصاحب لان أفعالا لا يكون جمعا لفاعل الا شذوذا نحو أشهاد وأجهال والقياس خلافه وليس جمعا أيضا لصحب بسكون الحاء لان أفعالا لا يكون جمعا لفعل صحيح العين الا شذوذا بخلاف معتلها نحو ثوب وأثواب وبيت وأبيات * واعلم أن قول المصنف وصحبه عطف على الآل من عطف الخاص على العام على التفسير الثانى والثالث للآل والعام على الخاص على الاول وهو أى هذا الصاحب أو الصحابى من اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم بعد البعثة مؤمنا به اجتماعا متعارفا ولو قصر بخلاف التابعى مع الصحابى فلا بد فيه من طول الاجتماع لانه معه صلى الله عليه وسلم مؤثر من النور القلبى أضعاف ما يؤثره اجتماع التابعى مع الصحابى هذا (واعلم) ان الصحابى هو صاحب النبى صلى الله عليه وسلم ذكرا كان أو أنثى فهو ليس بوصف بل اسم جنس مختص بمن صحبه صلى الله عليه وسلم وأن الياء فيه للنسب لهذا الصاحب على غير قياس بخلاف الصاحب فانه وصف الذكر الذى له صحبة بغيره والانثى صاحبة كذا يؤخذ من شرح المحلى مع مواده على قول جمع الجوامع مسئلة الصحابى من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم الخ قال في المصباح والصاحبة تأنيث الصاحب وجمعها صواحب وربما انثوا الجمع

الانام وعلى آله وصحبه

وقيل

فقيل صواحبات اهـ قال فى القاموس صحبه كسمعه صحابة وتكسر وصحبة عاشره اهـ وقال فى مختار الصحاح صحبه من باب سلم صحابة وصحبة أيضا وجمع الصاحب صحب كراكب وركب وصحبة بضم الصاد وصحاب كجائع وجياع وصحبان كشاب وشبان والاصحاب جمع صحب كفرخ وافراخ والصحابة بالفتح الاصحاب وهى فى الاصل مصدر قلت لم يجمع فاعل على فعالة الا هذا الحرف فقط وجمع الاصحاب أصاحيب اهـ رحمه الله تعالى وقوله والصحابة بالفتح ومفردها صاحب بدليل ما بعده فتدبر (قوله السادة الاعلام) وفى نسخة البررة الكرام وهو جمع بار وأصله بارر اجتمع مثلان فادغم أحدهما فى الآخر والبار الصادق فى أقواله وأفعاله وأما الابرار فهو جمع بر ففرق بينهما والكرام جمع كريم وهو السخى بالعطاء من غير غرض والسادة جمع سائد بالهمز بمعنى السيد كما فى القاموس وأصل سادة سودة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا والاعلام جمع علم يطلق لغة على الجبل وعلى الراية وعلى المنصوب فى طريق لمعرفتها وفيه تشبيه بليغ أى كالاعلام فى الاهتداء والثبات فكما أن الراية والمنصوب فى الطريق يهتدى بهما الشخص الضال عن الطريق والجبال تثبت بها الارض كذلك الصحابة والآل يهتدى بهم من ضل و يثبت الدين بهم هذا قال فى المصباح ساد يسود سيادة وسوددا وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء ثم اطلق ذلك على الموالى لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم فى قومهم شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع سادة وسادات وزوج المرأة يسمى سيدها وسيد القوم رئيسهم وأكرمهم والسيد المالك اهـ وقال فى المختار ساد قومه من باب كتب وسوددا أيضا بالضم وسيدودة بالفتح فهو سيد والجمع سادة وسوده قومه بالتشديد وهو أسود من فلان أى أجل منه وتقول هو سيد قومه اذا أردت الحال فان أردت الاستقبال قلت هو سائد قومه وسيد قومه بالتنوين اهـ وقوله أى المختار وسوددا بالضم أى ضم السين ولا همز هنا ودال الاولى مفتوحة وهو السيادة أى المجد والشرف وقوله وسيدودة بالفتح أى فتح السين ويقال أيضا كما فى القاموس سؤدد بضم السين و بالهمز وضم الدال الاولى كقنفذ وهو السيادة اهـ وقوله أى المصباح والجمع أى جمع سيد سادة وسادات فيه نظر لان سادات جمع الجمع ولذا قال البيضاوى فى تفسيره لقوله تعالى فى سورة الاحزاب ربنا انا أطعنا سادتنا وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة اهـ رحمه الله تعالى قال شيخ زاده فى حاشيته عليه لكن جمع سيد على سادة على خلاف القياس لان فعيلا لا يجمع على فعلة وسادة فعلة لان أصله سودة و يجوز أن يكون سادة جمع السائد نحو فاجر وفجرة وكافر وكفرة اهـ رحمه الله وهذا الجمع هو القياسى قال ابن مالك فى ألفيته * وشاع نحو كامل وكملة * قال ابن عقيل فى شرحه عليها من جموع الكثرة فعلة وهو مطرد فى كل وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل نحو كامل وكملة وساحر وسحرة واستغنى المصنف عن القيود المذكورة بالتمثيل بما اشتمل عليها وهو كامل اهـ رحمه الله (قوله وبعد فهذا تأليف كافى) كتب بعض من حشى التهذيب فى المنطق للسعد التفتازانى على مثل هذه العبارة فقال هذه الفاء اما على توهم أما أو على تقديرها فى نظم الكلام وهذا اشارة الى المؤلف الحاضر فى الذهن من المعانى المخصوصة المعبر عنها بالالفاظ المخصوصة أو تلك الالفاظ الدالة على المعانى المخصوصة سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذ لا وجود للالفاظ المرتبة ولا

السادة الاعلام
و بعد فهذا تأليف
كافى

لمانيها في الخارج اه وستعلم بقية الكلام على هذا المقام في المقولة بعد (فان قلت) ما الفرق بين التوهم والتقدير (قلت) قال بعض المحققين من الاعاجم في حاشيته على الخيالي الفرق بين التوهم والتقدير ان التوهم حكم العقل بواسطة الوهم بأن أما مذكورة في نظم الكلام لأن كثيرا ذكرها في نظائرها وان كان هذا الحكم كاذبا وان التقدير حكم العقل بأنها مقدرة ومرادة في المعنى وهي كالملفوظة اه رحمه الله (قوله فهذا تأليف) أي مؤلف كاف وقد اشتهر هذا المؤلف بالكافي ثم ان اسم الاشارة مدلوله باعتبار الاخبار عنه بنحو شرح أو تأليف الالفاظ الذهنية الدالة على المعاني من احتمالات لكن بتنزيل المعقول منزلة المحسوس بحاسة البصر ففيها استعارة تصريحية تحقيقية بأن شبه المعقول بالمحسوس واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه وهذه الاحتمالات سبعة أبداها السيد الجرجاني في حاشيته على المطول في مدلول أسماء الكتب ونحوها كالابواب والفصول والرسائل اختار منها الالفاظ الذهنية الدالة على المعاني ونص عبارته في هذه الحاشية أقول الكتاب المؤلف كالمفتاح مثلا وما ذكر فيه من المقدمة والاقسام اما أن يكون عبارة عن الالفاظ المعينة الدالة على المعاني المخصوصة وهذا هو الظاهر واما عن النقوش الدالة عليها بتوسط دلالتها على تلك الالفاظ واما عن المعاني المخصوصة من حيث انها مدلولة لتلك العبارات والنقوش واما عن المركب من الثلاث أو من اثنين منها انتهت رحمه الله تعالى وقد علمت ان من أسماء الكتب اسم الاشارة بالاعتبار المتقدم كما يستفاد ذلك من حاشية المحقق الدواني على التهذيب في المنطق للتفتازاني وعبارته في هذه الحاشية قوله وبعد فهذا الاشارة الى المرتب الحاضر في الذهن سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذلا حضور للالفاظ المرتبة ولا لمانيها في الخارج فما قيل من أنه ان كان وضع الديباجة قبل التصنيف فالاشارة الى الحاضر في الذهن وان كان وضعها بعد التصنيف فالاشارة الى الحاضر في الخارج ليس بمستقيم الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة دون الالفاظ ودون معانيها ودون المركب من الثلاثة أو الاثنين منها انتهت وقوله الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة يعني بها النقوش الدالة على المعاني المخصوصة بتوسط دلالة هذه النقوش على تلك الالفاظ فاندفع بهذه العناية ما يقال ان مجرد النقوش ليست من الاحتمالات السبعة التي أبداها السيد الجرجاني كما علمت على ان الاشارة الى نقوش الكتابة لا تصلح أن تكون احتمالا ومرادة هنا مطلقا بل الظاهر ان المراد من هذه الاحتمالات الالفاظ المعينة الدالة على المعاني المخصوصة كما صرح به السيد الجرجاني في عبارته المتقدمة ومن المعلوم أن هذه الالفاظ المرتبة ليست موجودة في الخارج سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده فما قيل انه ان كان وضع الديباجة بعد التصنيف فالاشارة الى الحاضر في الخارج ليس بمستقيم كما تقدم ولاجل هذا الظاهر الذي صرح به الجرجاني قال العلامة ميرزاهد في حاشيته على الحاشية المتقدمة وهي حاشية الجلال الدواني على التهذيب لاشك ان المشار اليه ههنا ليس الا ما يتعلق به قصد المصنف وترتيبه ومن البين ان قصده لم يتعلق بالنقوش وترتيبها وبهذا يظهر أن أسماء الكتب ليست موضوعة بازاء النقوش لا وحدها ولا مع غيرها بل موضوعة بازاء المعاني والالفاظ فان قصد المصنفين لا يتعلق الا بهما كما تشهد به الفطرة السليمة اه رحمه الله تعالى (قوله تأليف) هو لغة ايقاع

الالفة بين شيئين أو أشياء لكنه خص في اصطلاح العلماء بايقاع الالفة بين الالفاظ والمعاني وهو هنا بمعنى اسم المفعول أي مؤلف كما تقدم ففي الكلام مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية لان مدلول المصدر جزء من مدلول اسم المفعول (قوله كاف) أي مغني المتعاطي للعلمين الآتيين بحيث يحصل بقراءته الكفاية ولا يحتاج لغيره من كتب هذا الفن ولا يرد الدوائر المذكورة في نحو الخزرجية لما يأتي ان شاء الله تعالى عند ذكر الابحر ووقف المصنف عليه بالياء مع ان الشائع في مثل ذلك حذف الياء في الوقف كقاض تبعا لبعضهم كقراءة ابن كثير ولكل قوم هادي باثبات الياء (قوله في علمي الخ) ظرفية التأليف بمعنى المؤلف في علمي العروض والقوافي من ظرفية العام في الخاص واضافة العلمين الى العروض والقوافي من اضافة العام الى الخاص على ما ستعلمه من المقولة بعد ويقال أيضا عروض وقوافي بحذف لفظ علم وفي لفظ في هنا استعارة تبعية بأن شبه مطلق ارتباط بين عام وخاص بالظرفية المطلقة بجامع شدة التعلق في كل فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعير لفظ في للارتباط الخاص وفي هذا المقام كلام ذكرته في حاشيتي الكبيرة على السمرقندية عند قولها في ثلاثة عقود فانظرها تزدد علما هذا ولا يشترط في المشبه الجزئي ان يكون معنى حرف وضع هو له بخلاف المشبه به الجزئي فانه لابد ان يكون معنى حرف حتى يستعار ذلك الحرف لذلك الجزئي المشبه كما ذكروه في نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وذكرته أيضا في حاشيتي الكبيرة على السمرقندية في هذه الآية فلا تغفل * واعلم أن هذين العلمين من جملة علم العربية أي اللغة العربية بالمعنى العام الاثني عشر علما ويقال له أيضا علم الادب وهو علم اللغة وعلم الصرف وعلم الاشتقاق وعلم النحو وعلم المعاني وعلم البيان وعلم العروض وعلم القافية وعلم قرض الشعر وعلم الخط وعلم انشاء النثر من الرسائل والخطب وعلم المحاضرات ومنه التواريخ وأما علم البديع فقد جعلوه ذيلا لعلمي البلاغة لا قسما برأسه كذا يستفاد من شرح السيد الشريف على المفتاح (فان قلت) ما شرح هذه العلوم وما فائدتها (قلت) على سبيل الاجمال ان علم اللغة علم بالالفاظ المنقولة عن العرب وبمعانيها الدالة هي عليها بالمطابقة وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان ومن انشاء الشعر والخطب والرسائل وان علم الصرف علم يعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست باعراب ولا بناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان والتمكن من الفصاحة والبلاغة وان علم الاشتقاق علم يعرف به أصل اللفظ وفرعه وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه وان علم النحو علم يعرف به أحوال أواخر اللفظ اعرابا وبناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان وان علم المعاني علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها المطابقة لمقتضى الحال وفائدته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قانون اللغة في التركيب وان علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك وان علم العروض وعلم القوافي وفائدتهما ما أذكره لك بعد قريبا وان علم قرض الشعر علم يعرف به كيفية انشاء الموزون المقفى السالم من العيوب وقيل ان علم قرض الشعر هو التكلم بالكلام الموزون بوزن عربي اهـ قال في المختار قرض الرجل الشعر

في علمي

قالوا الشعر قريض وبابه ضرب اه وفائدته الاعانة على سهولة حفظ الكلام وثباته فى الذهن بخلاف الكلام المنثور وان علم الخط أى الكتابة علم يعرف به أحوال الحروف فى وضعها وكيفية تركيبها فى الكتابة وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى الكتابة وان علم انشاء النثر من الرسائل والخطب هو معرفة الاتيان بالكلام المنثور على سبيل الانشاء ليلقى فى الخطب وليرسل لنحو الاقارب كالاصحاب وسبب هذه المعرفة تتبع شعر البلغاء ونثرهم فى خطبهم ورسائلهم وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى الانشاء وان علم المحاضرات هو معرفة الاشياء التى توافق الحالة الراهنة كمعرفة قصة أو شعر أو سجع لتلقى فى مجلس التخاطب لمناسبة يقتضيها الحال وفائدة هذه المعرفة القاء هذه الاشياء فى مجالس التخاطب الدال على نباهة من أتى بها ومن هذه المعرفة معرفة أحوال الناس الماضية التى هى علم التواريخ بناء على انه من علم المحاضرات كما علمت وأما علم البديع الذى جعلوه ذيلا وتابعا لعلمى البلاغة وهما المعانى والبيان فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وفائدته معرفة ما يدخل فى الكلام من المحسنات وغيرها فتدبر ﴿فان قلت﴾ من الواضع للعلوم المتقدمة كغيرها كعلم المنطق والحساب وتدبير المنزل هل هو الله تعالى أو غيره ﴿قلت﴾ أما الواضع لعلم اللغة الذى هو أحد العلوم العربية الاثنى عشر المتقدمة ومنه علم الوضع فانه ألفاظ منقولة عن العرب دالة على معانيها بالمطابقة كلفظ أسامة ورجل فاختلف فيه فقيل هو الله تعالى وقيل غيره من البشر كسيدنا آدم عليه السلام وأما الواضع لغير علم اللغة كالنحو والصرف فهو غيره تعالى اتفاقا وذلك ان الواضع لعلم النحو أبو الاسود الدؤلى بأمر سيدنا على له بوضعه وان الواضع لعلم الصرف ولعلم الاشتقاق معاذ بن مسلم وان الواضع لعلم المعانى ولعلم البيان عبد القاهر الجرجانى على ما قيل وان الواضع لعلم العروض الخليل بن أحمد شيخ سيبويه وان الواضع لعلم القوافى مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس وان الواضع لعلم الخط سيدنا ادريس لانه أول من كتب بالقلم وقيل الواضع له سيدنا آدم عليهما السلام وان الواضع لعلم البديع عبد الله بن المعتز وهو أول من سماه بهذا الاسم وان الواضع لعلم انشاء النثر من الخطب والرسائل سيدنا اسمعيل بن سيدنا ابراهيم عليهما السلام فتدبر (قوله العروض) هو يطلق لغة على الطريق الصعبة وعلى الناحية وعلى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر ونحوه وعلى مكة المشرفة لاعتراضها وسط البلاد وعلى السحاب الرقيق وعلى الناقة الصعبة ويطلق اصطلاحا على هذا العلم الآتى تعريفه وعلى الميزان أى التفاعيل التى يوزن بها الشعر وهذا ما أراده الخزرجى فى قوله

وللشعر ميزان تسمى عروضه * بها النقص والرجحان يدريهما الفتى

هذا وانظر ما ذكره شيخ الاسلام فى شرحه عقب هذا البيت من حد هذا العلم وموضوعه ومسائله وغايته مع ما كتبه عليه السيخ الحفنى فى حاشيته على هذا الشرح تزدد علما وعلى الجزء الاخير من نصف البيت الاول لكن المراد هنا الاول ووجه مناسبته للمعانى اللغوية ان واضعه وهو الخليل بن أحمد النحوى البصرى الازدى الفراهيدى نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازدوسات بالبصرة سنة سبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة ولم يكن فى العرب

العروض

بعد الصحابة أذكى منه ولا أجمع وكان من أزهد الناس وأشدهم تعففا وهو أستاذ سيبويه ذكر ذلك كله الشمنى على المغنى الهمه فى مكة فسماه بها تيمنا بها وانه شبه بالمعانى اللغوية الباقية بجامع مطلق التوصيل فى كل لكنه صار حقيقة عرفية فيه وهو علم باصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر أى النظم وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل وعرفه بعضهم كما نقله عنه الشيخ الحفنى بقوله علم باوزان العرب الشعرية ولواحقها الزحافية والعلية اه * وموضوعه الشعر العربى من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة هذا * ومن فوائده تمييز الشعر من غيره فيعرف به أن القرآن ليس بشعر فقبل تعلمه ادراك هذا تقليد فى العقيدة وفيه الخلاف المقرر فى علم الكلام ذكره ابن مرزوق وغيره و يؤخذ منه كما قاله غير واحد كالشيخ الحفنى أن تعلم ما يوصل منه الى معرفة ذلك فرض عين على كل مسلم بناء على منع التقليد فى العقائد اه وينبغى ان ذلك فى غير ذى سليقة يميز بها بين الشعر والنثر * ومنها أمن اختلاط بعض البحور ببعض والحاصل ان فائدة معرفة علم العروض أمن المولد من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض وأمنه على الشعر من الكسر ومن التغيير الذى لا يجوز دخوله فيه كالقطع فى الاسباب وتمييزه الشعر من غيره كالسجع فيعرف به أن القرآن ليس بشعر وبالجملة فهذا العلم له فائدة عظيمة كما علمت خلافا لمن اعتقد أنه لا جدوى له وقد رد الدماميني فى شرحه على من اعتقد ذلك فى هذا العلم وقال فى هذا الشرح كلاما حسنا فانظره ان شئت تزدد علما * وواضعه هو الخليل كما تقدم وسبب وضعه له ما أشار اليه الشيخ شعبان فى ألفيته فى علم العروض والقوافى وهى من الرجز بقوله

علم الخليل رحمة الله عليه * سيبه مثل الورى لسيبويه
نخرج الامام يسعى للحرم * يسأل رب البيت من فيض الكرم
فزاده علم العروض فانتشر * بين الورى فأقبلت له البشر

وقد دخل فى بيته الاول التذييل وهو مغتفر للمولدين فى الرجز وقوله فزاده علم العروض فهو الواضع له كما تقدم وقد حصر الخليل هذا الشعر فى خمسة عشر بحرا بالاستقراء من كلام العرب الذين خصهم الله تعالى به دون من عداهم فكان ذلك سرا مكتوما فى طباعهم أطلع الله تعالى الخليل عليه واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا به ولا نووه كما لم يشعروا بقواعد النحو والصرف وانما ذلك مما فطرهم الله عليه ولا شك فى ذلك لانه اذا تطرق الشك الى علم العروض وما يتعلق به تطرق الى غيره فينسد باب كبير من علم العربية ولا يخفى فساده والشعر لغة العلم واصطلاحا ولغة أيضا كلام موزون قصدا بوزن عربى فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره ويخرج عنه المركب الموزون الذى لا فائدة له وقولنا موزون يخرج الكلام المنثور وقولنا قصدا يخرج ما كان وزنه اتفاقيا أى لم يقصد وزنه فلا يكون شعرا كآيات شريفة اتفق وزنها أى لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فانها على وزن مجزوء الرمل المسبغ فلا تكون شعرا لاستحالة الشعرية على القرآن قال تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكفقرات نبوية اتفق وزنها أى لم يقصد وزنها بل قصد كونها ذكرا ما لا كقوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت فانه على وزن الرجز المقطوع فلا يكون شعرا قال تعالى وما

علماء الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكذا لا يكون شعرا لو وقع من مة كلم لفظ موزون لم يقصد كونه على طريقة الموزون كما يتفق لكثير من الناس ويقع مثل ذلك حتى لعوام لا شعور لهم الشعر ولا المام لهم بالوزن البتة وما جهل قصد قائله او زن لا يحمل على الشعر الا اذا تكرر كبيتين فأكثر لدلالة القرينة حينئذ على قصد الوزن فيكون شعرا اذا علمت أن المراد بكون بعض الآيات الشريفة اتفق وزنها أنه لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا اندفع ما اعترض به ابن مرزوق على اخراجهم المركبات القرآنية بقصدا في تعريفهم للشعر المتقدم بقوله انه يستحيل عليه تعالى الذهول والغفلة فلا يصح اخراجها بقصدا والذي يصح اخراجها به ما اتفق وزنه من كلام من يجوز عليه ذلك اهـ ودفعه الشيخ الصبان في شرحه بمثل هذا الدفع حيث قال فيه ويمكن دفع هذا الاعتراض بأن المراد بقصدا في التعريف أنه قصد على وجه كونه غير نثر اهـ رحمه الله أن قصد كونه نظما أي شعرا وحينئذ يخرج به المركبات القرآنية فانه لم يقصد نظمها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كما علمت وكذا ذكر الشيخ السجاعي في حاشيته على الشنشوري فقال ما نصه والنظم هو الكلام المقفى الموزون قصدا أي مقصود الشعرية لقائله اهـ رحمه الله قال بعضهم وأما نسبة الشعر لغير القرآن من الكتب المنزلة ولغير النبي صلى الله عليه وسلم من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين فجائز لا ممتنع اذ لا محذور في ذلك وانما امتنع فيهما لما يلزم من تكذيب النص الصادق اهـ رحمه الله تعالى أقول قول هذا البعض فجائز لا ممتنع اذ لا محذور في ذلك ليس كذلك فقد قال الشيخ الجمل في حاشيته على الجلالين عند قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله روي عن ابن عباس أنه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم في التنزيه عن الشعر سواء ثم قال في هذه الحاشية قال الزمخشري ويروى أنه رثاه بشعر وهو كذب بحت وقد صح ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الشعر قال الامام فخر الدين الرازي ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قاله بان ذلك الشعر في غاية الركاكة لا يليق الا بالحمقى من المتعلمين فكيف ينسب الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة انتهى ما قاله الشيخ الجمل في هذه الحاشية وممن حقق هذا المقام اسمعيل حقي في تفسير روح البيان فقال فيه ما نصه ومكث آدم عليه السلام حزينا على قتل ولده مائة سنة لا يضحك وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبياء كلهم صلوات الله وسلامه عليهم في التنزيه عن الشعر سواء ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال آدم مرثيته قال لشيث يا بني انك وصيي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط العربية وكان يقول الشعر فنظر في المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه أبياتا منها

ومالي لا أجود بسكب دمعي * وهابيل تضمنه الضريح

(قوله رثاه) ضميره المستتر لآدم والبارز للاخ المقتول المعلوم من المقام اهـ مصححه

أرى طول الحياة على عنا * فهل أنا من حياتي مستريح

اه رحمه الله تعالى وحينئذ البيتان المتقدمان ليعرب بن قحطان لا لسيدنا آدم عليه السلام كما اشتهر وقوله الصبيح يحتمل أن يكون بالرفع نعتا للوجه فيكون هذا النعت مجرورا بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة هذا الروي للضرورة وهي هنا الضمة ويحتمل أن يكون هذا النعت مجرورا كمنعوته بكسرة ظاهرة على آخره وحينئذ يكون فيه عيب الاقواء وهو جائز للعرب دون المولدين لكن الاحسن تركه فالاحتمال الاول أحسن وسيتضح لك ذلك من التكلم على عيوب القافية الآتية في المتن وقولنا بوزن عربي يخرج ما لم يكن على طريقة أوزانهم كبحر السلسلة ودوبيت والقوما فان العرب لم تنظم منها وسيأتي الكلام على ذلك عند ذكر المصنف للبحور ان شاء الله تعالى هذا وقد حذفت من التعريف المتقدم للشعر قيد مقفى تبعا للدماميني وغيره من المحققين ليكون تعريفه جامعا حلافا لمن أثبته فيه وكذا فعل الصبان في شرحه فقال فيه بعد أن ذكر التعريف المتقدم للشعر ما نصه وقد حذفنا قيد مقفى تبعا للدماميني ليدخل في التعريف ما هو شعر اتفاقا كالبيت الواحد وكالمشتمل على عيب الاكفاء أو عيب الاجازة اه أقول لكن من أثبت في تعريف الشعر قيد مقفى أراد به ما ساوى عروضه ضربه في وزنه ورويه كما تعلم هذه الارادة من شرح الدماميني وراجعه ان شئت تعلم هذا وستعلم في القولة بعد زيادة كلام في هذا المقام فانتظر قال الشيخ الحفني واحترزوا بالموزون عن المسجع وبقصدا عن الواقع في كلام من لم يقصد الشعر كقوله عز من قائل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله صلى الله عليه وسلم انه أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت فان مثل هذا لا يسمى شعرا وان سمي بحرا ومحل ذلك ما لم يقع في مقام الاقتباس والا فهو شعر لوقوعه في كلام من يقصد الشعر والاقتباس من كلام الله وكلام رسوله جائز ان لم يشتمل على سوء أدب والانخرام الاول كقول بعضهم

أقول لمقلتيه حين ناما * وسحر النوم في الاجفان سارى

تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

والثاني كقول أبي نواس

خط في الارداف سطر * من بديع الشعر موزون

لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

والشعر بمعناه العرفي وهو الكلام الموزون قصدا الخ أي الاتيان به أي النطق به مندوب اليه ان تحسن لحديث ان من الشعر لحكمة ولما روى عن بعض الصحابة قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت قلت نعم فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه أي زدني فأنشدته آخر الى مائة بيت لا يقال هذا معارض لحديث لأن يمتلئ بطن أحدكم قيحا خير من أن يمتلئ شعرا لانا نقول هذا محمول على ما فيه ذم كالهجاء فانه يشتمل على الغيبة انتهى ما قاله الشيخ الحفني رحمه الله تعالى وفي قوله وان سمي بحرا تأمل وفي رواية لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا وهذه الرواية بالقاف كما يفيده كلام العلامة الصاعي على هامش حاشية شيخه الحفني وقوله حتى يريه أي يأكله يقال كما في المختار وري القيح جوفه يريه وريا أكله (فان قلت) هل من

الاقتباس المحرم ما فعله أبو نواس فى البيتين المتقدمين (قلت) نعم كما تقدم عن الشيخ الحفنى بل ربما أدى الى الكفر ولذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدماميني وقد أساء الادب قوم من الشعراء حيث أدرجوا مركبات قرآنية فى أشعارهم على وجه الاقتباس من غير مراعاة ما يليق بها من الآدب والاجلال ومن أقبح ما وقع من ذلك ما حكى عن أبى نواس من قوله * خط فى الارداف سطر * الى آخر البيتين المتقدمين عنه فمثل هذا لاشك مسلم فى منعه وتحريمه وربما أدى الى الكفر والعياذ بالله تعالى وتجويز علماء البديع الاقتباس من القرآن محمول على ما اذا لم يؤد الى الاخلال باجلال المركبات القرآنية وكون المأخوذ من القرآن فى الاقتباس غير مراد به القرآن ليس عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف ولا يرتفع به الملامة عنه ولا يسقط ما يتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر قاله الدماميني اه رحمه الله تعالى (قوله والقوافى) وعلم القوافى هو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحوها وموضوعه أواخر الابيات الشعرية من حيث ما يعرض لها و واضعه مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس ومهلهل بضم الميم وفتح الهاء الاولى وكسر الثانية وحكمه الندب أو الاباحة وفائدته الاحتراز عن الخطا فى القوافى وهى جمع قافية وهى من المتحرك قبل الساكنين الى انتهاء البيت وقيل هى الكلمة الاخيرة من البيت كما سيأتى ان شاء الله تعالى هذا وقد علمت فى القولة قبل ما يتعلق بعلم العروض من تعريفه وواضعه وحكمه وفائدته وموضوعه وعلمت أيضا أنه الشعر العربى الذى هو كلام موزون قصدا بوزن عربى وعلمت أيضا أنه خرج بقولهم فى هذا التعريف بوزن عربى ما لم يكن على طريقة أوزان العرب بأن كان مخترعا وخارجا عن بحور الشعر فليس بشعر وهو المشهور وقيل هو شعر ونصره الزمخشرى كما ذكره الصبان فقال بعد تعريفه للشعر بالكلام الموزون قصدا بوزن عربى وقولنا بوزن عربى يخرج ما لم يكن على طريقة أوزان العرب ومثله بعضهم بقول البهاء زهير

يا من لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمايل

نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مايل

ورده الدماميني فقال ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير أنه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثانى والخامس والعروض والضرب مقطوفان وانما التزم ناظمها ذلك فى جميعها من باب التزام ما لا يلزم اه وقال بعضهم بناء اللفظ العربى على وزن مخترع خارج عن بحور الشعر لا يقدح فى كونه شعرا ولا يخرجه عن كونه شعرا ونصر هذا المذهب الزمخشرى فى القسطاس اه رحمه الله تعالى وقوله ورده الدماميني فقال ليس الخ الاحسن للشيخ الصبان أن يتم كلام الدماميني وأنا أذكر لك كلامه وهو وقولنا فى التعريف بوزن عربى يشمل ما كان من وزن العرب أنفسهم وما كان منظوما من كلام المحدثين على طريقهم وهو مخرج لما خالف أساليب أوزانهم ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح * يا من لعبت به شمول * الى آخر البيتين المتقدمين عنه (قلت) ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثانى والخامس والعروض والضرب مقطوفان (فان قلت) هذان البيتان من قصيدة

مطوّلة وكلها جاء على هذا النمط وليس الوافر مستعملا على هذا الوجه (قلت) هو من التزام مالا يلزم وذلك لا يخرجه عن كونه عربيا ألا ترى لو أن ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل والتزم في جميع أبياتها قبض الجزء الخماسي حيث وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن أن تكون من ذلك البحر مع أنك لا تجد عربيا التزم مثله * فان قلت العقص انما يكون في صدر البيت وهو الجزء الاول منه لا في أوّل العجز * قلت لا نسلم ذلك فقد قيل بأن كلا من أوّل الصدر وأوّل العجز محل للخرم بشرطه فاذا خرجت هذه القصيدة على ذلك بناء على هذا القول لم يستنكراه رحمه الله تعالى وستعلم ان شاء الله تعالى العقص والخرم كغيرهما من الكلام الذي أذكره لك في باب الزحافات والعلل فانتظر (قوله والله الموفق) أي لكل خير الذي من جملته تأليف هذا الكتاب والموفق بكسر الفاء من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه على الخلاف المشهور وقد شرحت هذا التعريف بما لا مزيد عليه في رسالتي في التوحيد فانظرها تعلم (فان قلت) لا يجوز عند جمهور أهل السنة اطلاق اسم أو صفة عليه تعالى الا بتوقيف من الشارع بأن ورد في كتاب أو سنة صحيحة أو حسنة ومثلهما الاجماع على أنه غير خارج عنهما لانه مستند اليهما بخلاف السنة الضعيفة والقياس على ما فيه والموفق لم يعلم وروده في كتاب أو سنة فكيف ذكره المصنف (أجيب) بأنه جرى على طريقة غير الجمهور كطريق الغزالي المجوز اطلاق الصفة عليه تعالى وان لم ترد في كتاب أو سنة بشرط أن لا يكون في اطلاقها عليه سبحانه ايهام نقص بأن كانت مشعرة بالكمال أو على طريق من جوّز الاكتفاء بورود المادة بالشرط السابق وهنا قد وردت المادة قال تعالى وما توفيقي الا بالله والمعتمد والمختار طريقة الجمهور التي أشار اليها اللقاني في جوهرته بقوله واختير أن اسماه توقيفية * كذا الصفات فاحفظ السمعيه

وممن قال ان الموفق لم يعلم وروده في كتاب أو سنة الشيخ الحفني كما نقله عنه الشيخ السجاعي في شرحه على هذا المتن وعبارته في هذا الشرح بعد قول المتن والله الموفق نصها قال شيخنا العلامة الشيخ محمد الحفني هذا على مذهب غير الجمهور من جواز اطلاق ما لا يوهم نقصا عليه سبحانه وان لم يرد به كتاب أو سنة اذ لفظ الموفق لم يعلم ورود وصفه به جل وعلا اهـ وبهذا تعلم ان قولي في الحاشية الصغيرة وقد جرى المصنف على طريقة الغزالي من الاكتفاء بورود المادة غير مناسب والمناسب أن نقول وقد جرى المصنف على طريقة الغزالي أو القائل بالاكتفاء بورود المادة فتدبر وقد ذكرت هذا المقام مع التوضيح والتتميم في حاشيتي الكبيرة على السمرقندية عند قولها الحمد لواهب العطية فانظرها ان أردت تزدد علما (قوله وعليه التوكل) أي الاعتماد أي لا على غيره (قوله الاوّل) أي العلم الاوّل من العلمين وهو العروض وقوله فيه مقدمة الخ وجه الحصر أن الشئ اما أن يقصد لذاته أولا الثاني اما أن يعين على الشروع في الاوّل أو يتممه الاخير الخاتمة وما قبله المقدمة وما عداهما البابان والمقدمة بكسر الدال في اللغة مأخوذة من قدم اللازم بمعنى تقدم كما يقال مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه وقيل من قدم المتعدي لان معرفة الامور المشتملة عليها تجعل الشارع ذا بصيرة فكأنها تقدمه على أقرانه وفيه تكلف وقيل بفتح الدال اسم مفعول من قدم المتعدي فان هذه المباحث مقدمة على غيرها وهو قليل لانه يؤدي الى أن تقديم هذه المباحث

والله الموفق وعليه التوكل * الاوّل فيه مقدمة وبابان وخاتمة

بجعل جاعل لا بالاستحقاق الذاتي فالاحسن الوجه الاول وسيأتي معناها اصطلاحا وبقية الكلام على المقدمة يطلب من نحو حواشي رسالة علم الوضع وظرفية المقدمة وما بعدها فيه من ظرفية المتعلق بكسر اللام في المتعلق بفتحها لكن البابان متعلقان به من حيث انهما دالان عليه وهو مدلول لهما وذلك لان العلم هو القواعد المعلومة أي التي من شأنها أن تعلم وهي معان والبابين اسم للالفاظ والمقدمة متعلقة به من حيث انها تعين على الشروع فيه والخاتمة متعلقة به من حيث انها متممة له (قوله فالمقدمة) الفاء فاء الفصيحة يعني مقدمة كتاب ومقدمة الكتاب ألفاظ قدمت أمام المقصود بالذات لارتباط له بها وانتفاع بها فيه سواء توقف عليها أي على معرفتها الشروع في العلم أم لا وليست مقدمة علم خلافا لمن توهم ذلك لان مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في العلم أي معان يتوقف على معرفتها الشروع في العلم وهو مباديه كحده وموضوعه وغايته أي معرفتها وادراكها وهو لم يذكر في هذه المقدمة شيأ من المبادي والنسبة حينئذ بينهما التباين الكلي لما علمت من أن مقدمة الكتاب ألفاظ منه الخ وأن مقدمة العلم معان مخصوصة كالحد والموضوع والغاية وأما ذكر الالفاظ فلكونها دالة على هذه المعاني لا لأنها مقصودة لذاتها هذا ويقال لدالة مقدمة العلم هذه مقدمة كتاب حقيقة لا مجازا كما يقال أيضا للالفاظ التي لم يتوقف عليها الشروع في العلم وهي الالفاظ الغير الدالة على مقدمة العلم كما تقدم وحينئذ يكون بينهما من النسب العموم والخصوص المطلق يجتمعان فيما يتوقف عليه الشروع في العلم فانه مقدمة علم ومقدمة كتاب من حيث داله كما علمت وتنفرد مقدمة الكتاب فيما لا يتوقف عليه الشروع فيه كمقدمة هذا المتن فانه لم يذكر فيها مقدمة العلم حتى يقال ان دالها مقدمة كتاب وهذه النسبة بينهما باعتبار ذات مقدمة الكتاب ودال مقدمة العلم لان كل دال مقدمة علم مقدمة كتاب ولا عكس كما علمت ويحتمل أن نسبة العموم والخصوص المطلق بينهما باعتبار ذات مقدمة العلم مع مدلول مقدمة الكتاب لان مدلول مقدمة الكتاب يصدق بمباحث العلم وغيرها وحاصله أن بينهما العموم والخصوص بهذا الاعتبار وهذا لا ينافي ان بينهما التباين الكلي على ما علمت ثم ان النسبة بينهما وهي التباين والعموم والخصوص المطلق على ما علمت ذكرها غير واحد كالشيخ يس في حاشيته على شرح الخبيصي في المنطق هذا ما ذهب اليه السعد التفتازاني وخالفه السيد الجرجاني في مقدمة الكتاب فقال انها اسم لخصوص الالفاظ الدالة على مقدمة العلم على سبيل المجاز المرسل لعلاقة الدالية والمدلولية ولم يخالف في مقدمة العلم فانه قال كغيره هي ما يتوقف عليه الشروع في العلم كالحد والموضوع والغاية أي معرفة هذه الثلاثة وادراكها والحاصل أن السعد التفتازاني أثبت مقدمة الكتاب على سبيل الحقيقة لا المجاز بخلاف السيد الجرجاني فانه أنكره قائلا ان الموجود في كلام القوم مقدمة العلم وقد يطلقون مقدمة الكتاب على الالفاظ الدالة على مقدمة العلم مجازا ولا يطلقونها على الالفاظ مطلقا أعم من أن يكون مدلولها مقدمة علم أولا على ما زعمه التفتازاني وأجيب بأن غير واحد من المحققين أثبت مقدمة الكتاب حقيقة كالزمخشري في فائقه وبأن علة التسمية بمقدمة الكتاب هو التقدم والانتفاع لا الارتباط الواقع بين اللفظ والمعنى وهو الدالية والمدلولية فقوله ولا يطلقونها على الالفاظ

قوله فالمقدمة

مطلقا ممنوع ولذا قال بعض المحققين فى رسالته التى ألفها فى المسائل التى اختلف فيها التفتازانى والجرجانى اختلفا فى مقدمة الكتاب بعد اتفاقهما على ثبوت مقدمة العلم فالمحقق التفتازانى ذهب الى ثبوتها أيضا كما ذكره فى شرحه على التلخيص وذهب المحقق الجرجانى الى انتفائها فانه قال فى حواشيه على هذا الشرح أثبت الشارح فى هذا الكتاب مقدمة العلم وفسرها بما هو المشهور فى الكتب ومقدمة الكتاب وهو اصطلاح لا تقل عليه فى كلامهم ولا هو مفهوم من اطلاقاتهم اه ورد بأنه قد صرح بمقدمة الكتاب غير واحد من المحققين كجار الله فى الفائق اه رحمه الله تعالى وممن تكلم على هاتين المقدمتين على مذهب التفتازانى والجرجانى العصام فى شرحه على التهذيب فى المنطق للسعد التفتازانى بعد قوله فيه مقدمة ونص عبارته فى هذا الشرح ذهب المصنف الى أن مقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ قدمت امام المقصود لنفع لها فيه سواء كان معانيها ما يتوقف عليه الشروع فى العلم ام لا وان مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع فى العلم ولفظ المقدمة مشترك بين المعنيين وخالفه سيد المحققين شرف الامة وشريف الائمة وقال مقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ معينة مبينة لما يذكر فى الكتاب من مقدمة العلم أطلق عليها المقدمة كما يطلق اسم المدلول على الدال ولا اشتراك هذا انتهت رحمه الله تعالى (قوله فالمقدمة فى أشياء) اعلم أن فى لفظ أشياء من حيث وزنها وما يتعلق به ثلاثة مذاهب على المشهور ولذا اقتصر عليها صاحب النظم الآتى فى مذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين ومذهب الكسائى ومذهب الفراء وأنا أوضح لك ذلك آخذا له من الشافية لابن الحاجب ونحوها وموادها كشرح شيخ الاسلام زكريا الانصارى فأقول * المذهب الاول الذى هو مذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما أن لفظ أشياء اسم جمع من لفظ شئ فهو مفرد لفظا جمع معنى كطرفاء وأصله عندهم قبل القلب شيآء بهمزتين بينهما ألف بوزن فعلاء فاستثقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف وهى حاجز غير حصين ولا سيما وقد سبقها حرف علة وهى الياء وكثر دور هذا اللفظ فى لسانهم فقلبوه قلبا مكانيا بأن قدموا الاسم وهى الهمزة الاولى على فائه وهى الشين فالتقت ساكنة مع الياء التى بعدها فحركت هذه الياء بالفتح المناسب للالف لدفع التقاء الساكنين فصار وزنها لفعاء بتقديم اللام فقدر وافيها القلب المكانى ومنعوها من الصرف لالف التأنيث الممدودة وهى ألف قبلها ألف فقلبت هى همزة وسيتضح لك الكلام عليها مما بعد قال فى القاموس وجمع الشئ أشياء وأشياوات وأشاوات وأشاوى بفتح الواو ويجمع أيضا على أشايا اه رحمه الله تعالى وكلها دليل على أن مفرد أشياء قبل القلب شيآء بوزن فعلاء المذهب الثانى مذهب أبى الحسن على بن حمزة المعروف بالكسائى أن لفظ أشياء جمع لشئ ووزنها أفعال ووزن مفردها فعل بفتح الفاء وسكون العين وحينئذ يكون جمع شئ عنده أشياء كشيخ وأشياخ وبيت وأبيات وثوب وأثواب ورد مذهبه أى الكسائى بأمرين الامر الاول أن اشياء جمعت على أشاوى بفتح الواو وكعذارى وأفعال لا تجمع عليها الامر الثانى منع أشياء من الصرف لغير علة وهى هنا ألف التأنيث الممدودة وهى مفقودة على مذهبه لان وزنها عنده أفعال كما تقدم فالموجود عليه لام الكلمة بل منع صرفها عنده لكثرة استعمالهم له الالا لف التأنيث الممدودة وبالجملة فمذهبه مردود بما علمته من الامرين المتقدمين ويلزم أيضا على

فى أشياء

مذهبه منع صرف نحو أبناء وأسماء وأجزاء من غير علة مع إبهامه مصروفة اتفاقا قال السعد صدق التعريف المتقدم لالف التأنيث الممدودة عليها وذلك أن المنقول عن سيبويه وغيره من النحويين أن الهمزة في التعريف المتقدم لالف التأنيث الممدودة بدل من ألف التأنيث وأن أصل حمراء مثلا بوزن سكرى فلما قصدوا مده زادوا قبلها ألفا أخرى والجمع بينهما محال وحذف احداهما يناقض الغرض المطلوب اذ لو حذفوا الاولى لفات المد أو التأنيث لفاتت الدلالة على التأنيث وقلب الاولى مخل بالمد فقلبوا الثانية همزة ومن المعلوم أن ألف التأنيث الممدودة زائدة كسائر علامات التأنيث ولذا لم تقع في أوزانها المذكورة في نحو ألفية بن مالك بقوله لمدها فعلاء الخ الا بعد لامها فخرج نحو أجزاء وأبناء وأسماء كما قرر لان هذا النحو ليس فيه ألف التأنيث الممدودة فيكون مصروفا اتفاقا وحينئذ مذهب الكسائي مردود كما تقدم هذا واعلم أن في قول الشارح ألف التأنيث الممدودة كما في حمراء مجازين مرسلين كما أشار اليهما الاطلى في شرحه على الاظهار بقوله في باب موانع الصرف والمراد بألف التأنيث الممدودة الهمزة المنقلبة لا الالف التي قبلها والتسمية بالالف باعتبار السكون وبالممدودة باعتبار السبب فافهم اه رحمه الله * المذهب الثالث مذهب يحيى بن زياد المعروف بالفراء أن لفظ أشياء جمع وأصله أشيئاء بهمزة مفتوحة ثم شين ساكنة ثم ياء مكسورة بعدها همزتان بينهما ألف على وزن أفعلاء كأبيناء والبناء وقال الفراء أيضا ان شيأ المفرد في الاصل بوزن فيعل بفتح الفاء وسكون الياء وكسر العين المهملة فأصله شيئ بتشديد الياء مع الهمز كبين ولين نخفف بحذف احدى ياءيه كما خفف هذان ثم جمع على أفعلاء كما جمعوا بينا ولينا بالتخفيف على أبيناء وألبناء فقيل أشيئاء على وزن افعلاء فحذفت الهمزة الاولى منها وهي لام الكلمة تخفيفا كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف وهي حاجز غير حصين وفتحت الياء لاجل ألف الجمع وحينئذ وزنها أي أشياء عنده أفعاء فمنع الصرف لالف التأنيث الممدودة ورد مذهبه أي الفراء بأمور منها أنه لو كان أصل شئ شيئ كبين ولين بالتشديد لكان الاصل شائعا كثيرا ألا ترى أن بينا ولينا بالتشديد أكثر من بين ولين بالتخفيف ومنها ان حذف الهمزة في مثلها غير جائز اذ لا قياس يؤدي الى جواز حذف الهمزة اذا اجتمع همزتان بينهما ألف وحينئذ المذهب الاول الذي هو مذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما أحسن من المذهب الثاني والثالث اذ لا يلزم هذا المذهب الاول مخالفة الظاهر الا من وجه واحد وهو القلب المكاني مع أنه ثابت في لغة العرب في أمثلة لهم كثيرة هذا * وقد نظم بعضهم هذه المذاهب الثلاثة في أشياء والخلاف في وزنها مقتصرا على اشهرها كما تقدم فقال من بحر البسيط

في وزن أشياء بين القوم أقوال * قال الكسائي ان الوزن أفعال
وقال يحيى بحذف اللام فهي اذا * أفعاء وزنا وفي القولين اشكال
وسيبويه يقول القلب صيرها * لفعاء فافهم فذا تحصيل ما قالوا

وقوله وسيبويه أي والخليل ومن تبعهما كما تقدم وقوله وفي القولين اشكال قد علمت ذلك مع استيفائه فلا تغفل وسأزيدك كلاما من المصباح وغيره في هذا المقام من المقولة بعد على الاثر (قوله في أشياء) هذه الظرفية من ظرفية الكل في أجزائه قال في المصباح شاء زيد

الامر يشاؤه شيأ من باب قال أراده والمشيئة بالهمز اسم منه والشئ في اللغة الموجود اما
حسا كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قلت شيأ وجمع الشئ أشياء غير منصرف واختلف
في علته اختلافا كثيرا والاقرب ما حكى عن الخليل أن وزنه شيأ ءوزان حمراء فاستثقل
وجود همزتين في تقدير الاجتماع فنقلت الاولى الى أول الكلمة فبقيت لفعاء فدخلها
القلب المكاني اه رحمه الله تعالى وقوله من باب قال أي من حيث المصدر فقط والافشاء
يشاء من باب نال ينال فلو قال من باب نال لكان أحسن ثم ان شاء عينه مكسورة وأصله
شيئ بكسر الياء فلما تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصار شاء وان مضارعه عينه مفتوحة
وأصله يشيأ بسكون الشين وفتح العين نقلت فتحتها الى الشين فتحركت بحسب الاصل
وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت ألفا فصار يشاء وان اسم فاعله شاء كجاء فاعلاله كاعلاله
عند الخليل وسيبويه كما يؤخذ ذلك من الشافية وشراحها وانظرهما تعلم وان اسم مفعوله
مشيء كمجيء فاعلاله كاعلاله قال ابن مالك في ألفيته

وفي اسم مفعول الثلاثي اطرد * زنة مفعول كآت من قصد

والمراد زنة مفعول ولو بحسب الاصل كما في مشيء ومجيء ومبيع مثلا أصل مشيء مشيوء
بوزن مفعول نقلت حركة الياء الى الساكن قبلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وقلبت
الضمة كسرة لتسلم الياء (قوله لا بد منها) أي لا غنى للطالب عن معرفتها واعلم أن الواضع
كالخليل لعلمي العروض والقوافي أخذ الاسماء المذكورة فيهما كاحرف التقطيع
والسبب الخفيف والثقيل والخبن والطي والتأسيس والردف وغيرها من الاسماء
المذكورة فيهما من كلام العرب وليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعاني
المستعملة في هذين العلمين وسأزيدك توضيحا لهذا المقام عند التكلم على بحر الطويل فانتظر
(قوله أحرف التقطيع) هذا استئناف بياني ونحوي لان كل استئناف بياني يكون نحويا
ولا عكس فبينهما العموم والخصوص المطلق وذلك لان البياني هو الذي يكون جوابا
لسؤال مقدر ولا يلزم ذلك في النحوي وعبر باحرف التي هي جمع قلة لانها عشرة وهي
منتهى مدلول جمع القلة وأما مدلول جمع الكثرة فهو من احد عشر فما زاد على المشهور
وذهب السعد ومن تبعه الى اشتراك كل من جمع القلة وجمع الكثرة في المبدا وهو ثلاثة
ثم ينقطع جمع القلة بالعشرة ويستمر جمع الكثرة الى ما لا نهاية له والتقطيع لغة تجزئة
الشئ اجزاء واصطلاحا تجزئة البيت بمقدار من التفاعيل أي الاجزاء التي يوزن بها بعد معرفة
كونه من أي الابحر بوجه اجمالي فاضافة أحرف التقطيع لامية أي الاحرف المنسوبة
للتقطيع من حيث أنه يحصل بها بعد تركبها وصيرورتها أجزاء ما ذكر ويرادف التقطيع
التفعيل كما سيأتي ان شاء الله تعالى * ثم اعلم ان المنظور فيه عند التقطيع مقابلة المتحرك
بالمتحرك والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحركة والحرف وانه جرت
عادة علماء هذا الفن أن يحسبوا الحرف المشدد باثنين ويجعلوا الساكن هو الاول منهما
عكس الحرف المنون فانهم جعلوا الساكن هو الثاني وقد اجتمعا في محمد ويرسموا التنوين
نونا ساكنة ويقابلوه عند الوزن بحرف ساكن ويرسموا المتحرك المشدد بحرفين ويقابلوه
بهما في التقطيع فاذا رسمت الرجل رسمته هكذا أررجل برائين من غير لام واذا رسمت محمدا

لا بدّ منها * أحرف التقطيع

رسمته هكذا محمدن بنون بعد الدال وثلاث ميمات لان الميم الثقيلة ميمان في اللفظ لانها حرف مشدد وذلك لان المعتبر عندهم في رسم الحروف والمقابلة الالفاظ فالذي يتلفظ به يرسمونه ويقابلونه بما يناسبه في الميزان وان لم يرسم عند غيرهم كالف الله التي قبل الهاء وألف الرحمن التي قبل النون والتنوين كما تقدم وما لا يتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم كالف قالوا التي امام الواو وألفات الوصل التي لا ينطق بها والحاصل ان المعتبر عندهم اللفظ لا الخط لانه سابق الكتابة لانها تصوير اللفظ وتصوير الشئ متأخر عنه ولذا يقال خطان لا يقاس عليهما خط المصحف العثماني وخط العروضيين أي عند التقاطيع ورسم الاجزاء (قوله التي) كان الافصح اللاتي لان أحرف جمع قلة والافصح فيها المطابقة كما قال سيدي علي الاجهوري

وجمع كثرة لما لا يعقل * الافصح الافراد فيه يا فل
وغيره فالافصح المطابقه * نحو هبات وافرات لائقه

(قوله تتألف منها الخ) أي بواسطة الاوتاد والاسباب وفي نسخة أخرى بتاء واحدة وحينئذ فهو مضارع مبني للفاعل على حذف تاء المضارعة وفي أخرى تتركب وقوله الاجزاء أي الآتي بيانها وهي التي تتركب من مجموعها نظم الشعر من أي بحر كان وكما تسمى أجزاء تسمى أركانا وأمثلة وتفاعيل كما سيأتي (قوله عشرة) لعل اختيار العروضيين لهذه العشرة دون غيرها اصطلاح لهم ولا مشاحة فيه وقوله يجمعها أي الاحرف العشرة قولك أي مقولك فقوله لمعت سيوفنا بدل منه وقوله سيوفنا جمع سيف ويجمع أيضا على أسياف قال الشيخ الدماميني في شرحه لقول الخزرجية

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا * علاتن أصول الست فالعشر ما حوى

ما نصه أقول اختار العروضيون للاجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر الفاء والعين واللام اقتفاء لاهل التصريف في عادتهم وزن الاصول بهذه الاحرف فخذوا حذوهم في مطلق الوزن بها لما كان على ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن الاصالة والزيادة وأضافوا الى ذلك من الحروف الزوائد سبعة وهي الالف والياء والواو والسين والتاء والنون والميم ويجمع هذه الاحرف قولك لمعت سيوفنا وتسمى عندهم بأحرف التقطيع اه رحمه الله تعالى (قوله فالساكن) أي فالحرف الساكن فهو صفة لموصوف محذوف وكذا يقال فيما بعده وهذا مفرع على محذوف تقديره وتلك الاحرف قسمان بعضها متحرك وبعضها ساكن فالساكن الخ وتعريفه الساكن والمتحرك من تعريف الامور الضرورية ولكن أحوجه اليه ابتناء ما بعده عليه ولذلك فرع عليه فقال فمتحرك الخ وهو المقصود بالذات (قوله ما عري) بكسر الراء كرضي لانه بمعنى خلا يقال عري يعرى عريا بضم العين وسكون الراء كما في القاموس اذا خلا وأما عرا بفتح العين والراء يعرو من باب سما يسمو فهو بمعنى طرأ ونزل ومنه

واني لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

وليس مرادا هنا لم طيئ تبدل الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفا في كل فعل ثلاثي وحينئذ يجوز قراءة عرا بفتح الراء ولا يلتبس عليك بالذي بمعنى نزل لوجود القرينة وهو عدم صحته هنا قال العلامة السجاعي فان قلت العرو عن الحركة يقتضي سبق وجودها مع انه لم يوجد في

التي تتألف منها الاجزاء عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا فالساكن ما عري عن الحركة والمتحرك ما لم يعر عنها

الساكن حركة أبدا أجيب بأن المراد بما عرى أى ما وجد على تلك الصفة وحينئذ لا يستدعى سبق وجودها اه وأما قوله قبل سلمنا لكن قد ينزل الامكان أى امكان حصول الحركة كما قال بعد منزلة حصولها ففيه تأمل وكان المناسب له أن يقول فان قلت العرى عن الحركة الخ كما علمته عن القاموس (قوله فمتحرك الخ) لما كانت الاجزاء لا تتركب من الاحرف الا بواسطة الاسباب والاوتاد قال المصنف فمتحرك الخ مقدما لهما عليها وهذا معناه اصطلاحا وأما معنى السبب لغة فالحبل الذى تربط به الخيمة مثلا ووجه تسمية ما ذكره المصنف بالسبب ظاهر وسمى خفيفا لما فيه من السكون بعد الحركة وسمى ثقيلا لثقله باجتماع متحركين على التوالى * واعلم ان بعضهم أنكر السبب الثقيل لانه لا يوجد الا مع الخفيف والخفيف قد يوجد بدونه فلما كان الثقيل ملزوما للخفيف لم يكن أصلا بنفسه وفيه نظر على أن التعليل لا ينتج الانكار بالحق مع من أثبته ولا يرد عليه قولهم لا يوقف على متحرك لانا نقول هو لم يقع طرفا حتى يرد ما ذكر وكذا لا يرد على الوتد الآتى لانه لم يستعمل فى عروض أو ضرب الا موقوفا أو مكسوفا كما ستراه (قوله وتد) بكسر التاء الفوقية وفتحها وسكونها ويقال فيه ود بابدال التاء دالا وادغامها فى الدال والواو مفتوحة فيهما خلافا لمن أجاز كسرها ومعنى الوتد لغة الخشبة التى تركز فى الارض ثم يربط بها الحبل لتثبت به الخيمة مثلا واصطلاحا ما ذكره المصنف وسمى وتدا لانه غير معرض للتغييرات الزحافية التى لا تلزم غالبا بل للعلل التى تلزم غالبا فهو كالوتد الثابت مكانه وقوله مجموع سمى بذلك لاجتماع متحركيه بلا فاصل بخلاف المفروق فانه فرق بينهما فيه بالساكن (قوله وثلاث) انما لم يقل وثلاثة بالتاء مع ان المعدود مذكر والتأنيث معه عكس المؤنث كما قال فى الخلاصة

ثلاثة بالتاء قل للعشره * فى عد ما آحاده مذكره

فى الضد جرد وقال تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما لان محل تعين تلك القاعدة اذا ذكر المعدود وكان متأخرا عن عدده كما فى الآية وأما اذا ذكر مقدما عليه أو قصد ولم يذكر أصلا كما هنا فيجوز فيه التذكير والتأنيث سواء كان مذكرا أو مؤنثا وان كان الفصيح أن يكون كما ذكر متأخرا عن العدد وفى نسخة ثلاثة بالتاء ولا اشكال عليها وكذا يقال فى أربع الآتى وقد وجد فى نسخة أخرى وثلاث متحركات وأربع متحركات وعليها فكان المناسب وثلاثة وأربعة بالتأنيث كما علمت هذا وما ذكره المصنف معنى اصطلاحى وأما معنى الفواصل فحبال طويلة يضرب بها حبل امام البيت وحبل وراءه يمسكانه من الريح وقوله فاصلة صغرى بالصاد المهملة ويقال بالضاد المعجمة هنا وفى الكبرى وقيل ان الصغرى لا يقال فيها فاضلة بالمعجمة لانها لم تفضل على الكبرى ولكن الظاهر أنه يقال فيها ذلك لانها فضلت على الاسباب والاوتاد قال بعضهم سميت فاصلة صغرى لان حروفها أقل من حروف الكبرى ولان حركاتها أقل من حركاتها ولانها من نوع واحد لتركبها من سببين كمتفا من متفاعلن وهى بخلاف الكبرى فى هذه الثلاثة فان حروفها وحركاتها أكثر وانها من نوعين لتركبها من سبب ثقيل ثم وتد مجموع فلذا سميت كبرى اه رحمه الله تعالى (قوله كفعلتن) بتحريك الاحرف الاربعة بأى حركة كانت وسكون الحرف الخامس لان المقصود هذا الوزن والمادة وكذا يقال فى فعلت بما يناسبه وقد مثل للسببين والوتد بالموزون ومثل للفاصلتين

فمتحرك بعده ساكن سبب خفيف كقد ومتحركان سبب ثقيل كبك ومتحركان بعدهما ساكن وتد مجموع كبكم ومتحركان بينهما ساكن وتد مفروق كقام وثلاث بعدها ساكن فاصلة صغرى كفعلت وأربع بعدها ساكن فاصلة كبرى كفعلتن

بالميزان وكان الاولى أن يمثل للجميع بالميزان كما فعل الخليل حيث قال مثال السبب الخفيف فل والثقيل فل والوتد المجموع فعل والمفروق فعل الخ هذا وبعضهم كصاحب الخزرجية أسقط الفاصلتين قال العلامة الغرناطي في شرحه عليها لعدم الاحتياج اليهما اذهما مركبتان من الاسباب والاوتاد فأغنى ذكر السبب والوتد عنهما وهو الظاهر اه رحمه الله تعالى وتوضيح ماذكره أن سبب عدم ذكر بعضهم للفاصلتين الصغرى والكبرى عدم الاحتياج اليهما فان الصغرى مركبة من سببين أولهما ثقيل وثانيهما خفيف كعلتن من مفاعلتن ومتفا من متفاعلن والكبرى من سبب ثقيل ثم وتد مجموع كفعلتن فرع مستفعلن المخبول وقال العلامة الدماميني في شرحه عليها عند قوله لا سوى في قولها

وأنواعه قل خمس عشرة كلها * تألف من جزأين فرعين لا سوى مانصه فان قلت الى ماذا أشار بقوله لا سوى قلت أما على ان المراد الجزأين لفظا التفعيل الخماسي والسباعي فأشار به الى نفي أن تكون البحور مركبة بحسب الاصالة من غير الجزأين الخماسي والسباعي فلا يركب شئ منها في دائرته من سواهما وأما على أن المراد بالجزأين السبب والوتد فأشار به الى نفي الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين ذهب الى عدهما فيما تتفرع عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل فسبب خفيف فلا حاجة معهما الى عدها والكبرى لا تكون الا في جزء مزاحف وهو مستفعلن المخبول بحذف سينه وفائه فينتقل الى فعلتن فهذه الاحرف الاربعة المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغيير وليس الكلام فيه انما الكلام في الجزء الاصلي السالم من التغيير اه رحمه الله تعالى وأيضا ان مستفعلن بعد دخول الخبل فيه صار مركبا من سبب ثقيل فوتد مجموع كما تقدم وأجاب من عدهما بأنه اذا اجتمع الثقيل مع غيره يحدث له اسم جديد يخصه وهو الفاصلة ولا مشاحة في الاصطلاح على أن من عدهما تبع فيه الخليل واضع الفن فتأمل * ثم أورد على تعبير المصنف وغيره بصغرى وكبرى ان أفعل التفضيل المؤنث لا يجرد من أل والاضافة اذ لا يقال مررت بفضلى بل بالفضلى أو بفضلى النساء ولذلك لحنوا أبا نواس في قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

والجواب ان محل ذلك اذا قصد التفضيل فان قصد أصل الفعل فلا محذور فيه ومنه ماهنا وقول أبي نواس ويرد على المصنف أيضا انه لم يحسن تعريف هذه الامور لان كلامه يقتضي ان السبب الخفيف عبارة عن الحرف المتحرك فقط وان كلا من الوتدين عبارة عن حرفين متحركين وان الفاصلة الصغرى عبارة عن ثلاثة أحرف والكبرى عن أربعة ولا يدفعه تقييدها بالصفة وهي قوله بعده ساكن بعدهما ساكن بينهما ساكن بعدها ساكن لان القاعدة عندهم ان القيد خارج عن ماهية وحقيقة المقيد ويجاب بأن في كلامه رحمه الله تعالى حذف حرف العطف في الجميع وهو يقتضي التشريك فلا خروج والتقدير وبعده ساكن الخ وهو جائز مطلقا عند ابن مالك وانه معه الجمهور في السعة كما هو مقرر في النحو واعلم أن الخليل رحمه الله تعالى شبه بيت الشعر بكسر الشين ببيت الشعر بفتحها بجامع ان كلا لا يحتوي على أسباب وأوتاد وفواصل وشبه السبب العروضي باللغوي بجامع ان كلا تعرض له عوارض اذ الحبل تارة يوصل وتارة يقطع وتارة تغلث طاقاته وتارة تربط به الدابة

مثلا وتارة لا والسبب العروضي تارة يعرض له الخبن وتارة الاضمار وتارة الوقص وهكذا وشبه الوتد العروضي بالوتد اللغوي بجامع الثبوت في كل لان الوتد العروضي غير معرض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالبا بل للعلل التي تلزم غالبا وشبه الفاصلة العروضية باللغوية لكن الآن صار كل من السبب والوتد والفاصلة حقيقة عرفية عند العروضيين في المعنى الذي أرادوه وليس مجازا (قوله بجمعها) أي تلك الاشياء المذكورة السبب وما بعده قولك الخ وهو نشر على ترتيب اللف (قوله ومنها) أي من الاسباب والاوتاد والفواصل أي من مجموعها (قوله تتألف) أي تتركب على ما ذهب اليه بعضهم من أنهما مترادفان فمعناهما واحد وهو ضم بعض الاشياء الى بعض سواء كان بينهما ائتلاف أي مناسبة أم لا وذهب بعض آخر الى أن التأليف أخص لان التركيب ضم بعض الاشياء الى بعض مطلقا والتأليف ضمه الى الآخر بقيد الائتلاف وفي نسخة تألف وهو مضارع كالذي قبله لكن حذف منه احدى التاءين وفي نسخة أخرى تأليف بصيغة المصدر (قوله التفاعيل) أي الاجزاء العشرة الآتية لانها أجزاء للبحور الآتية وفي نسخة الاجزاء بدل التفاعيل ويقال لها أيضا أركان وأمثلة وأوزان فهي ألفاظ مترادفة معناها واحد وهي الالفاظ الآتية اللاتي يوزن بها أي بحر من الابحر قال بعضهم التفاعيل جمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شئ منها معدودا من أجزاء العروض لانها منحصرة في عشرة ليس منها ذلك اه وهو ناشئ من فهمه ان هذا اللفظ يوزن به ما يماثله من مطلق الحركات والسكنات وليس كذلك بل هو مرادف للجزء وما بعده مما تقدم ولذا قال الشيخ العمري وهو اسم لمفهوم كلي متحقق في ضمن أي جزء من الاجزاء العشرة سماه الخليل بذلك ناقلا له عن المصدر اذ هو في الاصل مصدر لقولك فعلت الكلمة اذا أتيت فيها بلفظ ف ع ل ثم سمي به الجزء الذي فيه تلك الحروف كما أن التنوين في الاصل مصدر قولك نونت الكلمة اذا أتيت فيها بنون ثم سموا به النون نفسها اذا كانت على صفة خاصة وقد يطلقون التفعيل على التقطيع مع الاتيان بالامثلة الموازنة لذلك المقطع كما تقدم فيستعملونه مصدرا اه فتأمل وهو في شرح الدماميني أيضا وانظره تزدد علما وقال أيضا في هذا الشرح وما أحسن قول بعض المتأخرين

وبقلبي من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذاك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الشيخ بهاء الدين السبكي

اذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل * لعلم عروض توقع القلب في كرب
فكل امرئ عاني العروض فانما * تعرض للتقطيع وانساق للضرب

اه رحمه الله تعالى (قوله لفظا) هو وحكما منصوبان على التمييز أو نزع الخافض وان كان سماعيا على المشهور لان بعض النحاة قال انه قياسي ووجه ما قاله المصنف ان مستفعلن له حالتان وفاعلاتن كذلك لان الاول تارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع كما في غير بحري الخفيف والمجتث وتارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق كما فيهما والثاني تارة يكون مركبا من وتد مجموع بين سببين خفيفين كما في غير بحر المضارع وتارة يكون مركبا من وتد مفروق ثم سببين خفيفين كما في هذا البحر وستعلم ذلك وعلى كل حال

بجمعها قولك لم أر على ظهر جبل سمكتن ومنها تتألف التفاعيل وهي ثمانية لفظا عشرة حكما

اللفظ واحد والحكم مختلف لتفارقهما من جهة ان مستفعلن المجموع الوتد يجوز طيه بخلاف مفروقه وفاعلاتن المجموع الوتد يجوز خبنه بخلاف مفروقه الى غير ذلك من الاحكام الآتية المختصة بالاسباب والمختصة بالاوتاد وما قاله المصنف من أنها ثمانية لفظا غير ظاهر فانها عشرة لفظا أيضا اذ يجب صناعة على قارئ التفاعيل أن يقف وقفة لطيفة على آخر الوتد المفروق ليعلم السامع من أول الامر ان هذا الجزء هو ذو الوتد المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فلا يقف فى أثناء النطق به ليعلم السامع أنه ذو الوتد المجموع وعشرة خطا أيضا الا ان ذا الوتد المفروق يفصل فيه آخر المفروق عما بعده خطا اشارة من أول الامر الى أنه صاحب المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فانه ترسم حروفه غير مفرقة فكان عليه أن يقول وهى عشرة لفظا وحكما وخطا (قوله خماسيان) تثنية خماسى نسبة الى خمسة على غير قياس والقياس خمسى وقوله سباعية نسبة الى سبعة على غير قياس والقياس سبعى هكذا قال بعض من كتب هنا وقوله والقياس خمسى أى قياس النسبة الى خمسة أن يقال فيها خمسى لا خماسى وحينئذ يقال فى التثنية خمسيان تثنية خمسى وكذا يقال فى قوله سباعية نسبة الى سبعة الخ ولا حاجة الى ما كتبه هذا البعض فانه يصح أن يكون خماسى نسبة الى خماس بمعنى الخمسة وسباعى نسبة الى سباع بمعنى السبعة فان أبا حيان نقل فى الارتشاف ان العرب قالت أحاد وثناء وثلاث ورباع وخماس وهكذا الى آخر العشرة قال العلامة الاشمونى فى أثناء شرحه قول ابن مالك

ووزن مثنى وثلاث كهما * من واحد لاربع فليعلما

قال الشيخ أبو حيان والصحيح ان البناءين وهما وزن فعال و وزن مفعل مسموعان من واحد الى عشرة وحكى البناءين أبو عمرو الشيبانى وحكى أبو حاتم وابن السكيت من أحاد الى عشار ومن حفظ حجة على من لم يحفظ اهـ وكذا ذكر صاحب التصريح فانه قال بعد قول التوضيح وأما الوصف ذو العدل فيكون فى وزن فعال بضم الفاء ووزن مفعل بفتح الميم والعين وهما مسموعان من الواحد الى الاربعة باتفاق وفى الباقى الى العشرة على الاصح ما نصه وقيل فى العشرة والخمسة فدونها سماعا وما بينهما قياسا عند الكوفيين والزجاج وقيل يقاس على فعال خاصة لانه أكثر والصحيح كما قاله الموضح هنا وفى الحواشى ان البناءين مسموعان فى الالفاظ العشرة كما حكاه الشيبانى ولا يعارض بقول أبى عبيدة والبخارى فى صحيحه ان العرب لا تجاوز الاربعة لان غيرهما سمع ما لم يسمعا اهـ رحمه الله تعالى (قوله اثنان خماسيان وثمانية سباعية) وجه حصر الجزء فى الخماسى والسباعى انه لا بد فيه من جنس السبب والوتد مع ما تقرر فى علم التصريف ان أكثر ما ينتهى اليه تركيب بنية الكلمة بالزيادة سبعة أحرف فلزم من ذلك ان الوتد لا يتكرر فى كلمة اذ لو تكرر وهو من ثلاثة أحرف ولا بد معه من السبب لتركبت الكلمة من ثمانية ولا نظير له واذا بطل تكرر الوتد فى كلمة تعين أن يضاف اليه اما سبب واحد وهو الخماسى أو سببان وهو السباعى (قوله الاصول الخ) كان الاوضح أن يقول وهى قسمان أصول وفروع فالاصول منها الخ وهى أربعة وانما جعل أولها فعولن لخفته لكونه خماسيا وهو مركب من وتد مجموع فسبب خفيف والثانى مركب من وتد مجموع فسببين خفيفين ولخفته باشتماله عليهما قدم على الثالث لانه مركب من وتد مجموع فسببين ثقيل وخفيف وانما قدم على الرابع لاشتماله على وتد مجموع بخلاف الرابع

اثنان خماسيان
وثمانية سباعية
الاصول منها فعولن
مفاعيلن مفاعلتن
فاع لاتن ذو الوتد
المفروق

وضع المناسب لما يناسبه أولى وقوله والفروع أى المتفرعة عن الاصول وهى ستة وضابط الاصل ما بدئ بوتد سواء كان مجموعا أو مفروقا وضابط الفرع ما بدئ بسبب خفيف أو ثقيل ولما كان الوتد أقوى من السبب لأنه اذا زوحف انما يعتمد على الوتد كان ما بدئ به أصلا وهذه الاربعة بدئت كلها بوتد لكن الثلاثة الاول بدئت بوتد مجموع والاخير بوتد مفروق والقاعدة عندهم ان الاصول تنشأ عنها الفروع بعدد الاسباب اللاتى فيها وكيفية التفريع فيها ان تقدم السبب أو السببين على الوتد ثم تبدل ما ينشأ عن هذا التقديم بمستعمل لكونه مهملا عندهم ففعولن الذى هو الاصل الاول آخره سبب واحد اذا قدمته على الوتد يصير لن فعو وهذه اللفظة لم تعهد فى كلامهم فأبدلها بكلمة قدرها معهودة عندهم وهى فاعلن فينشأ عنه فرع واحد ولكون أصله متقدما على بقية الاصول قدم هو على بقية الفروع ولما تقدم فى أصله وكذا يقال فى تقديم بعض الحروف على بعض بما يناسب ﴿فان قلت﴾ لم لا يجوز أن يكون فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع وسبب خفيف وهو لن فلا يكون فرعا عن هذا الاصل ﴿قلت﴾ لانه حيث وقع يجوز حذف ألفه زحافا وهو الخبن فلزم أن تكون ثانى سبب أو ثانى وتد لما هو معلوم من أن الزحاف مختص بثوانى الاسباب كما سيأتى فى المتن وخاصة الشئ لا توجد فى غيره ومفاعيلن الاصل الثانى آخره سببان خفيفان فاذا قدمتهما معا على الوتد يصير عيلن مفا وهى مهملة فأبدلها بلفظ معهود وهو مستفعلن واذا قدمت أحد السببين على الوتد وأبقيت السبب الثانى موضعه صار لن مفاعى وهو مهمل فائت بدله بمستعمل وهو فاعلاتن فينشأ عنه فرعان ومفاعلتن الاصل الثالث آخره سببان ثقيل ثم خفيف فاذا قدمتهما على الوتد يصير علتن مفا وهو مهمل فغيره الى متفاعلن المستعمل عندهم أو قدمت سببه الخفيف على وتده وأبقيت السبب الثقيل مكانه يصير تن مفاعل وهو كلمة مهملة فائت بدلها بكلمة وزنها وهى فاعلاتك وهو أيضا مهمل لم تقل عليه العرب شعرا وانما اقتضاه تفكيك الاجزاء ولذلك وصل بكاف الخطاب فكان الشاعر خاطب العروضى بأن هذا فاعلاتك لخروجه بمقتضى تفكيكك لا فاعلاتنا لعدم استعمالنا اياه فنشأ عنه فرعان أيضا لكن أحدهما مهمل وسبب اهماله أن العرب لا تقف على متحرك كما لا تبتدئ بساكن ولا يرد مفعولات لانهم لا يستعملونه الا مكسوفا أو موقوفا ولا يستعمل الكسف والوقف فى ذلك كما سيأتى فى العلل وقد نظم بعض المولدين على فاعلاتك من غير مراعاة بحر مستعمل بعد ان حذف هذا البعض من العروض والضرب سببا ثقيلا فقال

ما وقوفك بالركائب فى الطلل * ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

كيف صبرك يا فؤادى بعدهم * أين صبرك يا فؤادى ما فعل

لكن لا عبرة بما تقوله المولدون فى قياس عليها ولا فى استشهاد بها وفاع لاتن ذو الوتد المفروق الذى هو الاصل الرابع آخره سببان خفيفان فاذا قدمتهما على وتده يصير لاتن فاع وهو مهمل فائت بدله بمفعولات لكونه مستعملا عندهم أو قدمت سببه الاخير على الوتد يصير تن فاع لا وهو مهمل فائت بدله بمستفع لن المستعمل ذى الوتد المفروق فى الوسط فنشأ عنه فرعان أيضا فقد عمت الفروع التى نشأت عن الاصول وقد علمت ان الفرع تابع للاصل فى الوتد فاذا كان أصله فيه وتد مفروق كان هو كذلك أو مجموع فكذلك هو

فالاجزاء الفروع ذوات الوتد المجموع أربعة وما بقي منها وهو جزآن وتده مفروق فالحاصل أن الاجزاء العشرة بعضها وتده مجموع وهو سبعة وبعضها وتده مفروق وهو ثلاثة قال بعض من كتب هنا ولكون مستفع لن فرعا عن فاع لاتن كتب مفصول السين عن التاء والعين عن اللام وفيه نظر لان فاع لاتن أصله انما فصلت فيه ألفه عن عينه لضرورة أنه لا يفصل بها ما بعدها من الحروف وهذه العلة مفقودة في الفرع لان ما بعد الميم سين لا ألف حتى تفصل منها التاء وانما فصلت العين من اللام في كل منهما للتنبيه من أول الامر على أنه صاحب الوتد المفروق كما تقدم على أنه لو كان الفصل لاجل الفرعية مطلقا ومشاكلتها للاصل لفصلت حروف مستفع لن بعضها عن بعض في ثلاثة مواضع كأصله وكذا مفعولات (قوله في المضارع) أي الواقع في بحر المضارع ففاع لاتن الذي فيه مفروق الوتد ليس الا واحترز به عن ذي الوتد المجموع فانه فرع عن الاصل الثاني كما تقدم ويقع في غير هذا البحر وكان المصنف يقول لا تتوهم انى كررت فاعلاتن في الاجزاء مرتين حتى تعترض على بأن التكرار معيب عندهم لان فاع لاتن المعدود من الاصول وتده مفروق وواقع في المضارع يعني وله حكم يخصه بخلاف المعدود من الفروع فانه مجموع وواقع في غيره يعني وله حكم يخصه فهما غيران وكذا يقال في مستفع لن المعدود من الفروع بما يناسبه (قوله في الخفيف والمجتث) أي الواقع في هذين البحرين فستفعلن في غيرهما مجموع الوتد (قوله ومنها) أي من هذه الاجزاء وقوله تتألف البحور سيأتي الكلام عليها عند ذكر المتن لها (قوله الباب الاول) قال الشيخ الصبان على الاشموني عند قول ابن مالك أول في قوله * قبل كغير بعد حسب أول * الصحيح ان أصله أوأل بهمزة بعد الواو بدليل جمعه على أوائل فقلبت هذه الهمزة واوا وأدغمت فيها الواو الاولى وقيل ووأل قلبت الهمزة واوا والواو الاولى همزة ثم أدغمت الواو في الواو وانما لم يجمع على ووائل لثقل اجتماع واوين أول الكلمة وهل يستلزم ثانيا أولا قال في الهمع الصحيح لا فتقول هذا أول مال اكتسبته ثم قد تكتسب بعده شيأ وقد لا وقيل يستلزم فلو قال ان كان أول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق فولدت ذكرا ولم تلد غيره وقع الطلاق على الاول دون الثاني اه ويستعمل اسما بمعنى مبدا الشيء نحو ماله أول ولا آخر وبمعنى السابق نحو لقيته عاما أولا فيصرف وقد تلحقه تاء التأنيث ووصفا بمعنى أسبق فيمنع الصرف للوصفية ووزن الفعل وتليه من فيقال هذا أول من هذين فيكون افعل تفضيل لا فعل له من لفظه أو جار بالمحراد على الخلاف ونظرنا نحو رأيت الهلال أول الناس أي قبلهم قال ابن هشام وهذا هو الذي اذا قطع عن الاضافة بنى على الضم قاله يس وغيره اه رحمه الله تعالى (قوله في ألقاب الخ) أي في بيان أسماء الزحاف والعلل يعني في بيان الزحاف والعلل وأسمائهما لانه كما بين أسماءهما بينهما بالتعاريف وهو من ظرفية العام في الخاص وذلك لان الباب معناه اصطلاحا الالفاظ الدالة على المعاني المخصوصة وهي تشمل ما هنا وغيره فما هنا جزئي من جزئياتها واللقب نوع من العلم الشخصي أو الجنسي أشعر بمدح أو ذم قال في المصباح انه اللقب النبز بالتسمية ونهى عنه والجمع الألقاب ولقبته بكذا وقد يجعل اللقب علما من غير نبز فلا يكون حراما ومنه تعريف بعض

في المضارع (والفروع) فاعلن مستفعلن فاعلاتن متفاعلن مفعولات مستفع لن ذو الوتد المفروق في الخفيف والمجتث ومنها تتألف البحور (الباب الاول في ألقاب

الائمة بالأعمش والاخفش والاعرج ونحوه لانه لم يقصد به تنبز ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضا المسمى به اهـ (وقوله ونهى عنه) أى فى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب قال الجلال المحلى فى تفسيره أى لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر اهـ قال صاحب مختار الصحاح النبز بفتحتين اللقب والجمع الانباز ونبزه أى لقبه وبابه ضرب وتنابزوا بالالقاب لقب بعضهم بعضا اهـ (وقوله فى ألقاب الزحاف) قال الشيخ السجاعى أى فى الالقاب التى تحدث له بسبب عروض معان مختلفة فسقط ما أورد من ان الالقاب يصدق بعضها على بعض نحو جاء زين العابدين شمس الدين فان الاول عين الثانى وبالعكس وهو غير مراد هنا اذ هذا يستلزم صدق الخبن على الاضمار مثلا وبالعكس ولا قائل به اهـ رحمه الله تعالى وكذا ذكر بعضهم وزاد جوابا آخر وعبارة هذا البعض وأورد على المصنف ان ألقاب الشئ تتوارد على ذاته الواحدة ويصدق بعضها على بعض فاذا لقبت رجلا كزيد بشمس الدين وزين العابدين كان اللقبان على ذات واحدة ويصدق أحدهما على الآخر وهذا يقتضى أن الخبن وما عطف عليه أسماء لشئ واحد وهو التغيير المختص بثوانى الاسباب مطلقا بلا لزوم وانه يصدق أحدها على الآخر وليس كذلك بل هى أسماء لاشياء متعددة ولا يصدق أحدها على الآخر وأجيب بأن كلام المصنف على تقدير مضاف أى فى ألقاب أنواع الزحاف ويكون حينئذ من مقابلة الجمع بالجمع فيقتضى القسمة آحادا فيكون كل واحد من تلك الانواع مختصا بلقب من تلك الالقاب لكن يقال لا حاجة لهذا الايراد المحوج لهذا الجواب لانا نسلم ان الزحاف كله اسم لشئ واحد وهو كما تقدم التغيير المختص بثوانى الاسباب مطلقا بلا لزوم لكن يعرض لهذا الشئ ألقاب بحسب ما ينضم اليه من القيود فاذا ضممت اليه قيد كون ثانى السبب ساكنا حصل له لقب الخبن وكذا يقال فى البقية بما يناسب كما أن الحيوان اسم لشئ واحد وهو الجسم النامى الحساس المتحرك بالارادة لكن ان ضممت له قيد الناطقية حدث له اسم يخصه وهو الانسان أو ضممت له قيد الصاهلية حدث له اسم يخصه وهو الفرس وهكذا انتهت (قوله الزحاف) بكسر الزاى مصدر زاحف كالمزاحفة كما قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * ويقال له زحف أيضا مصدر زحف وهو يطلق لغة على الاسراع ومنه اذا لقيتم الذين كفروا زحفا أى مسرعين الى قتالكم وعلى المشى على الاست وعلى ضعف فهو من باب أسماء الاضداد واصطلاحا ما ذكره المصنف وسمى بذلك لانه اذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها ويقال للجزء الداخل فيه ذلك مزاحف بفتح الحاء قيل ومزحوف أيضا (قوله والعلل) أى وألقاب العلل جمع علة وهى لغة المرض وفى هذا الفن ما اذا عرض لزم وهى اما زيادة أو نقص كما سيأتى فى كلامه وسمى ما ذكر بالعلة لانه اذا دخل الجزء أمرضه وأضعفه فصار كالرجل العليل الضعيف (فان قلت) ما معنى لزوم العلة (أجيب) بأن معناه انها اذا دخلت فى جزء من بيت من القصيدة وجب دخولها فى نظير ذلك من سائر الابيات والا فلا يسمى الشعر قصيدة وكذا يقال فى لزوم الزحاف الجارى مجرى العلة كما ستعلم ذلك مع غيره تفصيلا عند الكلام على القصيدة فى العلم الثانى

الزحاف والعلل

فانتظر (قوله تغيير) أورد عليه ان التغيير بصيغة التفعيل مصدر غير وهو وصف للشخص الذى أوقع التغيير بالكلمة والذى توصف به الكلمة انما هو التغير على وزن التفعل فكان الاولى أن يقول تغير كما هو فى بعض النسخ * وأجيب بأن المراد به التغير لان كلا من المصدر وأثره قد يطلق على الآخر تجوزا أو بأنه مصدر المبنى للمفعول أى كون ثوانى الاسباب مغيرة قال السعد فى مطوله على قول التلخيص والتعقيد ما نصه أى كون الكلام معقدا على أن المصدر من المبنى للمفعول اه وأما ما ذكره الشيخ الحفنى هنا فى حاشيته على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية عند تعريفها الزحاف المنفرد بتغيير ثانى حرفى السبب حيث قال فى هذه الحاشية ما نصه المراد بالتغيير التغير وهم كثيرا ما يطلقون المصدر ويريدون المعنى الحاصل بالمصدر الذى هو أثر المعنى المصدرى هكذا قال بعضهم ويؤخذ من عباراتهم ان الزحاف هو نفس التغيير لا أثره يدلك على ذلك قولهم زحف الجزء وجزء مزاحف بالبناء للمفعول فيهما فتأمل اه رحمه الله تعالى ففيه نظر ظاهر لان مما يدلك على ان مراد من عبر بالتغيير الذى هو المصدر أثره الذى هو التغير ما تقدم فى تعريفهم لعلم العروض فانه ظاهر فى أن المراد من التغيير أثره وهو التغير وأما قوله يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء الخ فليس فيه دلالة عليه بل فيه دلالة على أن التغيير بمعنى التغير فلا تغفل (قوله مختص بثوانى الاسباب) خرج به غير المختص بثوانيها فليس بزحاف بل هو علة كما سيأتى فالاعادة حالة على المقصور عليه وانما اختص الزحاف بالاسباب لانها أكثر دورانا فى الشعر من العلة كما أن الاسباب أكثر وجودا من الاوتاد فاختص الاكثر بالاكثر وبثوانيها دون أوائلها لانها محل التغيير ولان أول الشئ مطلعه الذى يتدرج منه لباقيه وبانعدام الاول يصعب التدرج للباقى لانه يصير كالسطح المفقود السلم الذى يوصل اليه (قوله مطلقا) حال من الاسباب أى حالة كون الاسباب مطلقة أى سواء كانت خفيفة أو ثقيلة فى حشو أو غيره بخلاف العلة فانها لا تكون فى الحشو وانما تكون فى الضرب والعروض ما عدا الخرم الآتى قال صاحب الخزرجية

مواقعها أعجاز الاجزاء ان أتت * عروضا وضربا ما عدا الخرم فابتدا

ولا يرد على هذا الاعراب ان مطلقا مذكر والاسباب جمع وهو مؤنث لانه جمع تكسير وهو يجوز تأنيثه لتأوله بالجماعة وتذكيره لتأوله بالجمع كما أن اسم الجمع كذلك بخلاف جمع المؤنث وجمع المذكر السالمين فان الاول يجب تأنيثه والثانى يجب تذكيره وهذا عند البصريين وخالف الكوفيون فى جمعى التصحيح فجوزوا فيهما الوجهين كغيرهما وعليه يحمل قول الزمخشرى ان قومى تجمعوا * وبقتلى تحدثوا * لا أبالى بجمعهم * كل جمع مؤنث ولا يرد عليه أيضا انه لا يجوز مجىء الحال من المضاف اليه لان شرطه موجود وهو كون المضاف جزأ من المضاف اليه قال ابن مالك

ولا تجز حالا من المضاف له * الا اذا اقتضى المضاف عمله
أو كان جزء ماله أضيفا * أو مثل جزئه فلا تحيفا

لكن عدم جواز مجىء الحال من المضاف اليه الا بأحد هذه الشروط الثلاثة مذهب

الزحاف تغيير مختص بثوانى الاسباب مطلقا

الجمهور وتبعهم ابن مالك وذهب غيرهم الى جواز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا أى وان لم يوجدوا حد من هذه الشروط كما نص عليه غير واحد من النحويين كالشنوانى فقد قال فى شرحه على الاجرومية بعد ذكره جواز مجيء الحال من المضاف اليه بأحد هذه الشروط ما نصه وجوّز بعض البصريين وصاحب البسيط مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا وخرجوا عليه أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين اهـ رحمه الله تعالى ويجوز أن يكون حالا من ثوانى لما تقدم وهو وان كان نكرة لكنه أضيف لمعرفة ومعنى الاطلاق حينئذ سواء كانت متحركة أو ساكنة فى حشو أو غيره أو من تغيير لانه وان كان نكرة قد وجد فيه المسوغ وهو تخصيصها بالوصف بعدها قال ابن مالك

ولم ينكر غالبا ذو الحال ان * لم يتأخر أو يخصص أو يبن

بلا لزوم ولا يدخل الأول والثالث والسادس من الجزء

ومعنى الاطلاق عليه سواء كان بحذف أو سكون فى حشو أو غيره (قوله بلا لزوم) حال من تغيير على مذهب سيبويه لان الخلاف ليس خاصا بالمبتدا أى من غير التزام له بعد دخوله أى انه اذا دخل الزحاف فى بيت من أبيات القصيدة لا يجب التزامه فيما يأتى بعده من الابيات بخلاف العلة ولكن يرد على قوله بلا لزوم القبض فى عروض الطويل فانه واجب لانه لم يوجد له الا عروض واحدة مقبوضة ومثلها ضربها الثانى وكذلك بعض أعاريض البسيط فانه واجب الخبن كما سيأتى ان شاء الله تعالى والجواب أن قوله بلا لزوم أى اذا لم يجر مجرى العلل أو بالنظر لذاته وقد يلزم بالنظر لمحله كعروض الطويل أو انه لما كان هذان البحران قليلين بالنسبة لباقى الابحر الستة عشر لم يعتبرهما وقول بعض من كتب على المتن ان الواجب لزوم الزحاف فيهما لا نفس الزحاف لا يخرج عن الجواب الثانى فليس بينهما تغاير كما يعلمه من تأمل وأشار الدمامينى فى شرحه على الخزرجية الى الجواب الاول بل والى الثانى فقال فيه أقول التغيير الذى يلحق أجزاء التفعيل على نوعين نوع يسمى بالزحاف ونوع يسمى بالعلة وبعض العروضيين يزيد نوعا آخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف وعندى أن ثم قسما رابعا وهو زحاف يجرى مجرى العلة ألا ترى أن القبض مثلا من أنواع الزحاف ويدخل فى عروض الطويل على وجه اللزوم فهو زحاف من حيث هو تغيير لحق ثانى السبب جرى مجرى العلة من حيث لزومه اذا تقرر ذلك فالزحاف تغيير يلحق ثانى السبب هذا هو الذى ارتضاه بعض الحذاق فى تعريفه وعليه مشى الناظم وقد علمت أنه يلزم عليه أن يكون القبض فى عروض الطويل زحافا وكذا خبن عروض البسيط الاولى وضربها الاول وهو باطل وقد يجاب عنه بالتزام كونه زحافا من حيث هو تغيير لثانى السبب ولكنه جرى مجرى العلة من حيث هو لازم كما مر وقد عرف الزحاف بتعريفات أخر غير هذا وكلها مدخول اهـ رحمه الله تعالى أى معترض وقد ذكره والجواب عنه فى هذا الشرح فانظره تعلم (قوله ولا يدخل الاول الخ) أى الحرف الاول والثالث والسادس لانها ليست ثوانى أسباب أما الاول فظاهر وأما الثالث فلانه اما أول سبب او وتد او ثالث وتد وأما السادس فلانه اما أول سبب أو ثانى وتد وقوله من الجزء راجع للثلاثة قبله ومقتضى قوله ولا يدخل الاول الخ انه يدخل الحرف الثانى والرابع والخامس والسابع من الجزء

وهو كذلك لانها ثوانى اسباب وكان على المصنف أن يأتى بالفاء بدل الواو لانه مفرع على ماقبله الا أن يقال ان الواو قد تأتى للتفريع كالفاء نادرا وفى بعض النسخ ولايحل بدل ولا يدخل وهو بضم الحاء المهملة وكسرها أى لا ينزل ومنه قرئ قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى أى ينزل وأما يحل بمعنى يفك لماقات الحبل مثلا فهو بضم الحاء لاغير وضد يحرم فهو بكسرها لاغير وليس مرادا هنا (قوله فالمفرد) أى وهو الذى يكون بحسل واحد من الجزء وهذا مفرع على محذوف تقديره وهو نوعان مفرد ومزدوج فالمفرد الخ (قوله الخبن الخ) تفصيل لقوله ثمانية ولم يقتصر على التفصيل محافظة على فائدة الاجمال ثم التفصيل وهى كونه أوقع فى النفس (قوله حذف ثانى الجزء) كحذف سين مستفعلن وألف فاعلن وفاعلاتن مجموع الوتد وحذف فاء مفعولات فيصير معولات فينقل الى مفاعيل ومستفعلن يصير متفعلن فينقل الى مفاعلن وذلك لان عادتهم انه اذا خرج الجزء بعروض التغيير له عن الاوزان المستعملة المألوفة عند السلف نقل الى لفظ آخر مستعمل تحسينا للعبارة وموافقة لسنن أوزان الاقدمين واستحضر هذه العلة فى كل جزء نقلته الى غيره مما سيأتى يندفع عنك التحير وسمى بذلك لان الخبن يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام الى الصدر ووضع شئ فيه وفى الحذف المذكور جمع ثالث الجزء الى أوله فهذه المناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى (قوله ساكنا) حال من ثانى الجزء واحترز به عن حذفه متحركا فانه وقص كما سيأتى (قوله اسكانه) أى الثانى وقوله متحركا حال من الهاء ولا حاجة اليه لان الاسكان لايكون الا لحرف متحرك فعلم كونه متحركا من قوله اسكانه الا أن يقال انه لبيان الواقع قيل أو ليكون فى الكلام حسن الطباق وهو الجمع بين متقابلين فى المعنى فلما قال فى الخبن حذف الثانى ساكنا ناسب أن يذكر متحركا فى الاضمار ليقابل ساكنا لا للاحتراز اه والاضمار لغة الاخفاء وسمى ما ذكره المصنف بذلك لما فيه من اخفاء الحرف باذهاب حركته ولا يكون الا فى متفاعلن (قوله والوقص) بفتح الواو وتسكين القاف وتحريكها والصاد المهملة وهو لغة يطلق على كسر العنق ويستعمل متعديا ولو بحرف الجر ولازما يقال وقصت الناقة راكبها وقصا من باب وعد رمته فدقت عنقه فالعنق موقوصة ويقال وقص عنقه كوعد كسرها فهى موقوصة ويقال وقص كعنى فهو موقوص ويقال وقصت عنقه أى انكسرت انتهى من المصباح والقاموس واصطلاحا ما ذكره المصنف قال بعضهم ووجه التسمية بما ذكر ان الحرف الثانى بمنزلة عنق الكلمة لان العنق ثانى الاعضاء وأولها الرأس فلما حذفته كانك كسرت عنق الكلمة اه وكان الاولى لهذا البعض أن يقول بمنزلة عنق الحيوان ولذا قال الشيخ الصبان فى شرحه سمى الحذف المذكور بذلك لان الوقص يطلق لغة على كسر العنق الذى هو ثانى الاعضاء فشبه به الحذف المذكور اه وقد يجاب عن هذا البعض بأن فى كلامه مجازا فتأمل (قوله متحركا) احترز به عن الخبن والوقص لايكون الا فى متفاعلن (قوله والطى حذف رابعه ساكنا) كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا يتوالى خمس حركات وهو ممتنع فى الشعر وحذف واو مفعولات سمى بذلك لان الطى يطلق

فالمفرد ثمانية الخبن حذف ثانى الجزء ساكنا والاضمار اسكانه متحركا والوقص حذفه متحركا والطى حذف رابعه ساكنا

لغة على لف الشئ وجمع بعضه الى بعض وفى الحذف المذكور جميع الحروف التى بعد الرابع الى الحرف الذى قبله واستحضر هنا وفيما يأتى ان علة التسمية لا توجيها يندفع عنك اعتراضات فلا يقال ان هذه العلة تأتى فى الخبن والوقص ولا يخفى ان قوله ساكنا بعد ذكره ان الزحاف لا يكون الا فى ثوانى الاسباب لا حاجة اليه لان الرابع متى تحرك لا يكون ثانى سبب بل ذكره فيه ايهام ان رابع الجزء اذا كان ثانى سبب قد يكون متحركا وليس كذلك الا أن يقال أتى به لمجانسة قوله فى الوقص متحركا ليكون فيه جناس الطباق وأصل طى طوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء على القياس (قوله والقبض) هو لغة ضد البسط واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية أنه لما حذف خامس الكلمة انقبض الصوت فى الجزء الذى دخل فيه ذلك بعد انبساطه ولا يدخل الا فعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لاتن مفروق الوتد لكنه لم يرد (قوله ساكنا) احترز به عن العقل الآتى كما أن متحركا فيه احترز به عن القبض هنا ففى كل قيد مخرج للآخر (قوله والعصب اسكانه) أى الخامس وهو بالعين والصاد المهملتين وبابه ضرب كما فى القاموس وهو يطلق لغة على المنع وعلى الشد ومنه سميت العمامة مثلا عصابة لمنعها الاذى عن الرأس وشدها له واصطلاحا ما قاله المصنف ووجه التسمية ان الكلمة لما سكن خامسها منع عن الحركة فاشبه الحيوان المقيد الممنوع من الحركة وهو لا يكون الا فى مفاعلتن (قوله والعقل) وهو لغة المنع واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية ان فى الحذف المذكور منعا للحرف الخامس ولا يكون الا فى مفاعلتن فيصير مفاعتن فينقل الى مفاعلن (قوله والكف) هو لغة المنع واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية ان الحذف المذكور منع من الحرف المحذوف وقوله ساكنا هذا القيد أتى به لبيان الواقع أو ليكون بينه وبين قوله قبل فى العقل متحركا جناس الطباق كما تقدم نظيره والا فالسابع لا يكون الا ساكنا وأما سابع مفعولات فهو فى وتد وهو لا يدخله الزحاف كما تقدم فى المتن ومثال حذف سابعه ساكنا حذف نون مفاعيلن ونون مستفع لن مفروق الوتد وحذف نون فاع لاتن والحاصل أن الخبن يدخل عشرة أبحر البسيط والرجز والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك وأن الطى يدخل خمسة أبحر الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح وأن القبض يدخل أربعة أبحر الطويل والهزج والمتقارب والمضارع وأن الكف يدخل سبعة أبحر الرمل والهزج والمضارع والخفيف والمديد والطويل والمجتث وأن الوقص والاضمار يدخلان بحرا واحدا وهو الكامل وأن العقل والعصب يدخلان بحرا واحدا وهو الوافر وكان الاولى للمصنف أن يأتى بالاضمار قبل الخبن والطى قبل الوقص والعصب قبل القبض والكف قبل العقل لان من عادتهم البداءة بالاخف فالاخف والاضمار أخف من الخبن والعصب أخف من القبض وهكذا لان كلا من الاضمار والعصب حذف حركة وكلا من الخبن والقبض حذف حرف وحذف الحركة أخف من حذف الحرف والحاصل أن ذا التسكين أولى بالتقديم لانه حذف حركة ويليه حذف الساكن لانه حذف حرف فقط ويليه حذف

والقبض حذف خامسه ساكنا
والعصب اسكانه
والعقل حذفه متحركا والكف
حذف سابعه ساكنا

المتحرك لانه حذف حرف وحركة معا فهذا هو مقتضى الترتيب الطبيعي * واعلم أن الزحاف المفرد بعضه قبيح وهو الكف وباقيه اما حسن كالخبن فى غير عروض البسيط غير المنهوك والمجزو واما واجب كالخبن فى عروض البسيط والقبض فى عروض الطويل وستعلم تفصيل ذلك كله فى التنابيه التى أذكرها لك فى البحور فانتظر * (تنبيه) * يقال للجزء الذى دخله الخبن مخبون والذى دخله الاضمار مضمر والذى دخله الوقص موقوص والذى دخله الطى مطوى والذى دخله القبض مقبوض والذى دخله العصب معصوب والذى دخله العقل معقول والذى دخله الكف مكفوف ووجه التسمية ظاهر مما تقدم (قوله والمزدوج) أى وهو الذى يكون فى موضعين من الجزء وهو صفة لمحذوف أى الزحاف المزدوج بكسر الواو اسم فاعل وأصله مزتوج بوزن مفتعل أبدلت التاء دالا (فان قلت) كان القياس أن يقال المزداج لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها (فالجواب) انهم لما صححوا فعله الذى هو ازدوج لكونه بمعنى فعل لا يعل وهو تزاوج لم يعل هو الحاقا للفرع بالاصل واعلم ان المزدوج كله قبيح ولا يجب التزامه كالمفرد كما تقدم (قوله الطى مع الخبن) أى فى تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات ولا يدخل فى غير هذين الجزأين فيصير الاول متعلن والثانى معلات فينقل الى فعلات والاول الى فعلتن فان كان أحد الزحافين فى تفعيلة والآخر فى أخرى فلا ازدواج ولا قبح (قوله خبل) بسكون الموحدة أفصح من فتحها وجمعه خبول وهو لغة فساد الاعضاء يقال خبله من باب نصر وضرب خبلا اذا جعله ناقص الاعضاء فشبه به ما ذكر ويقال للتفعيلة مخبولة لان الزحاف لما تسلط على حرفيها اشبهت الحيوان الذى فسدت أعضاؤه فسقطت وظاهر كلامه ان مسمى الخبل الطى بقيد الخبن فيكون خارجا عن مسماه لانه حال منه وهى قيد لعاملها والقيود خارجة عن ماهية المقيد مع ان ماهية الخبل الطى والخبن أى اجتماعهما معا فكان الاولى أن يقول الطى والخبن خبل بدل ما قال وكذا يقال فيما بعده بما يناسبه (قوله وهو) أى الطى مع الاضمار خزل بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتحها ويقال له أيضا جزل بالجيم وانحصر فى اسكان تاء وحذف ألف متفاعلن فينقل الى مفتعلن سمى بذلك لان الخزل بوجهيه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه فشبه به ما ذكر ويسمى الجزء مخزولا بالخاء المعجمة أو الجيم لانه لما سقط وسطه وهو رابعه أشبه السنام المخزول أى المقطوع (قوله والكف مع الخبن شكل) وانحصر فى حذف الالف الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن مفروق الوتد سمى بذلك لان الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر اذا قيدتها بشد قوائمها الاربع بحبل فشبه به حذف آخر الجزء وما يلى أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها فى العدو ويقال للكلمة التى وقع فيها مشكولة لانها لما حذف ثانيها وآخرها كانك شكلتها مثل الدابة (قوله وهو) أى الكف وقوله نقص وجه التسمية ظاهر ويدخل مفاعلتن فقط فيصير مفاعلت فينقل الى مفاعيل وسمى الجزء منقوصا لنقصه بالحذف والتسكين والحاصل أن الخبل يدخل أربعة أبحر البسيط والرجز والسريع والمنسرح وان الخزل يدخل بحرا واحدا وهو الكامل وأن الشكل

(والمزدوج أربعة) الطى مع الخبن خبل وهو مع الاضمار خزل والكف مع الخبن شكل وهو مع العصب نقص

(مطلب المعاقبة والمراقبة والمكانفة)

يدخل آربعة أبحر المجتث والرمل والمديد والخفيف وان النقص يدخل بحرا واحدا وهو الوافر (ومما) ينبغي التعرض له في هذا المقام بيان المعاقبة والمراقبة والمكانفة لاحتياج الطالب لها في أبحرها فالمعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف بأن لا يحذف ساكناهما معا أوحذف أحدهما وسلم الآخر فلا بدّ من سلامتهما معا من الحذف أوسلامة أحدهما وزحاف الآخر وتكون أي المعاقبة في جزء واحد كمفاعيلن أو جزأين كفاعلاتن فاعلن ثم انها تحصل في تسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل على ما استعمله مما يعدوان للجزء المزاحف فيها ثلاثة أسماء وهي الصدر والعجز والطرفان فما زحف أوّله من الاجزاء لسلامة ماقبله سماه أئمة العروض صدرا لوقوع الزحاف في صدره كقولك في المديد فاعلاتن فعلن زحف السبب من فاعلن بحذف الالف لتسلم النون من فاعلاتن وما زحف آخره لسلامة ما بعده سموه عجزا لوقوع الزحاف في عجزه كقولك في المديد فاعلاتن فاعلن حذفت النون من فاعلاتن لتسلم ألف فاعلن وما زحف أوّله لسلامة ماقبله وآخره لسلامة ما بعده سموه طرفين لوقوع الزحاف في طرفي سببيه كقولك في المديد مبتدئا بعروضه فاعلاتن فعلات فاعلن فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده وممن تكلم على المعاقبة الدماميني في شرحه على الخزرجية فقال فيه بعد ذكرها في المعاقبة الصدر والعجز والطرفان ما نصه أقول السببان المجتمعان وهما محل المعاقبة تارة يكونان من جزء واحد وتارة يكونان من جزأين فمثال كونهما من جزء واحد مفاعيلن في الطويل والهزج فالياء فيه تعاقب النون فاذا دخله القبض سلم من الكف واذا دخله الكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معا ويجوز أن يسلم منهما معا ومثال مجيء المعاقبة من جزأين فاعلاتن فاعلن في المديد فالنون من فاعلاتن تعاقب الالف من فاعلن فهما زوحف فاعلاتن بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن فهما زوحف فاعلن بالخبن سلم فاعلاتن قبله من الكف وكذا فاعلاتن الواقع أوّل عجز المديد يجتمع فيه سببان قبليان وسببان بعديان أي يتجاور قبل وبعده سببان وبعده سببان وذلك لان تفعيله هكذا فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فالمعاقبة أيضا متصورة بين نون فاعلاتن الواقع آخر الصدر وألف فاعلاتن الواقع أوّل العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن الواقعة بعدها فتصوّر هنا ثلاثة أسماء ذكرها الجماعة وهي الصدر والعجز والطرفان فأما الصدر فهو ما زحف أوّله لسلامة ماقبله كقولك هنا فاعلاتن فعلاتن سمي بذلك لوقوع الحذف في صدر الجزء والعجز ما زوحف آخره لسلامة ما بعده كقولك فاعلات فاعلن سمي بذلك لوقوع الحذف في عجز الجزء والطرفان ما زوحف أوّله لسلامة ماقبله وآخره لسلامة ما بعده كقولك هنا فاعلاتن فعلات فاعلن فحيثذ انما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أوّل العجز بالشكل فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده هذا ما قالوه وهو واضح اهـ رحمه الله تعالى * والمراقبة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر فلا يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلمان من الزحاف بل لا بدّ من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر ولا تكون الا في جزء واحد كما علمت وهي تحصل في بحرين المضارع والمقتضب أي تحصل

مبادى أشطرهما الاردية وهى مفاعيل فى المضارع ومفعولات فى المقتضب فياء مفاعيلن الذى هو مبدأ شطرى المضارع تراقب نونه فان دخلها الكف سقطت نونه ثبتت الياء وان دخلها القبض فسقطت ياؤه ثبتت نونه فيكون تارة مفاعيل وتارة مفاعلن ولا يكون مفاعيلن من غير حذف ولا مفاعل باسقاط الياء والنون وهذا يقال فى مبدا شطرى المقتضب بما يناسبه ويعلم أيضا مما مر * والمكانفة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر ولا تكون الا فى جزء واحد كما علمت وتحل فى أربعة أبحر السريع والمنسرح والبسيط والرجز لكن انما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطى لازم له ومثل المكانفة فى عدم دخولها الجزء الذى لم يسلم من ذلك المعاقبة فضرب عروض الطويل فان القبض لازم له اهـ هذا قال الشيخ العمرى واختلف فى مبحث المعاقبة والمراقبة والمكانفة هل هو من متعلقات الزحاف أم العلل ومقتضى صنيع صاحب الخزرجية انه من متعلقات الزحاف حيث ذكره عقب الزحافين وقبل العلل قال ابن برى وفى الحاقها بالعلل اشكال من حيث انها تكون فى الحشو والعلة لا تكون فيه وانما تكون فى العروض والضرب ومن حيث انها لا تلزم فاذا جاءت فى بيت من القصيدة لا يلزم ذلك فى جميع أبياتها وهذا شأن الزحاف لا العلة اهـ رحمه الله تعالى لكن التحقيق كما علم أيضا مما تقدم ان الاسقاط فى المعاقبة والمراقبة والمكانفة زحاف وان هذه الثلاثة أنفسها ليست زحافا ولا علة هذا وحاصل الكلام على المعاقبة والمراقبة والمكانفة مع التحقيق وزيادة لم تعلم مما تقدم أن تقول كما يؤخذ أيضا من شرح الصبان على منظومته ان المعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف سمى بذلك لان المعاقبة تطلق لغة على المناوبة من العقبة بالضم وهى النوبة والسببان المذكوران متجاوران فى الزحاف وتكون فى جزء واحد وفى جزأين مثالها فى جزء واحد معاقبة الياء للنون فى مفاعيلن فى الطويل والهزج فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجب سلامة الآخر ويجوز سلامتهما معا ومثالها فى جزأين معاقبة النون من فاعلاتن للالف من فاعلن فى المديد فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر ويجاور ويقبل وتد فاعلاتن أول عجز المديد سببان وبعده سببان فتتصور المعاقبة بين نون فاعلاتن آخر الصدر وألف فاعلاتن أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن بعدها وللجزء المزاحف ثلاثة أسماء لانه اذا زوحف صدره لسلامة ماقبله وعجزه لسلامة ما بعده يسمى بالطرفان كفعلاتن هذه اذا زوحف أولها لسلامة ماقبله وآخرها لسلامة ما بعده فصارت هى مشكولة أى محذوفة الالف والنون وماقبلها ثابت النون وما بعدها ثابت الالف أو زوحف صدره لسلامة ماقبله يسمى بالصدر كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها فقط لسلامة ماقبله فصارت محذوفة الالف وماقبلها ثابت النون أو زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجزا كفاعلاتن هذه اذا زوحف آخرها لسلامة ما بعدها فصارت محذوفة النون وما بعدها ثابت الالف ووجه التسمية بالثلاثة ظاهر وقد علمت أيضا مما قبل

وجزء المعاقبة الذى سلم من الزحاف يسمى بريا السلامته منه وقولنا فى تعريف المعاقبة خفيفين أى ابتداء أو بعصب مفاعلتن أو باضمار متفاعلن كما يعلم مما سيأتى والمعاقبة تحل بتسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل لكن انما تجرى بأقسامها الثلاثة الطرفين والصدر والعجز فى أربعة أبحر المديد والرمل والخفيف والمجتث فالمعاقبة فى المجتث واقعة بين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فلا يجتمع خبن الجزء الثانى مع كف الاول اذ لو اجتمعا لتوالى خمس حركات وهو لا يكون فى شعرهم أبدا قال غير الاخفش وموافقيه وبين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده فلا يجتمع خبن الثانى مع كف الاول وكذا فى الخفيف والمعاقبة فى الرمل واقعة بين نون فاعلاتن وألف ما بعده اذ لو أسقطا معا لزم حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع وكذا فى المديد والمعاقبة فى الهزج واقعة بين ياء مفاعيلن ونونه لما مر فى الرمل وكذا فى الطويل والمعاقبة فى الكامل واقعة بين متفاعلن المضمر وألفه اذ لو أسقطا معا لساوى مستفعلن فرع متفاعلن المضمر مستفعلن الاصلى فى النقل الى فعلتن والمعاقبة فى الوافر واقعة بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه لما مر فى الرمل والمعاقبة فى المنسرح واقعة بين سين وفاء مستفعلن وعروضه اذ لو أسقطا معا ولى الجزء تاء مفعولات لتوالى خمس حركات وهو ممتنع فى الشعر وان المراقبة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر وسمى بذلك لان كلا من الساكنين يراقب الآخر فيثبت اذا حذف الآخر ويحذف اذا ثبت وتحل فى بحرين فقط المضارع والمقتضب أى فى مبادى أشطرهما الاربعة فلا يجوز سلامة الياء والنون معا من مفاعيلن الذى هو مبدأ شطرى المضارع ولا حذفهما معا ولا يجوز سلامة الفاء والواو معا فى مفعولات الذى هو مبدأ شطرى المقتضب ولا حذفهما معا وان المكانفة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر وسمى ما ذكر بذلك لان المكانفة تطلق لغة على المعاونة فكان الزحافين لما كانا يوجدان معا ويعدمان معا متعاونان وتحل فى أربعة أبحر السريع والمنسرح والبسيط والرجز وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وما يجرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطى لازم له وكالضرب الثالث من السريع لانه أصلم ومثل المكانفة فى عدم دخوله الجزء الذى لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج العروض الثانية من الكامل فانها حذاء وعروض الطويل فان القبض لازم لها (فان قلت) كيف ذكرت المنسرح فيما تكون فيه المعاقبة ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة (أجيب) بأن أجزاءه مختلفة فمستفعلن أول شطريه محل للمكانفة ومستفعلن تالى مفعولات محل للمعاقبة وقد علم مما مر ان الاسقاط فى المعاقبة وأختيها زحاف وان الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا عللا فتنبه (قوله والعلل الخ) لما أنهى الكلام على الزحاف أخذ يتكلم على العلل وانما قدمه عليها لانه أكثر دورانا منها لانه يدخل الحشو والعروض والضرب والعلل انما تدخل الاخيرين كما تقدم وأل فيها للجنس أى هذه الحقيقة من حيث هى أى لا بقيد كونها زيادة أو نقصا فلا يقال ان فيه تقسيم الشئ الى نفسه وغيره والعلة لغة المرض واصطلاحا ما أى تغير اذا عرض لزم أى وجب التزامه فى جميع القصيدة على ما علمته

والعلل زيادة فزيادة سبب خفيف

سابقا فلا تغفل قال الغراطي في شرحه وسمي التحليل الجزء الذي دخلته العلة معلولا كما سمي الجزء الذي دخله الزحاف مزاحفا اهـ وكان المناسب للمصنف أن يعرف العلة كما عرف الزحاف وكأنه استغنى عن تعريفها بتعريفه وذلك لانه لما عرفه بأنه تغيير مختص بثواني الاسباب مطلقا بلا لزوم علم منه ان العلة تغيير غير مختص بثوانيها واقع في العروض والضرب مع اللزوم بان لم يقع في ثوانيها أصلا بل وقع في غيرها من الاجزاء بان زيد فيها كالتذييل أو وقع فيها مع غيرها كالقصر فانه لم يقع في ثاني السبب فقط أو وقع في الاوتاد كالقطع أو في الاسباب كالحذف هذا وبدأ المصنف بعلل الزيادة لان معها ابقاء الحالة الاصلية وأيضا هي أشرف من النقص (قوله على ما) أي جزء آخره الخ وكذا يقال فيما بعده (قوله ترفيل) ولا يقع الا في مجزوّ المتدارك والكامل فيصير بذلك فاعلن في مجزوّ الاول فاعلاتن ومتفاعلن في مجزوّ الثاني متفاعلاتن وخصت التاء والنون بالزيادة ليكون الميزان لفظا مستعملا غير مهمل وأبدلت النون الاصلية ألفا لذلك ومنه القصيدة المشهورة المنسوبة للبهاء زهير وقيل لسيدي عمر بن الفارض وهي

غيري على السلوان قادر * وسواي في العشاق غادر   الى آخرها

وسيأتي ان المجزوّ ما ذهب عروضه وضربه وسمي ما ذكر ترفيلا لانه يطلق لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة التي هي أكثر زيادة تقع في الآخر (قوله وحرف) بالجر عطف على سبب أي وزيادة حرف ساكن الخ وانما لم يضمر مع انه أخصر بأن يقول وحرف ساكن عليه تذييل لئلا يتوهم عود الضمير على الوتد المجموع المزاد عليه السبب الخفيف وليس مرادا لانه فاسد وكذا يقال فيما بعده عما يناسبه (قوله تذييل) ويقال له اذالة وسميت زيادة الساكن بذلك لان التذييل والاذالة يطلقان لغة على أن يجعل للشيء ذيلا فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزوّ الكامل والبسيط والمتدارك فيصير بذلك متفاعلن في مجزوّ الاول متفاعلان ومستفعلن في مجزوّ الثاني مستفعلان وفاعلن في مجزوّ الثالث فاعلان بسكون النون الزائدة في الثلاثة وابدال النون الاصلية ألفا لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة قياسا على ابدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفا في الوقف (فان قلت) ان التقاء الساكنين لم يزل (قلت) انه على حده لان الاول منهما صار حرف لين وخصت النون بالزيادة قياسا على زيادة التنوين الذي هو نون لفظا في آخر الاسم * ومما جاء من مجزوّ الكامل المذيل قول بعض الفضلاء

داوي كلامي سيدي * بالوصل منك وبالكلام
وارحم فؤاد متيم * حاشا محبك أن يضام

وقد اغتفر دخول التذييل في الرجز للوالدين كقول الشيخ الاخضري في سلمه

والكليات خمسة دون انتقاص * جنس وفصل عرض نوع وخاص

(قوله تسبيغ) بالغين المعجمة ويقال له اسباغ مصدر اسبغ الثوب اذا أطاله وأسبغ الوضوء اذا أتمه باستيفاء أركانه وواجباته وسميت زيادته تسبيغا واسباغا لانهما يطلقان لغة على ما تقدم فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزوّ الرمل فيصير فاعلاتن فيه فاعلاتان بقلب النون الاصلية ألفا لما تقدم ومنه ما حكي عن أبي نواس يغفر الله له من قوله

على ما آخره وتد مجموع ترفيل وحرف ساكن على ما آخره وتد مجموع تذييل وعلى ما آخره سبب خفيف تسبيغ

خطا في الارداف سطر * في عروض الشعر موزون

ان تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

ثم انه يقال للجزء الذى دخله الترفيل مرفل والذى دخله التذييل مذيل والذى دخله التسبيغ مسبغ ووجه التسمية ظاهر مما تقدم (واعلم) ان السبب في كون علل الزيادة خاصة بالعروض والضرب كما علمت انها عوض عن النقص الذى وقع في العجز لا يقال بقي على المصنف من علل الزيادة الخزم بالخاء والزاى المعجمتين وهو لغة وضع الخزام في أنف البعير ليسهل قوده شبهت به الزيادة الآتية واصطلاحا زيادة مادون خمسة أحرف في أول الشطر الاول غالبا وقد يكون في أول الشطر الثاني لكن بحرف أو بحرفين فقط وهو غير مختص ببحر وقبيح كما قال صاحب الخزرجية

وان زدت شطر البيت مادون خمسة * فذلك خزم وهو أقبح ما يرى

يعني وان زدت على وزن البيت في شطره مادون خمسة الخ ومثال زيادة أربعة أحرف قول سيدنا على رضى الله تعالى عنه

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

فان البيتين من الهزج الذى دخل بعض أجزائه الكف وقوله في البيت الاول اشدد زائد على وزنه قال العيني في شرحه لمنظومة ابن الحاجب في علمي العروض والقوافي والحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر وكذلك الحزيم اهـ وأمثلة ما بقي لا تحتاج لذكرها لكونك قد علمت الضابط * لانا نقول هو علة جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم كما رأيته في البيت الثاني المتقدم ومراد المصنف العلل اللازمة ولذا قال شيخ الاسلام وبالجملة فالخزم علة مفارقة لا يعتد بها في التقطيع يستعمله الشاعر رخصة للضرورة اهـ فهو كالتنوين الغالي في آخر البيت (فان قلت) هل وقع الخزم في كلام العرب على خلاف ما تقدم لك (أجيب) بأنه وقع على خلافه على سبيل الشذوذ وهل الزيادة المتقدمة شاملة لزيادة شئ من نفس الكلمة التي بعضها من الوزن * أجيب بأن فيه خلافا كما ذكر ذلك وغيره الشيخ الصبان في شرحه لمنظومته حيث قال فيه والخزم قبيح جدا ولا التفات الى من زعم أنه ليس بعيب وهل يجوز استعماله للمولدين أولا رأيان قيل ولم يقع في شعرهم وانما وقع في شعر العرب نذورا وقال ابن واصل جاء في أشعار العرب كثيرا وهو زيادة مادون خمسة أحرف أول البيت من أى بحر كان وقد يقع في أول السطر الثاني لكن بحرف أو بحرفين فقط وشذ بأكثر من أربعة في أول الصدر وبأكثر من حرفين في أول العجز فليس الخزم علة بل هو زيادة على الوزن غير لازمة اذا وقعت وغير معتد بها في التقطيع كالتنوين الغالي في آخر البيت وقيل انه علة أى جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم وقضية اطلاقهم الزيادة شمولها لزيادة شئ من نفس الكلمة التي بعضها من الوزن قال بعضهم وهو صحيح وان كان ابن الحداد منعه في مستطيله وأكده بنقل الاجماع فيه اهـ رحمه الله تعالى (قوله ونقص) عطف على زيادة (قوله فذهاب سبب خفيف) بفتح الذال المعجمة أى سقوطه من آخر الجزء (قوله حذف)

ونقص فذهاب سبب خفيف حذف

ويدخل في ستة أبحر الطويل والمديد والرمل والهزج والخفيف والمتقارب وذلك كاسقاط تن من ضرب الرمل الثالث واسقاط لن من ضرب الطويل الثالث ووجه تسميته حذفا ظاهر (قوله وهو) أي الحذف مع العصب وهو تسكين الخامس قطف يعني مجموعهما يسمى قطفا (قوله قطف) وهو خاص بالوافر فيصير مفاعلتن فيه مفاعل وينقل الى فعولن سمي بذلك تشبيها بالثمرة التي قطفت أي قطعت وقد علق بها شئ من الشجرة فالسبب كالثمرة وحذف حركة اللام من السبب الآخر كقطع جزء من الشجرة معها وماذكره المصنف أحد مذهبين في القطف والمذهب الثاني انه حذف السبب الثقيل من مفاعلتن وهو العين واللام فيصير مفاتن وينقل الى فعولن وهذا المذهب وان كان أخف لانه ليس فيه الاعمل واحد الا انه يرد عليه ان الحذف لم يعهد الا من الأواخر لا من الوسط وأيضا هو غير مناسب للمعنى اللغوي المتقدم وانما المناسب له ماذكره المصنف كما علمت فهو الراجح (قوله وحذف ساكن الوتد المجموع واسكان ماقبله قطع) فالقطع لا يكون في الاسباب * ولقد أحسن في التورية من قال

يا كامل الشوق اليه وافر * وبسيط وجدي في هواه عزيز
عاملت أسبابي لديك بقطعها * والقطع في الاسباب ليس يجوز

(قوله قطع) سمي بذلك تشبيها بقطع الوتد مثلا وهو أحذ شئ من طرفه المسمى في اللغة قطعا ويختص بثلاثة أبحر البسيط والكامل والرجز فيصير فاعلن في الاول ومتفاعلن في الثاني ومستفعلن في الثالث فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام في الثلاثة وقيل القطع اسقاط متحرك من وتد مجموع وماذكر المصنف هو الراجح كما علمت مما قبل (قوله وهو) أي القطع مع الحذف أي حذف سبب خفيف يعني مجموعهما بتر بسكون التاء وفتحها وهو مصدر بتر من باب نصر وتعب وهو لغة قطع الذنب بفتح النون ونحوه بحيث لا يبقى منه شئ ووجه التسمية ظاهر ويدخل بحري المتقارب والمديد كما قاله الخليل فيصير فعولن في الاول فع باسكان العين وفاعلاتن في الثاني فاعل باسكان اللام وقال الزجاج انه لا يسمى الحذف والقطع بترا اذا حلا بالمديد بل يقال للجزء اذا حلا فيه محذوف مقطوع لا أبتر فلا يقال أبتر الا للمتقارب لان فعولن فيه يصير فع فيبقى منه أقله فناسب تسميته بأبتر وفاعلاتن في المديد يصير فاعل فيبقى أكثره فلا ينبغي أن يسمى أبتر اه ورد بأنه يكفي في مثل ذلك أدنى مناسبة على أن الخليل هو واضع الفن (واعلم) أنه قد يجتمع الخبن والقطع في العروض والضرب فيسمى تخليعا ولم يقع الا في مجزوّ البسيط ومنه قوله

من كنت عن بابه غنيا * فلا أبالي اذا جفاني ومن رآني بعين نقص * رأيته مثل ما يراني

وقوله

رب امام عديم ذوق * يؤم بالناس ثم يجحف
خالف في ذاك قول طه * من أم بالناس فليخفف

(قوله وحذف ساكن السبب) أي الخفيف وقوله قصر ويدخل أربعة أبحر الرمل والمتقارب والمديد والخفيف كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه سمي بذلك لان القصر لغة يطلق على المنع وماذكر منع للجزء عن التمام وقيل

وهو مع العصب وحذف قطف وحذف ساكن الوتد المجموع واسكان ماقبله قطع وهو مع الحذف بتر وحذف ساكن السبب واسكان متحركه قصر

هو اسقاط متحرك من سبب خفيف فالقصر مثل القطع لكنه فى السبب والقطع فى الوتد وما ذكره المصنف أرجح لبعض ما سبق فى القطف ولانه المنقول عن الخليل (قوله حذذ) بحاء مهملة وذالين معجمتين من غير ادغام وفى بعض النسخ حذ بالادغام وهى على غير القياس لان القاعدة ان المثلين اذا كان أولهما متحركا وهو عين الكلمة لا يدغم فيما بعده كشلل وخلل وهو لغة القطع و يطلق لغة على قصر الذنب وعلى الخفة أيضا ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين ومنهم من جعله بمهملات وهما يطلقان لغة على القطع ووجه التسمية فى الكل ظاهر ولا يدخل الا الكامل فهو حذف علن من متفاعلن منه وينقل الى فعلن (قوله ومفروق) بالجر أى وحذف وتد مفروق (قوله صلم) بفتح المهملة وسكون اللام وهو لغة قطع الاذن ووجه التسمية ظاهر ولا يدخل الا السريع الذى أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين فاذا حذفت لات منه يصير مفعو و ينقل الى فعلن (قوله المتحرك) لا حاجة اليه بعد قوله واسكانه لانه لا يكون الا المتحرك الا أن يقال انه لبيان الواقع وليس لنا سابع متحرك الا التاء من مفعولات (قوله وقف) وجه التسمية ظاهر ويدخل السريع والمنسرح (قوله كسف) قال العلامة الصبان هو بشين معجمة على ما رواه الاكثر وسين مهملة على ما صوبه الزمخشرى وصاحب القاموس وجعلا الاول تصحيفا ومما يقوى الاهمال ظهور وجه التسمية عليه لان الكسف بالاهمال يطلق لغة على القطع وحذف الاخير قطع ووجهت التسمية على الاعجام بأن الكشف بالاعجام لغة ازالة الغطاء والحرف الاخير كالغطاء فشبهت ازالته بازالة الغطاء اه ويدخل السريع والمنسرح فتحذف تاء مفعولات منهما (واعلم) أنه يقال للجزء الذى دخله الحذف محذوف والذى دخله القطف مقطوف وهكذا ووجه التسمية ظاهر مما تقدم هذا * وقد نظمت ما تقدم من الزحاف المنفرد والمزدوج وعلل الزيادة والنقص ليسهل حفظها فقلت

وحذف وتد مجموع حذذ ومفروق صلم واسكان السابع المتحرك وقف وحذفه كسف

اذا رمت ضبطا للزحاف وعلة * فبادر لنظم قد أتاك مسلسلا
فحذفك ثان ان يكن قد تحركا * فوقص والا فهو خبن قد انجلى
واسكانه قد لقبوه بمضمر * وطى بحذف الرابع الساكن اقبلا
واسقاط حرف خامس ان مسكنا * فقبض والا فهو عقل تجملا
واسكانه عصب وحذفك سابعا * فكف وما يدعى بمزدوج تلا
فطى وخبن خبله ثم أول * والاضمار خزل ثم ثان تحصلا
مع الكف شكل عصب كف بنقصه * وخذ علل زيدا ونقصا مفصلا
فزيد خفيف اثر مجموع وتد هم * يسمى بترفيل كما قاله الملا
وتذييله زيد لساكن اثره * وتسبيغه ذا اثر خف تأملا
واسقاط خف لقبوه بحذفه * وان يعصبن عصبا فقطف أخا العلا
وحذفك من مجموع حرفا مسكنا * وتسكين ما قبل فقطع توصلا
وحذف وقطع قد دعوه ببتره * واسقاط سكن من خفيف تمثلا
بقصر وان تحذف لمجموع وتد هم * فحذ ومفروق فصلم تقبلا

واسكان حرف سابع فهو وقفه * وحذف له كسف بسين تكملا
ويرجو الدمنهوري المسمى محمدا * ختاما بخير من الله تفضلا *

وقولى عصب من غير تنوين وكف بالتنوين وحذف حرف العطف وقولى بقصه أى الجزء المعلوم من المقام وكذا يقال فيما بعده وقولى ذا اثر خف اسم الاشارة فيه راجع لزيادة الساكن وقولى زيد بمعنى زيادة وخف بمعنى خفيف أى سبب خفيف وقولى من مجموع بلا تنوين أى من وتد مجموع وقولى واسقاط سكن الخ أى مع اسكان ماقبله وقولى بسين أى مهملة لا بشين معجمة على ماتقدم ﴿تنبيه﴾ قد ترك المصنف من علل النقص التشعيث والحذف فى العروض الاولى من المتقارب والخرم بالراء المهملة وأنواعه الآتية لانها جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم وكلامه فى العلل اللازمة وذلك أن هذه العروض توجد غير سالمة من حذف السبب الخفيف فيها فى بيت من القصيدة وسالمة منه فى بيت آخر من تلك القصيدة كما سوف تعلمه أيضا فى هذا البحر ولان الخرم والتشعيث يجوز ادخالهما فى بيت من القصيدة دون آخر منها فالتشعيث حذف أول الوتد المجموع فى الخفيف والمجتث والمتدارك على ما اختاره كثير من الحذاق ورجحه ابن الحاجب فهو عليه حذف العين من فاعلاتن فى الخفيف والمجتث ومن فاعلن فى المتدارك وسمى ماذكر تشعيثا لان التشعيث يطلق لغة على التفريق وهو فيه التفريق وشاهده فى الخفيف

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

والشاهد فى البيت الاول فانه شعث ضربه وأما الثانى فلا شاهد فيه وانما أتيت به ليكون دليلا على جوازه وقس والخرم اسقاط أول الوتد المجموع فى صدر المصراع الاول فى المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالاوتاد فهو حذف الفاء من فعولن فى الطويل والمتقارب والميم من مفاعلتن فى الوافر والميم من مفاعيلن فى الهزج والمضارع سمى بذلك لان الخرم يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال فى اللزوم خرم خرم من باب تعب وهو مستقبح حتى قيل يمتنع استعماله للمولدين والاصح جوازه لهم عند الضرورة وأجاز بعضهم وقوعه فى أول العجز بل نقل عن الخليل ونقل عنه المنع أيضا * ثم اعلم ان لهذا الخرم بحسب مواقعه أسماء أخر خاصة وكذا المجموع منه ومن زحاف آخر وبيان ذلك ان خرم فعولن يقال له ثلم بالثاء المثلثة واللام وخرمه مع قبضه يقال له ثرم بالثاء المثلثة والراء المهملة وخرم مفاعلتن يقال له عضب بالضاد المعجمة وخرمه مع عصبه بالاهمال يقال له قصم بالقاف والصاد المهملة وخرمه مع عقله يقال له جم بالجيم وخرمه مع عصبه بالاهمال وكفه يقال له عقص بالعين المهملة والقاف والصاد المهملة وان حل الخرم بالمعنى العام فى مفاعيلن فهو خرم بمعنى خاص وهو حذف أول مفاعيلن فقط فله معنيان عام وخاص وكان الاولى أن يوضع لهذا المعنى الخاص اسم يخصه كنظائره وبعضهم يفتح راء اسم الخاص فرقا بينه وبين اسم العام وان حل فى مفاعيلن مع قبضه يقال له شتر بالسين المعجمة فالفوقية فهو مجموع حذف الميم والياء أو مع الكف يقال له خرب بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة

فهو مجموع حذف الميم والياء والنون فتنبه (قوله الباب الثانى) قال بعضهم هو المقصود بالذات من فن العروض وما قبله وسيلة له اهـ فتأمل ولم يذكر المصنف الدوائر بل جعل كل بحر قائما بنفسه فكأنه رأى فى ذلك برأى من لم يثبتها محتجا بأن العرب لم تقصد شيأ من ذلك (قوله فى أسماء البحور الخ) يعنى فى بيان البحور وأسمائها وفى أعاريضها وأضربها وهى جمع بحر ويجمع على بحار و بحر أيضا ومعناه لغة الشق والاتساع يقال بحرت أذن الناقة أى شققتها قال بعضهم واصطلاحا حاصل تكرار الجزء بوجه شعرى اهـ لو قال هذا البعض واصطلاحا التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعرى لكان حسنا كما لا يخفى وقوله بوجه شعرى كتقديم بعض الاجزاء على بعض وانما سمى ذلك بحرا لانه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر فأشبه البحر الذى لا يتناهى بما يغترف منه وهى خمسة عشر على رأى الخليل وستة عشر على رأى الاخفش وهذا على ما اشتهر والا فالاخفش أنكر المضارع والمقتضب فقال ليسا من شعر العرب ولم يسمع منهم شئ منهما واستعمله أيضا من الننبيه الآتى فى بحر المقتضب وحينئذ الابحر عنده أربعة عشر لا ستة عشر لكن ما اشتهر من كون الابحر ستة عشر عند الاخفش هو صريح كلام الشيخ الصبان فانه قال فى شرحه على منظومته بحور العرب على ما ذهب اليه الاخفش من زيادة المتدارك وهو الصحيح ستة عشر اهـ وكذا كلام غيره كشيخ الاسلام فى شرحه على قول الخزرجية * وأنواعه قل خمسة عشر الخ فانه قال فى هذا الشرح وأنواع الشعر باعتبار أبحره عند الخليل خمسة عشر وعند الاخفش ستة عشر بزيادة المتدارك وهذا باعتبار المنسوز عند فصحاء العرب والا فقد جاءت أشياء كثيرة شاذة وكما تسمى المذكورات أنواعا تسمى أصولا وأعاريض و بحورا وشطورا انتهى وكالدمامينى فى شرحه على الخزرجية فانه قال فى هذا الشرح بعد قولها

وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تؤلف من جزأين فرعين لا سوى

ما نصه أقول المراد بالانواع الاوزان التى نظم العرب عليها أشعارهم وتسمى بحورا وأصولا وأعاريض وأنواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل وزاد الاخفش بحرا آخر ذهب الى أنه مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو بحر المتدارك والخليل يرى أنه من المهملات اهـ رحمه الله تعالى لكنك ستعلم فى بحر المقتضب ان ما قاله الاخفش ممكن تأويله بما ستعلمه هنالك فانتظر وحينئذ لا ينافى ما صرح به كثير من العروضيين كالدمامينى من أن الاخفش قال ان الابحر ستة عشر لا أربعة عشر هذا وقد نظم بعضهم أسماءها على ترتيب ما ذكره العروضيون فقال

طويل مديد فالبسيط فوافر * فكامل أهزاج الاراجز أرملا
سريع سراح فالخفيف مضارع * فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

ومراد المصنف اسماء البحور التى نظمت عليها العرب فخرج بذلك الابحر المهملة فانها لم ينظم منها الا المولدون وحينئذ لا يقال لها شعر كما تقدم فى تعريفه فلا تغفل وهى ستة (البحر الاول) المستطيل سمى بذلك لكونه مقلوب الطويل فتكون أجزاؤه مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين كقول بعض المولدين

(الباب الثانى فى أسماء البحور)

لقد هاج اشتياقي غرير الطرف أحور * أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

(الثاني) الممتد سمي بذلك لكونه مقلوب المديد فتكون أجزاؤه فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن مرتين ونظم منه بعض المولدين فقال

صاد قلبي غزال أحور ذو دلال * كلما زدت حبا زادني نفورا

(الثالث) المتوفر وأجزاؤه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

ماوقوفك بالركائب في الطلل * ماسؤالك عن حبيبك قد رحل

ما أصابك يافؤادي بعدهم * أين صبرك يافؤادي مافعل

(الرابع) المتئد بتشديد التاء بعدها همزة اسم فاعل من التؤدة وهي السكينة وأجزاؤه فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن مرتين ونظم منه بعض المولدين فقال

كن لأخلاق التصابي مستمريا * ولأحوال الشباب مستحليا

(الخامس) المنسرد اسم فاعل من سرد الحديث اذا نطق به من غير توقف ولا تمطيط وأجزاؤه مفاعيلن مفاعيل فاعلاتن مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

على العقل فعوّل في كل شان * وداري كل من شئت أن تدانى

(السادس) المطرد بتشديد الطاء وأجزاؤه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين كقول بعض المولدين

ماعلى مستهام ريع بالصد * فاشتكى ثم أبكاني من الوجد

وخرج به أيضا الفنون السبعة فانها لم ينظم منها الا المولدون وحينئذ لا يقال لها شعر كما تقدم في تعريفه وهي فن السلسلة ودوبيت والقوما والموشح والزجل وكان وكان والمواليا وهو بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء وهو صيغة جمع مضاف لياء المتكلم * وسبب تسمية الوزن الآتي بهذا الاسم ان هرون الرشيد لما قتل جعفر البرمكي أمر أن لا يرثى بشعر فرثته جارية بكلام من هذا الوزن وصارت تقول ياموالياكذا قال بعضهم لكن المشهور أن اسم هذا الوزن الموال بفتح الميم وتشديد الواو باللام آخره فتأمل (ففن السلسلة) أجزاؤه فعلن بسكون ثانيه فعلاتن بتحريكه متفعلن فعلاتان بتحريك الثاني وسكون الاخير مرتين ومنه * يابدر لولاك بالطاقة هنالك * الخ وهكذا ومنه قول بعضهم

ياسعدلك السعد ان مررت على البان * القصيدة المشهورة (ودوبيت) أجزاؤه كما ذكره بعض العروضيين فعلن بسكون العين متفاعلن فعولن فعلن بتحريك العين مرتين ولذا قال ابن غازى

وبيتهم عروضه ترتجل * فعلن متفاعلن فعولن فعلن

وسمي بذلك لان دو بالدال المهملة في لغة الفرس معناها اثنان وغاية ما ينظم منه بيتان وله خمس أعاريض وسبعة أضرب الاولى تامة ثقيلة ولها ضربان الاول مثلها والثاني مذال وسميت ثقيلة لحركة العين فيها الثانية تامة خفيفة ولها ضربان الاول مثلها والثاني مذال الثالثة مجزوءة صحيحة وضربها مثلها الرابعة مجزوءة محذوفة وضربها مثلها الخامسة مشطورة وضربها مثلها * ومن دوبيت قول بعضهم

أصبحت متيما حزينا بالي * مضنى ولقد تغيرت أحوالي

ياجمع شوامتي وياعذالي * قلوا عذلي فليس قلبي خالي

وقول بعضهم ماأحسن حبي وماأجمله * ماأعدل قده وماأكمله

لا يسمح بالوصال الا غلطا * في نادره وذاك لا حكم له

وقول بعضهم

يامن بسنان محبه قطعنا * والصارم من لحاظه قطعنا

ارحم دنفا في سنه قطعنا * من حبك لا يصيبه قطعنا

(والقوما) أجزاؤه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره مرتين ورمز اليه فقيل

ماقام غصن البان * الا وسقى بان مستفعلن فعلان * من لحظك الفتان

(والموشح) أنواع متعددة منها نوع أجزاؤه مستفعلن فاعلن فعل بسكون آخره مرتين وبيته

ياجيرة الابرق اليمانى * هل لى الى وصلكم سبيل

ومنها نوع أجزاؤه فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين وبيته

* كالى يا صب تيجان الربا كللى * الخ (والزجل) أنواع أيضا منها نوع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مستفعل بسكون آخره مرتين وبيته * ودمع عيني فوق خدى سائل * الخ

ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن فعلن بسكون ثانيهما مرتين وبيته

من الكوك جانا الناصر * وصحبه أسد الغابه

وركبتك ياشيخ هنطش * ماكانت الاكدابه

ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن بسكون ثانيه فعلان بسكون آخره وثانيه مرتين وبيته

يحفظ لناشيخ الاسلام * يقرا القرآت بالاحكام (والمواليا) أجزاؤه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل بسكون آخره مرتين على ما استعمله مما دعدوا أمثلته كثيرة منها قول بعضهم

عاشر ذوى الفضل واحذر عشرة السفل * وعن عيوب صديقك كف واتغفل

وصن لسانك اذاما كنت في محفل * ولا تشارك ولا تضمن ولا تكفل

(وكان وكان) أجزاء الشطر الاول من كل بيت منه مستفعلن فعلاتن بتحريك ثانيه وأجزاء الشطر الثانى من البيت الاول منه مستفعلن مستفعلان بسكون آخره ومن البيت الثانى منه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره ومن البيت الثالث كالاول ومن البيت الرابع كالثانى وهكذا ورمز اليه فقيل كن يامليح حليما * ثلث ميزان الصدود

مستفعلن فعلاتن * يا بدر يا منصان

(فان قلت) اذا كان فن المواليا على الوزن المتقدم يكون من بحر البسيط فكيف عدوه مستقلا (أجيب) بانه لابد فيه من اللحن أو مخالفة ضربه لضرب البسيط فان له بعض أضرب مخالفا الضرب البسيط والا كان من البسيط (قوله وأعاريضها) جمع عروض بفتح العين على غير قياس والقياس عرض بضمتين كذلول وذلل لكنه لم يسمع وهى هنا الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت (قوله وأضربها) جمع ضرب وهو لغة المثل واصطلاحا آخر الشطر الثانى من البيت كما سوف يأتى فى كلامه (قوله الاول الطويل) بدأ به لانه أتم البحور استعمالا لانه لا يدخله الجزء بفتح الجيم وهو حذف العروض والضرب من البحر ولا الشطر بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وهو حذف نصف تفاعيل البحر ولا النهك بفتح النون وسكون الهاء وهو حذف الثلثين منه وابقاء الثلث كقولهم من منهوك الرجز ان الامه * ما ألامه ولذلك سمى بالطويل وقال بعضهم سمى طويلا لانه أكثر البحور حروفا

وأعاريضها وأضربها (الاول الطويل)

لانه اذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفا ولا مشارك له فى ذلك والبدء به قيل لذلك وقيل لغيره اه وهو لغة ضد القصير واصطلاحا البحر من الشعر المبنى من الاوزان الآتية قال الاسنوى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى * واعلم أن الطويل وغيره من أسماء البحور والاعاريض والضروب والزحافات وغيرها أعلام منقولة من الصفة قال والظاهر أن أداة التعريف قد قارنت النقل ويحتمل أن تكون للمح الصفة فعلى الثانى يجوز حذفها بخلاف الاول وأن الاضافة فى نحو قول المصنف طويلهن أى الابحر جائزة لقصد التنكير اه وكذا ذكر العينى فانه قال فى شرحه على قوله فى هذه المنظومة طويلهن فعولن الخ مانصه * فان قلت الطويل علم للبحر المخصوص وكذلك غيره من أسماء البحور والعلم لا تجوز اضافته فكيف قال طويلهن * قلت يجوز ذلك بتقدير تنكيره كما فى قول الشاعر * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * وبهذا التأويل أدخل الالف واللام فيه عند قوله وهى الطويل المديد افهم اه قال شارح الساوية واعلم أن واضع هذين العلمين أخذ الاسماء المذكورة فيهما من كلام العرب وهذه الاسماء كالخبن والقبض والترفيل والطويل والمديد والتأسيس والايطاء وهكذا أى ليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعانى المستعملة فى هذين العلمين بل العرب حملت هذه الاسماء للمعانى التى وضعوها ثم نقل الواضع كالخليل هذه الالفاظ الى معان أخر فى هذين العلمين على التشبيه والمناسبة بينهما مثلا العرب قالت التأسيس وهو فى لغتهم أس الشئ ثم سمى الواضع الالف التى بينها وبين الروى حرف تأسيسا لانها أس القافية وأصلها فهنالك مناسبة بينهما وقس على ذلك اه رحمه الله تعالى (قوله وأجزاؤه) أى تفاعيله اللاتى تركب منها وهى جمع جزء كقفل وأقفال مأخوذ من جزأت الشئ جزأ بالهمز مع التخفيف من باب قطع التخفيف أو من جزأته بالهمز مع التشديد تجزيئا من باب قطع بالتشديد بمعنى قسمته أجزاء ومنه جزأت البيت جعلته أجزاء واسم المفعول منه مجزوء بالهمز (قوله أربع) بالنصب حال من فعولن مفاعيلن أى حالة كونهما أربع مرات اجمالا وثمانية تفصيلا وكذا يقال فى نظائره الآتية وانما لم يستعمل الطويل مجزوأ كالمديد والبسيط مع أن الكل من دائرة واحدة لانه لم يوجد شعر يكون ما ألقى منه بالجزء أكثر حروفا مما قبله بل أقل أو مساويا وهنا لو ألقى مفاعيلن كان الملقى أكثر من الجزء الذى قبله وهو فعولن (قوله وعروضه) العروض مؤنثة بخلاف الضرب كما سيأتى فى كلامه (قوله مقبوضة) أى محذوف خامسها الساكن وهو ياء مفاعيلن ومحل لزوم قبض عروضه ما لم يصرع البيت والتصريع جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة كما فى

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ أزمان

وكقوله لمن طلل أبصرته فشجانى * كخط زبور فى عسيب يمانى

وكقوله ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى ذكراك وجدا على وجدى

وكقوله ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

والحاصل ان عروض هذا البحر مقبوضة وجوبا حيث لا تصريع وأما معه فهى سالمة

واجزاؤه فعولن مفاعيلن اربع مرات وعروضه واحدة مقبوضة

وأضربها ثلاثة
الاول صحيح وبيته
أبامنذر كانت
غرورا صحيفتى *
ولم أعطكم بالطوع
مالى ولا عرضى

مع الضرب الاول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما فى الابيات المتقدمة فان ما عدا البيت الثانى عروضه سالمة كضربها وأما البيت الثانى فعروضه محذوفة كالضرب ولا يجوز التصريع الا فى أول بيت من القصيدة دون باقيها لان أولها محل التأنق واظهار جودة الذهن وشدة الفصاحة نعم ان قصد الشاعر فى قصيدته الانتقال من مقام الى مقام آخر جاز التصريع فى أول بيت منه لانه كافتتاح قصيدة أخرى (قوله وأضربها ثلاثة) أى على المختار كما ان قوله وعروضه واحدة كذلك يعنى أن الوارد عن العرب بكثرة من أبيات الطويل قبض عروضه فقط وأضربها ثلاثة أى بحسب صفتها من ثبوت التغير وعدمه فان أتى شئ من الابيات عروضه غير مقبوضة أو مخالف ضربه لهذه الثلاثة اللآتى ذكرها فهو شاذ وكذا يقال فى بقية الابحر الآتية بما يناسب والحاصل أنه يجب الموافقة لما ذكره العروضيون كما صنفنا عن العرب من الابحر والاحكام الواقعة فى أجزاء هذه الابحر كوجوب قبض عروض الطويل ما لم يصرع نعم وجوب الموافقة لبعض ما ذكروه كالوجوب المذكور انما هو شرط فى تسمية الشعر قصيدة كما سوف يتضح لك ان شاء الله تعالى من تعريف القصيدة وما يتعلق به عند ذكر المصنف لرويها فى العلم الثانى فانتظر * واعلم انه لا بد من اطلاعك على ما أذكره لك عقب كل بحر من التنبيهات والمسائل النفيسات ليندفع عنك ما يطرأ عليك من الوهم والتغيرات وقد أخذت ذلك من شرح الصبان ومن شرح الدمامينى (قوله الاول صحيح) أى سالم من التغيير (قوله وبيته) أى الدليل عليه والشاهد له من كلام العرب وقدره كذا فى الباقى (قوله أبا منذر الخ) هو من كلام طرفة بفتح الطاء والراء المهملتين العبدى وأبا منادى حذف منه ياء النداء وغرورا بفتح الغين المعجمة وبضمها أى غارة لكم وأنا الاعمى بما فيها من الشروط والحلف والصحيفة الورقة ونحوها مما يكتب فيه وأراد بها هنا الوثيقة التى كتبت عليه بأن يدفع لهم كذا وكذا من المال فى نظير كفهم عنه قال فى الصحاح الغرور الشيطان ومنه قوله تعالى وغركم بالله الغرور والغرور أيضا ما يتغرغر به من الادوية والغرور بالضم ما اغتر به من متاع الدنيا اه وقوله ولم أعطكم بضم الهمزة من أعطى فحذفت الياء للجازم وقوله ولا عرضى قال بعض شراح الخزرجية العرض موضع المدح والذم من الانسان وقيل الحسب وقيل نفس الانسان اه قال شيخنا الدسوقى فى حاشيته على المختصر للتفتازانى على التلخيص عند قول صاحبه فيه فى باب القصر قال الفرزدق

أنا الذائد الحامى الذمار وانما * يدافع عن احسابهم أنا أو مثلى

ما نصه الاحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من مفاخر نفسه وآبائه ومراده به هنا العرض وأما النسب فهو الانتساب للاب قاله السيرافى انتهى ما قاله شيخنا المذكور وقال العينى فى شرحه على عروض ابن الحاجب الحسب ما يعده الشخص من المفاخر تقول منه حسب بالضم فهو حسيب ويطلق أيضا على الدين والمال وكذا قاله الجوهرى ثم نقل عن ابن السكيت أن الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء اه رحمه الله تعالى وتقطيعه ليقاس عليه غيره أبامن فعولن ذرن كانت مفاعيلن غرورن فعولن صحيفتى مفاعلن وحذفت الياء للقبض

ولم أع فعولن طكم باطو مفاعيلن ع مالى فعولن ولاعرضي مفاعيلن
وانما رسمنا الطوع مفككا الطاءين وحذفنا أل لما قدمناه من أنهم يصنعون في الحرف
المشدد هكذا فيرسمونه بحرفين ويحذفون أداة الوصل التي لا ينطق بها وهي هنا أل من
الطوع (قوله الثانى مثلها) أى مقبوض مثلها (قوله ستبدى) هو قول طرفة
أيضا أى تظهر لك الايام أى مرور الزمان الشامل لليالى ما كنت جاهلا أى ما كنت تجهله
من أحوال الناس اللاتى كانت تخفى عليك ومن الحوادث وأراد بالجهل ما يشمل
المركب كأن كان يعتقد في الخبر خلاف الواقع فظهر له انه على خلاف ما كان يعتقده
وقوله بالاخبار بفتح الهمزة جمع خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته وقوله من لم
تزودى بالاشباع وكذا يقال فيما يأتى من الابيات قال بعضهم وفي رواية من لم تسائل وهي
مفسرة للاولى وعلى كل فالعائد محذوف أى من لم تزوده وتسائله اه وفيه نظر لان
هذا البيت من قصيدة طرفة بن العبد كما تقدم وهي دالية لا لامية وقال بعض المحققين
هو من تزود فلان اذا أعطى متاع السفر أى وينقل لك الاخبار الشخص الذى لا تعطيه
متاع سفره لكثرتها اه وكان لقمان يقول لابنه لا تستعجل بالسؤال وتربص حتى انه
مات في حياة أبيه من شدة وعظه له قال بعض المحققين وقد تمثل صلى الله عليه وسلم بهذا
البيت فجعل يقول ويأتيك من لم تزوده بالاخبار فقال أمير المؤمنين أبو بكر رضى الله تعالى
عنه له صلى الله عليه وسلم ليس هكذا يا رسول الله فقال ما أنا بشاعر اه واعلم ان حرف
الاشباع كالياء في هذا البيت لا يكتب وان تلفظ به للضرورة وقيل يكتب (قوله الثالث
محذوف) أى حذف منه سبب خفيف ويجب الردف في هذا الضرب المحذوف على الاشهر
الذى قاله الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب والردف كما سيأتى حرف لين قبل الروى
كالواو التى قبل السين في قوله الآتى أقيموا بنى النعمان البيت والتى قبل الباء في قول
الشاعر الآتى

قد أشهد الغارة السعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

وانما وجب أو حسن ليقوم المد مقام الساقط للحذف فيقع التعادل بين العروض والضرب
وسوف يأتى ان شاء الله تعالى في فن القافية ضابط ما يلزم فيه الردف وما يستحسن (واعلم)
أن قبض ما قبل هذا الضرب المحذوف أولى من سلامته كقوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وانما كان أولى لبناء الطويل على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسى وسباعى فلما صار
ضربه محذوفا هكذا فعولن أرادوا أن يعرفوه حقه من الاختلاف فقبضوا فعولن الذى قبل
هذا الضرب أفاده الصبان في شرحه وقوله ليقوم المد مقام الساقط للحذف وذلك لان
المدة كالحرف المتحرك بدليل جواز التقاء الساكنين اذا كان الاول منهما حرف مد فاذا
كان قبل حرف الروى مد يصير طول الضرب به عوضا مما حذف فتتعادل العروض
والضرب ذكره الصباعى في شرحه نقلا عن العينى وهو ظاهر (قوله أقيموا بنى النعمان
عنا صدوركم) أى أعيانكم وأشرافكم أى ارفعوهم عن التطاول علينا بالكلام ونحوه ويصح
أن يراد الصدور المعروفة من غير تقدير أى أعطونا ظهوركم وأعرضوا بصدوركم عن قتالنا

الثانى مثلها وبيته
ستبدى لك الايام
ما كنت جاهلا *
ويأتيك بالاخبار
من لم تزود
الثالث محذوف
وبيته
أقيموا بنى النعمان
عنا صدوركم *
والا تقيموا صاغرين
الرؤسا

أوعلى تقدير مضاف أى غل صدوركم وحقدها وقوله والأى والاتعمواصدوركم عنا تقموا فى حال كونكم صاغرين الرؤسا بالصاد المهملة والغين المعجمة من الصغار بالفتح وهو الذل والهوان والرؤسا بالتعريف يا لتنكير فيكون الجزء الذى قبله مقبوضا جمع رأس وهو العضو المعروف لا جمع رئيس والا لقال رأساء كشريف وشرفاء وهو منصوب على التشبيه بالمفعول به والالف للاطلاق * ثم اعلم ان المصنف وغيره من العروضيين جرت عادتهما بأن يأتيا للاعاريض والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون فى بقية تلك الشواهد أجزاء مزاحفة هذا وما قدمه المصنف من أن للطويل عروضا واحدة وثلاثة أضرب هو المشهور والمختار كما تقدم وزاد بعضهم له عروضا ثانية محذوفة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقبوض وزاد بعضهم لعروض الطويل المقبوضة ضربا مقصورا (تنبيه) يجوز قبض فعولن فى هذا البحر أينما كان فيصير فعول والواقع أول البيت يجوز فيه الثلم فيصير فعلن والثرم فيصير فعل ويجوز قبض مفاعيلن وكفه على سبيل المعاقبة فيصير فى القبض مفاعلن وفى الكف مفاعيل وقبض فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلى وبعدى وثلم فعولن الاول وثرمه قبيحان وقبض مفاعيلن صالح لاعتماده على وتد قبلى وكفه قبيح وقبض عروضه واجب ويمتنع قبض الضرب الاول لالباسه بالثانى وكفه لاستلزامه الوقف على متحرك وكف الثانى لذلك وقبض الثالث لذلك وللاجحاف به اهـ صبان وقوله وكفه قبيح أى عند الخليل خلافا للاخفش كما فى شرح الدمامينى على الخزرجية حيث قال فيه ثم اعلم ان القبض فى فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلى وبعدى وأما القبض فى مفاعيلن فصالح لاعتماده على وتد واحد قبلى وكفه عند الخليل قبيح وزعم الاخفش أنه أحسن من قبضه لاعتماده على وتد بعدى ولله در بعض الاندلسيين حيث يقول

كففت عن الوصال طويل شوقى * اليك وأنت للروح الخليل
وكفك للطويل فدتك نفسى * قبيح ليس يرضاه الخليل

اهـ (قوله المديد) فعيل بمعنى ممعول حكى الاخفش عن الخليل أنه قال سمى مديدا لامتداد سباعيه حول خماسيه أى وخماسيه حول سباعيه وأورد عليه كل بحر تركب من خماسى وسباعى وقال الزجاج سمى مديدا لامتداد سببين فى طرفى كل جزء من أجزائه السباعية وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعى كذلك وقال غيره سمى مديدا لامتداد الوتد المجموع فى وسط أجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذى قبله ويدفع هذه الايرادات أن وجه التسمية لا يوجبها وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه (قوله أربع مرات) فيكون هذا البحر مثمن الاجزاء بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما قال المصنف وانما لم يستعمل تاما لئلا يقع فاعلن فى آخره وهو لا يقع آخر شئ من الشعر الا ساقطا منه شئ ... منقولا من جزء سقط منه شئ فيوهم وقوعه فى المديد الثقل عملا بالاستقراء فيكون حينئذ ... أزيد من ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور يتقى (فان قيل) فهلا جعل آخر المديد فعلن ... آخر البسيط فانه يجب خبنه وحينئذ فيرتفع الايهام (قلت) فاعلن فى البسيط اذا حذفت ألفه لم يكن قبلها ساكن يعاقبها وفاعلن فى المديد قبله

(الثانى المديد) واجزاؤه فاعلاتن فاعلن اربع مرات

ساكن سبب يعاقب ألفه فلو حذفت ألفه لزم أن لا يحذف الساكن قبله أبدا وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب قاله ابن برى ويرد عليه وقوع فاعلن فى آخر المتدارك غير ساقط منه شئ ولا منقول عن شئ الا أن يجرى كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ مثلا متعرضه وضربه (قوله مجزوء وجوبا) أى بالنظر للاستعمال كما علمت فلا يجوز للمولدين استعماله تاما وان ورد عن العرب تامه فهو نادر لا يقاس عليه ويقرأ مجزو بالواو المشددة وأصله مجزوء بهمزة فى آخره لان القاعدة انه اذا سبق الواو الساكنة الزائدة للمد لا للالحاق ضمة وجاء بعدها همزة جاز قلب الهمزة واوا وادغام الواو فى الواو ويجوز قراءته بالهمز على الاصل ومعنى جزئه أن يحذف منه العروض والضرب كما تقدم فيصير فاعلاتن الذى فى الموضعين هو العروض والضرب (قوله وأعاريضه ثلاثة الخ) أنث المصنف العدد فى الموضعين لما تقدم وفى بعض النسخ بلا تاء وهو أولى لما تقدم أيضا فلا تغفل (قوله الاولى) بضم الهمزة أى العروض الاولى وقوله صحيحة أى سالمة من العلل اللازمة (قوله وبيته) أى الشاهد لما ذكر من صحة العروض والضرب وتقطيعه ليقاس عليه غيره يالبكرن فاعلاتن أنشروا فاعلن لى كليبن فاعلاتن يالبكرن فاعلاتن أين أى فاعلن نالفرارو فاعلاتن وقوله يالبكر بفتح اللام التى للتعجب أو التهديد وحينئذ لا حذف فى الكلام ويحتمل أنها لام الاستغاثة والمستغاث له محذوف تقديره لكليب واختلف فى اللام الداخلة على المستغاث فى نحو يالزيد فقيل هى بقية آل والاصل يا آل زيد فزيد مخفوض بالاضافة ونقله ابن مالك عن الكوفيين قيل حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين وضعف الرضى مذهب الكوفيين هذا بأن ذلك يقال فيما لا يصلح فيه آل نحو ياللدواهى وذهب الجمهور الى أنها لام الجر وحينئذ قيل زائدة لا تتعلق بشئ وقيل أصلية تتعلق واختلف فيما تتعلق به حينئذ فقيل بالفعل المحذوف وقيل بحرف النداء وكذا يقال فى لام التعجب أو التهديد وأما لام المستغاث له فتتعلق قيل بحرف النداء وقيل بفعل محذوف وقيل بحال محذوفة وقوله أنشروا بفتح الهمزة من أنشر الرباعى وهو عبارة عن احياء الموتى واخراجهم من قبورهم أى أحيوا لى كليبا فقد استغاث بهم فى احياء كليب تعجيزا لهم لعدم قدرتهم على احيائه وتهكما بهم وفى بعض النسخ أنشدوا بالدال المهملة وهو لحن وقوله أين أين تأكيد لفظى والفرار بكسر الفاء أى الهروب أى لا يمكنكم الهرب منا وقد أحطنا بكم وأمسكنا عليكم الطرق قال فى المصباح هرب يهرب هربا وهروبا فر والموضع الذى يهرب اليه مهرب مثل جعفر ويتعدى بالتثقيل فيقال هربته اه وقائل هذا البيت مهلهل حين طلب ثار أخيه كليب بن ربيعة من بنى تغلب وقد كان قتله جساس من آل بكر * وحاصل القصة كما يؤخذ من مواد التلخيص لحاشية العنبرى على المطول أن البسوس بفتح الموحدة ذهبت لزيارة أختها هيلة أم جساس وكانت اذ ذاك راكبة على ناقة جار لها من قبيلة جرم بن ربان وكان كليب قد حمى قطعة أرض فلم يكن يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت الناقة فى ابل جساس ترعى فى حمى كليب فاستغربها كليب فرماها بحربة فأتلف ضرعها فولت الناقة حتى بركت عند صاحبها الجرمى وضرعها يشخب لبنا ودما فصاحت البسوس قائلة واذلاه واغربتاه فقال جساس لها أيتها الحرة اهدئى فوالله لاعقرن فحلا هو أعز

مجزوء وجوبا وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى صحيحة وضربها مثلها وبيته

يالبكر أنشروا لى كليبا * يالبكر أين أين الفرار

على

على أهله منها فبلغ ذلك كليبا فظن انه أراد بالفحل فحلا عنده أعزاله فقال دون عقاله خرط القتاد مع أن جساسا لم يعن بالفحل الا نفس كليب فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب أى غفلته حتى خرج وتباعد عن الحمى فخرج جساس فى أثره وتبعه عمرو فرماه جساس بحربة فى صلبه فقال كليب لعمرو أغثنى بشربة ماء فأجهز عمرو عليه أى تمم قتله ولذلك قيل المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

فاستمر الشر والقتال بين تغلب قبيلة كليب وبين آل بكر قبيلة جساس أربعين سنة والغالب فيها كان هو تغلب وفى المثل أشأم من البسوس وسد كليب فى الناقة (قوله محذوفة) أى حذف منها سبب خفيف وهو تن فيصير فاعلا و ينقل الى فاعلن (قوله الاوّل مقصور) أى حذف ثانى سببه وسكن ماقبله والردف لازم لهذا الضرب للتخلص من التقاء الساكنين (قوله لا يغرن) من الغرور وهو الخديعة قال فى المصباح غرته الدنيا غرورا من باب قتل خدعته بزينتها فهو غرور مثل رسول اه والنون الثقيلة فيه للتوكيد وأصله يغررن بوزن يقتلن نقلت حركة الراء الى الساكن قبلها وأدغم المثلان وامرأ مفعول به والفاعل عيشه أى معيشته أى حياته الطيبة المرضية ويطلق العيش على الطعام وعلى ما يعاش به وليس مرادا هنا وقوله كل عيش الخ كالعلة لما قبله وصائر بمعنى راجع والشاهد فى سكون لام للزوال للقصر (قوله مثلها) أى مثل عروضه فى الحذف فيصيران فاعلا وينقلان الى فاعلن (قوله شاهدا) أى حاضرا وهو خبر كنت مقدما عليها وما زائدة (قوله أبتر) أى اجتمع فيه الحذف والقطع فحذف من فاعلاتن سببه الاخير وهو تن ثم حذفت الالف وسكنت اللام فصار فاعل فينقل الى فعلن بسكون العين (قوله الذلفاء) بالدال المعجمة والمد والذلف فى الاصل صغر الانف يقال ذلف الانف ذلفا من باب تعب قصر وصغر فالرجل أذلف والمرأة ذلفاء والجمع ذلف مثل أحمر وحمراء وحمر وأراد بها محبوبته المسماة بذلك فهو علم وأل فيه للمح الصفة وليس مراده مطلق امرأة ذلفاء أى صغيرة الانف لان من المطلق من هى سوداء كالحبر ومن هى بيضاء كالجص الى غير ذلك وقوله ياقوتة أى مثلها فى الحمار والضوء أى حمارو جاتها وضوئها فليس مراده تشبيه جسمها كله بالياقوتة لانه يكون حينئذ مشوها حينئذ فيقلب البيت ذما مع أنه مدحها وقوله من كيس الخ بكسر الكاف أحد أكياس الدراهم والدهقان بكسر الدال وضمها المراد به هنا التاجر والجمع دهاقين أى تجار فالدهقنة التجارة قال الشيخ السجاعى فى شرحه والدهقان بكسر الدال وضمها والجمع دهاقين يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار كما فى المصباح قلت والاولى تفسيره هنا بالتاجر لمناسب قوله أخرجت من كيس لان التاجر يتعاطى ذلك غالبا أى انما هذه المرأة كياقوتة أخرجت من كيس تاجر اه (قوله محذوفة) أى حذف منها السبب الاخير وهو تن وقوله مخبونة أى حذف ثانيها الساكن وهو الالف من فاعلاتن وكذا يقال فى الضرب فيصيران فعلا وينقل لفعلن (قوله للفتى) أى الموصوف بالعقل فلا يرد المجنون وقوله حيث ظرف مكان على الاصل فيها وقوله تهدى بمثناة فوقية أى تقدم وقوله ساقه مفعول مقدم وقدمه فاعل مؤخر وهى مؤنثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها وقائل هذا البيت طرفة (قوله رب نار الخ) قال السجاعى قائله عدى بن زيد وقبل هذا البيت يالبينى أوقدى النارا * فالذى تهوين قد حارا

الثانية محذوفة وأضربها ثلاثة الاوّل مقصور وبيته
لا يغرن امرأ عيشه
كل عيش صائر للزوال * الثانى مثلها وبيته
اعلموا أنى لكم حافظ
شاهدا ما كنت أو غائبا
الثالث أبتر وبيته
انما الذلفاء ياقوتة
أخرجت من كيس دهقان
الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان الاوّل مثلها وبيته
للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه
والثانى أبتر وبيته
رب نار بت أرمقها
تقضم الهندى والغارا

وبعدهما عندها ظبي يؤججها * عاقد في الجيد تقصارا

شادن في عينه حور * ويخال الوجه دينارا اهـ

وقوله أرمقها أي أنظرها حتى يفرغ الليل وبابه قتل وقوله تقضم المثناة الفوقية ثم القاف ثم الضاد المعجمة المفتوحة وبابه فهم على الافصح وقيل من باب ضرب قال في المختار القضم بالضاد المعجمة الأكل بأطراف الاسنان وبابه فهم اهـ ثم استعير لحرق النار وفي نسخة تقصم بالصاد المهملة يقال قصمت العود قصما من باب ضرب كسرته كما في المختار وقوله الهندي أراد به العود الهندي وقوله الغارا بالغين المعجمة أراد به نبتا طيب الرائحة وقيل المراد بالهندي السيف المصنوع بالهند وبالغار شجر تتخذ منه الرماح اللينه وعلم كسره وقوله بالبيني تصغير لبنى اسم محبوبته وقوله فالذي تهوين علة لأمره لها بوقد النار مع علته أي أطلب منك وقد النار لا نظرك في ضوئها لأن الذي الخ والعائد محذوف أي تهوينه وقوله تقصارا بكسر أوله أي قلادة وأما كون المراد بالنار نار الحرب فغير ظاهر لأنه لا معنى لأمره لبنى بإيقادنا ر الحرب لان الذي يؤمر بايقادها الرجال لا النساء (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد بينت سابقا ان المعاقبة ثابتة فيه بين نون فاعلاتن وألف فاعلن وبين نون فاعلاتن آخر الشطر الاول وألف فاعلاتن أول الثاني وان فيه الصدر والعجز والطرفين ويجوز في العروض الاولى ما يجوز في الحشو من الخبن والشكل والكف ولا يجوز في الضرب الاول الا الخبن لانه لو كف لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل وشذ فيه التشعيث وأما بقية الاعاريض والضروب فلا يجوز فيها شئ من الزحافات المذكورة نعم ضرب العروض الثانية المقصور أجاز الاخفش خبنه ومنعه الخليل وحكى الاخفش ضربا صحيحا للعروض الثانية المحذوفة وهو شاذ (قوله البسيط) فعيل بمعنى مفعول قال الزجاج سمي بسيطا لانبساط أسبابه أي توالىها في أوائل أجزائه السباعية اذ في كل جزء سباعي سببان مثل البيان وعلة التسمية لا توجبها وقيل سمي بسيطا لانبساط الحركات في عروضه وضربه اذا خبنا فانه يتوالى فيهما ثلاث حركات ولا يجوز استعمال فاعلن الاخير فيه تاما أصلا (قوله ثلاثة) وفي بعض النسخ ثلاث بلا تاء تأنيث وكل صحيح كما تقدم فلا تغفل (قوله ياحار الخ) تقطيعه ليقاس عليه غيره ياحارلا مستفعلن أرمين فاعلن منكم بدا مستفعلن هية فعلن لم يلقها مستفعلن سوقة فاعلن قبلي ولا مستفعلن ملكو فعلن وانما لم يستعملا سالمين لثلا يتوهم ان فاعلن منقول من جزء سقط منه شئ لما مر في المديد من أن فاعلن لم يأت عروضا ولا ضربا الا منقولا من ذلك وقوله ياحار بكسر الراء على لغة من ينتظر الحرف المحذوف وهو هنا الثاء المثلثة ويجوز ضمها على لغة من لا ينتظر وفي الكلام حذف مضاف أي يا بني الحرث علم على القبيلة ولذلك قال منكم ولم يقل منك وقوله لا أرمين بلا الناهية والفعل المضارع المبني للمجهول أي لا ترموني بداهية منكم وهي أخذ ابله وراعيه ومنكم حال منها مقدم عليها (ان قلت) انهم رموه بالفعل حيث أخذوا ابله وراعيه (أجيب) بأن المراد لا تديموا رميها على بعدم رد الابل والراعي فهو نهي عن دوامها لا عن ابتدائها والداهية هي الامر العظيم الذي يطرق الانسان بغتة فيذهبه ويذهب لبه وقوله لم يلقها الخ صفة لداهية وقوله سوقة بضم المهملة يقال للواحد والمثنى

(الثالث البسيط) وأجزاؤه مستفعلن فاعلن أربع مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى مخبونة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

ياحار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق بضم المهملة وفتح الواو كما فى المختار وهو الرعية والملك بكسر اللام ذو الملك وسميت الرعية سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم على ارادته وهذا البيت لزهير بن أبى سلمى بضم السين المهملة وسببه ان بنى الحرث أغاروا على قومه ونهبوهم وكان من جملة ما أخذوه ابل زهير وراعيه ثم انه أخبرهم بأنهم أن لم يردوها عليه هجاهم عند جميع العرب فأطالوا معه حتى هجاهم فردوا عليه ما أخذوه (قوله مقطوع) أى حذف ساكن وتده المجموع وهو النون وسكن ما قبله وهو اللام (قوله وبيته هو لعمر بن ابراهيم الانصارى (قوله قد أشهد) قد للتكثير بدليل ان المقام المدح نفسه بالشجاعة وان كان الاصل فى قد أنها اذا دخلت على مضارع تكون للتقليل والمراد بالشهود الحضور لا الاقرار بحق للغير لانه عداه بنفسه والا لقال قد أشهد بالغارة لانه يقال شهدت بكذا على كذا والمراد بالحضور التلبس بالقتال بالفعل لا مطلق الحضور من غير قتال لانه لا يتمدح به وقوله الغارة بالغين المعجمة أى الحرب سميت بذلك لما فيها من الغارة على الابدان والاموال وقوله الشعواء بفتح الشين المعجمة أى المتفرقة والمنتشرة فى الازمنة والامكنة وقوله تحملنى هذه الجملة حال من فاعل أشهد وقوله جرداء أى فرس جرداء وهى الرقيقة الشعر وقيل هى التى لشعرها بريق ولمعان وكل منهما أو ما سيأتى مما يستحسن فى الخيل وقوله معروقة اللحيين بالعين المهملة والقاف أى خفيفة لحم الوجه واللحيان بفتح اللام هما العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى تثنية لحى كفلس وجمعه ألح كأفلس والمراد بهما جميع الوجه وقوله سرحوب بضم السين أى طويلة على الارض وقيل مجربة الامور (قوله مجزوءة) قد تسامحوا فى قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء وكذا عروض مشطورة وضرب مشطور اذ الجزء بفتح الجيم والشطر وكذا النهك من صفات البيت لا من صفات العروض فقط ولا الضرب فقط كما سوف يأتى ان شاء الله تعالى فوصف أحدهما بذلك مجاز مرسل من باب وصف الجزء بوصف الكل فالعلاقة الكلية والجزئية أو مجاز عقلى أى مجزوء بيتها ومنهوك ومشطور (قوله صحيحة) أى بعد الجزء (قوله مذال) بضم الميم وفتح الذال المعجمة من اذال يذيل اذالة فاسم الفاعل مذيل واسم المفعول مذال ويقال له مذيل أيضا يقال ذيل يذيل تذييلا فاسم الفاعل مذيل بكسر التحتية المشددة واسم المفعول بفتحها وتقدم لك ضابط التذييل والردف لازم لهذا الضرب ليسهل التقاء الساكنين (قوله اناذممنا الخ) هذا البيت للمرقش وفى الفعلين اللذين فيه تنازع فأعمل الثانى منهما فى الفاعل الذى بعده واضمر فى الاول ضميرا لنصب وحذفه لكونه فضلة وذممنا يجوز قراءته بالدال المهملة والمعجمة وعلى كل هو مبنى للفاعل على الاظهر فبالمهملة معناه أهلكنا والمفعول محذوف دل عليه فاعل خيلت للتنازع الذى علمته وكذا العائد على ما محذوف والمعنى حينئذ انا أهلكناهما تين القبيلتين بسبب ما خيلتاه وابستاه علينا من الخديعة وبالمعجمة معناه عبناوهجوناها تين القبيلتين بسبب ما خيلتاه علينا واذا علمت ان فى الفعلين فى هذا البيت تنازعا وان الثانى منهما عمل فى سعد وما عطف عليه الرفع تعلم ان سعد ليس مفعولا لذممنا بوجهيه وان توهمه بعض من كتب هنا وأما نصب عمرو فى بعض النسخ فهو على المعية أى خيلته سعد مصاحبا لعمرو (فان قلت) هل يجوز اعمال الاول هنا (قلت) لا والا لوجب الاضمار فى الثانى ولا

الثانى مقطوع وبيته
قد أشهد الغارة
الشعواء تحملنى *
جرداء معروقة
اللحيين سرحوب
الثانية مجزوءة
صحيحة وأضربها
ثلاثة الاول مجزوء
مذال وبيته
اناذممنا على ما خيلت
سعد بن زيد وعمرو من
تميم

يحذف لكونه عمدة وهو هنا ألف المثنى هذا والظاهر ان ذمّ منا بوجهيه ليس مبنيا للمفعول كما تقدّم وعلى هذا الظاهر التنازع الذى علمته لان الشاعر مدح نفسه وقبيلته باهلاكهم لما تين القبيلتين أو بذمهم لهما الاباهلاك غيرهم لهم ولا بذم غيرهم لهم ولما كان كل من سعد وعمرو مرادا به القبيلة وهى مؤنثة ألحق خيلت تاء التأنيث وعلى فيها تعليلية على حد قوله تعالى على ماهدا كم وان شئت قلت بمعنى باء السببية كما أشرت اليه فيما تقدّم وقوله من تميم مرتبط بكل من سعد بن زيد وعمرو وقد عرفت أن المراد بكل منهما القبيلة ولذا قال الشيخ السجاعى وسعد هو ابن زيد مناة بن تميم وعمرو هو ابن تميم والظاهر انه أنث الفعل على ارادة القبيلة أى قبيلة سعد وقبيلة عمرو اه رحمه الله تعالى (قوله مثلا) أى فى الجزء والصحة (قوله ماذا الخ) هو استفهام أى ان ماركبت مع ذا وجعلتا للاستفهام وليس المراد أن ما وحدها هى الاستفهامية وذا موصولة كما قيل اذ ليس بعدها ما يصلح أن يكون صلة لها وقوله على ربع أى منزل ويجمع على رباع مثل سهم وسهام وقوله قفار فى بعض النسخ خلا أى من سكانه وقوله مخلولق بضم الميم وفتح اللام الاولى وكسر الثانية اسم فاعل بمعنى مستو بالارض وأما قول بعض من كتب هنا ومخلولق بضم الميم وفتح اللامين فغير ظاهر وذلك لان اخلولق فعل لازم وهو لا يبنى منه اسم مفعول كما هو معلوم وقوله دارس من درس المنزل من باب قعد بمعنى عفا أى هلك وخفيت آثاره وقوله مستعجم بكسر الجيم أى لا ينطق ولا يتكلم وفى رواية على رسم بدل على ربع والرسم ما كان لاصقا بالارض من آثار الدار كالرماد والاستفهام فى هذا البيت يحتمل أن يكون حقيقيا أى أى شئ ثبت لى فى وقوفى على ربع موصوف بهذه الصفات والجواب عنه أن تقول له شغفك من كان ساكنا فيه وأن يكون بمعنى النفى وعلى تعليلية والمعنى ليس وقوفى لاحل هذا الربع الموصوف بهذه الصفات يعنى وانما وقوفى لتذكرى من كان فيه وشغفى به وما ألطف قول بعضهم فى هذا المعنى

أمرّ على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديارا

(قوله انما ميعادكم يوم الثلاثاء) بالمد على رواية بطن بالنصب وباء موحدة أى فى بطن الوادى فان قرئ بوحدتين كما فى بعض النسخ فالثلاثا بالقصر للضرورة لان أصله المد ويجمع على ثلاثاوات بقلب الهمزة واوا وميعاد جاء للوقت والمكان والمصدر أى الحدث كالموعد بكسر العين قال فى مختار الصحاح والميعاد المواعدة والوقت والموضع وكذا الموعد اه وكذا قال صاحب القاموس لكن صاحب المصباح لم يذكر ان الميعاد يكون مصدرا حيث قال فيه ما نصه والموعد يكون مصدرا ووقتا وموضعا والميعاد يكون وقتا وموضعا والموعدة مثل الموعد اه والحاصل انه يؤخذ من القاموس ومختار الصحاح ان ميعادا يكون للوقت والمكان والمصدر خلافا للمصباح على ما علمت فعلى الاوّل خبره فى البيت يوم بالرفع وعلى الثانى ببطن أو بطن على النسختين وعلى الثالث يصلح ان يكون خبره يوم أو ببطن أو بطن ان جعل بمعنى الموعود به وتوضيح ذلك انا اذا جعلنا ميعادا اسم مكان كان الخبر بطن أو ببطن الوادى ويوم الثلاثاء ظرفا مستقرا من الوعد بالاجتماع الذى وعدهم به واذا جعلناه اسم زمان كان يوم الثلاثاء

الثانى مثار او بيته

ماذا وقوفى على ربع * خلا مخلولق

دارس مستعجم

الثالث مجزوّ

مقطوع وبيته

سيروا معا انما

ميعادكم

يوم الثلاثاء ببطن

الوادى

بالرفع خبرا وبطن أو بطن الوادى جارا ومجرورا أو ظرفا على نسخة حذف الباء فمعنينا المكان الوعد الاجتماع الذى وعدهم به وليس هو الخبر اثلا يلزم الاخبار عن اسم الزمان باسم المكان واذا جعلناه بمعنى الوعد أى الحدث والوعد بمعنى الموعود به جاز جعل يوم الثلاثاء هو الخبر وبطن أو بطن الوادى ظرف أو جار ومجرور على النسختين وجاز العكس هذا والاظهر ان موعداه اسم مصدر بمعنى الوعد على حذف مضاف ويوم بالرفع خبر وان بطن منصوب بنزع الخافض بدليل ثبوته فى الرواية الاخرى والمعنى حينئذ سيروا معا اتمازمن وعدكم يوم الثلاثاء ببطن الوادى فتأمل (قوله ماهيج) بتشديد الياء التحتية أى حرك وقوله من أطلال جمع طلل بفتحتين بيان لما لانها اسم موصول أو نكرة والشوق بالنصب مفعول والطلل ما بقى من آثار الديار بعد تهدمها وقوله أضحت خبر عن ما وأنث باعتبار معنى ما فالضمير فيها راجع للاطلال وقوله قفارا بكسر القاف جمع قفر أى لانبات بها ولاماء وقوله كوحى الواحى أى ككتابة الكاتب ويطلق الوحى على الاشارة فالواحى بمعنى المشير أى كاشارة المشير وكل فيه خفاء ودقة فالجامع هو الدقة والخفاء فى كل وماذكره المصنف فى هذا البحر هو المختار والمشهور وزاد بعضهم له عروضين الاولى مجزوءة حذاء مخبونة لها ضرب بان ضرب مثلها وضرب مقطوع مخبون الثانية مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها وحكى بعضهم مجىء عروضه الاولى غير مخبونة ومجىء ضربه الاوّل غير مخبون ومجىء فعولن مكان فاعلن فى مخلعه وجميع هذا شاذ لا يعوّل عليه ﴿تنبيه﴾ يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن فى الخماسى والسباعى بحسن فيهما على ما قالوه وقال الدمامينى ويظهر لى ان الخبن فى السباعى انما يحسن فى أوّل الصدر وأوّل العجز والطبع السليم يشهد له فينبغى ان يكون فى غيرهما صالحا والطى فى السباعى بصلوح والخبل فيه بقبح وجميع هذه الزحافات تدخل فى الضرب المذيل والخبن والطى يدخلان فى العروض المجزوءة الصحيحة وضربها والخبن يدخل فى الضرب المقطوع للعروض المجزوءة الصحيحة وكذا فى العروض المجزوءة المقطوعة وضربها ويسمى الشعر حينئذ بالمخلع وبالمكبول كقوله

أصبحت والشيب قد علانى * أدعو حثيثا الى الخضاب

الى غير ذلك مما تقدم من الابيات ولحسن الخبن ذوقا فى هذه العروض وضربها التزمه المولدون وهو من التزام ما لا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان المخلع المقطوع العروض والضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الزمخشرى أنه مجزوّ البسيط كيف كان واتفق الكل على اختصاص التخليع بمجزوّ البسيط فتنبه ومن مخلع البسيط قول بعضهم

قالوا تعاطى الدخان قبح * فقلت لا ما به قباحه
يصير المرء فى نشاط * وفيه عون على الفصاحه
ولم يرد بالحرام نص * والأصل فى شأنه الاباحه

(قوله الوافر) اسم فاعل من وفر الشئ يفر وفورا اذا تم ويستعمل متعدّيا أيضا فيقال وفرته أفره وفرا تممته فهو موفور وسمى وافرا لوفور أوتاد أجزائه قاله الخليل وقيل لوفور حركاته لانه ليس فى أجزاء البحور أكثر حركات من أجزائه ولا يرد على ذلك العلة الكامل لما سيأتى عند ذكره (قوله ست مرات) لكنه لم يستعمل الا مجزوّا أو مقطوفا كما سيأتى وذلك

الثالثة مجزوءة مقطوعة وضربها مثلها وبيته ماهيج الشوق من اطلال * أضحت قفارا كوحى الواحى

﴿الرابع الوافر﴾ وأجزاؤه مفاعلتن ست مرات وله عروضان وثلاثة أضرب

لكثرة حركاته ووقوعها في محل الحذف وهو آخر الجزء ولذا لم يلتزموا الحذف المذكور في الكامل وان ساواه في الحركات وآثروا من الاسقاط القطف لبقاء الشعر به عذب المساق لذيذ المذاق (قوله مقطوفة) أي اجتمع فيها حذف السبب الخفيف والعصب وهو اسكان الخامس فيصير مفاعلتن مفاعل وينقل الى فعولن وفي بعض النسخ مقطوعة بالعين المهملة بدل الفاء وهو تحريف (قوله مثلها) أي في القطف (قوله لناغنم نسوقها الخ) تقطيعه ليقاس عليه لناغنم مفاعلتن نسوقها مفاعلتن غزار فعولن كأن قرو مفاعلتن ن جلتها مفاعلتن عصيو فعولن وبعده هذا البيت

فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري وقوله نسوقها بتشديد الواو المكسورة أي نكثر من سوقها بعد شرائها أو عند خروجها للمرعى وقوله غزار صفة لغنم أي كثيرة جمع غزير بالغين المعجمة وقوله جلتها بكسر الجيم وتشديد اللام جمع جليل أي عظيم وهو في الاصل المسن من الابل فاستعمله الشاعر في المسن من الغنم مجازا وقوله العصى بكسر الصاد المهملة وتشديد الياء ويجوز في العين الضم والكسر جمع عصا بالقصر على غير قياس وقياس جمعه أعصاء كسبب وأسباب لكنه لم يسمع وأصل عصى عصوو بوزن فعولن وقعت الواو متطرفة فقلبت ياء ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وقلبت ضمة الصاد كسرة للمناسبة والجامع بين القرون والعصى مطلق الطول في كل وألف عصا منقلبة عن واو لانه يقال في التثنية عصوان والقاعدة ان التثنية كرجوع الفعل الى النفس ترد الاشياء الى أصولها كما قال بعضهم

وتثنية الاسماء تكشفها وان * رددت اليك الفعل صادفت منهلا

(قوله مجزوة) فيه ما تقدم من المسامحة أي انها حذفت وصار ما قبلها هو العروض وكذا يقال في مجزو (قوله مثلها) أي في الجزء والصحة (قوله ربيعة) كقبيلة وزنا ومعنى وقوله ان حبلك جوز فيه بعضهم كسر الكاف وفتحها وهو مبني على جهل المخاطب أهو ذكر او أنثى وقوله واهن من الوهن وهو الضعف وقوله خلق بفتح اللام أي ذاثب منقطع والمراد ان عهدك غير وثيق ومتمسك به ففي الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل وادعى انه فرد من أفراده فاستعار لفظ المشبه به للمشبه والجامع بينهما عدم الوثوق والنفع وذكر واهن خلق ترشيح للاستعارة والقرينة حالية قال في المصباح ما نصه خلق الثوب بالضم اذا بلى فهو خلق بفتحتين والجمع خلقان وأخلق بالالف لغة وأخلقته فيكون الرباعي لازما ومتعديا اه لكن قال الشيخ السجاعي جوز في لام خلق الفتح والكسر وانظر هذا الجواز وقال في المصباح ما نصه وهن يهن وهنا من باب وعد ضعف فهو واهن في الامر والعمل والبدن ووهنته أضعفته يتعدى ولا يتعدى في لغة فهو موهون البدن والعظم والاجود أن يتعدى بالهمز فيقال أوهنته والوهن بفتحتين لغة في المصدر ووهن يهن بكسرتين لغة قال أبو زيد سمعت من الاعراب من يقرأ فما وهنوا بالكسر اه رحمه الله تعالى وهذا البيت ونحوه يلقب بالمدرج والمداخل والمدور وهو الذي يكون آخر نصفه بعض كلمة تمامها في أول النصف الثاني وأكثر ما يقع في عروض الخفيف وهو مستحسن في الابحر القصار كالهزج (قوله معصوب) أي سكن خامسه المتحرك وهو اللام (قوله اعاتبها الخ) ان كان الضمير راجعا للمحبوبة فالمعنى

الاولى مقطوفة وضربها مثلها وبيته لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصى

الثانية مجزوة ولها ضربان الاول مثلها وبيته لقد علمت ربيعة أن حبلك واهن خلق

الثاني مجزو معصوب وبيته أعاتبها وآمرها * فتغضبني وتعصيني

فالمعنى اعاتبها على صدها وهجرها وآمرها بالوصال وان كان راجعا الزوجته فالمعنى أعاتبها على عدم القيام بحقوق الزوجية وآمرها بترك النشوز وبالقيام بأحوال البيت وقوله فتعصيني وتعصيني أى تعصى أمرى نشر على ترتيب اللف ومصدر عاتب العتاب والمعاتبة كما قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * ويقال أيضا عتب عليه عتبا من باب ضرب وقتل وهو اللوم من الصديق لصديقه على أمر غير لائق ولذا قيل فى هذا المعنى

أعاتب ذا المودة من صديق * اذا ما رابنى منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب

وما ذكره المصنف لهذا البحر من الاضرب والاعاريض هو المختار وحكى الاخفش لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة مقطوفة لها ضرب مثلها واستشهد على ذلك بأبيات وزعم أبو الحكم انه شذ فى عروضه الاولى القبض واستشهد عليه بقول الشاعر

علوت على الرجال بخلتين * ورثتهما كما ورث الولاء

{تنبيهان * الاول} يدخل حشو هذا البحر من الزحاف العصب بحسن والعقل بصلوح والنقص بقبح ولا يجوز شئ من ذلك فى عروضه واضربه الا العصب فى العروض الثانية وكذا العقل فيها على خلاف ويدخل الجزء الاول العضب بالضاد المعجمة والقصم والقبض والجم بقبح فى الجميع وقد تقدم أن بين لام مفاعلتن المعصوب بالمهملة ونونه معاقبة {الثانى} اذ عقلت أجزاء بيت من مجزوء هذا البحر اشتبه بمجزوء الرجز فان وجد فى القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين كونها من مجزوء الوافر أو على زنة مستفعلن تعين كونها من مجزوء الرجز والا حملها على كل وترجح حملها على مجزوء الرجز لانه حمل على الاخف فان صيرورة مستفعلن فى الرجز مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن وصيرورة مفاعلتن فى الوافر مفاعلن بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك أن حذف الساكن أخف من حذف المتحرك واذا عصبت بالصاد المهملة أجزاء بيت من مجزوءه اشتبه بالهزج فان وجد فى القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين الحمل على الوافر والا ترجح الحمل على الهزج لان مفاعيلن فيه أصلى وفى الوافر عارض بالعصب (قوله الكامل) سمى بذلك لكماله فى الحركات لأنه أكثر الشعر حركات لاشتمال البيت التام منه على ثلاثين حركة وليس فى البحور ما هو كذلك والوافر وان كان كذلك فى الاصل لكنه لم يجئ تاما أصلا كما مر هذا ما أفاده الخليل وقيل لأنه كمل عن الوافر الذى هو أصله لجواز استعماله تاما والوافر لا يستعمل الا مجزوءا أو مقطوفا كما تقدم وقيل لان أضربه زادت على أضرب غيره من البحور لانه لم يكن لبحر تسعة أضرب الا هو كما سوف يأتى (قوله تامة) أى لم يدخلها شئ من التغييرات العللية وان جاز فيها بعض التغييرات الزحافية وكذا يقال فى التمام فى ضرب هذه العروض فانه قال فيه مثلها فلا تغفل (قوله مثلها) أى فى التمام (قوله واذا صحوت الخ) قائل هذا البيت عنترة من قصيدته احدى المعلقات السبع أى صحوت من غفلة السراب بدليل البيت الذى قبل هذا وهو

فاذا شربت فاننى مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكلم

قال فى المصباح وكلمته كلما من باب قتل جرحته ومن باب ضرب لغة ثم أطلق المصدر على الجرح وجمع على كلوم وكلام مثل بحر وبحور وبحار اه وقوله فما أقصر بتشديد الصاد وضم الهمزة وقوله عن

{الخامس الكامل} وأجزاؤه متفاعلن ست مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى تامة وأضربها ثلاثة الاول مثلها وبيته
واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى

ندى بفتح النون والقصر أى الاحسان والاعطاء تكرّما وقوله وكما علمت بكسر الفوقية خطاب لانثى وهو خبر مقدّم وقوله شمائلى مبتدأ مؤخر وقوله وتكرّمى عطف عليها أى ان شمائلى باقية على ما تعهدينه أيتها الحبيبة من حسنها وتكرّمى كذلك يعنى وأمّا فى حال الغفلة بسبب الشراب فهو مقصر عن الندى ولم تكن شمائله كما كان قبل الشراب بدليل البيت المتقدم كذا قال بعضهم وهو ظاهر الا قوله يعنى الخ فغير ظاهر قال بعض شراح هذه القصيدة ما نصه وقوله فاذا شربت فاننى مستهلك الخ عرضى وافر مبتدأ وخبر وجملة لم يكلم فى موضع الحال من عرضى يقول عنترة فاذا شربت الخمر فاننى أهلك مالى بجودى وعرضى وافر لم يجرح يريد أن سكره يحمله على مكارم الاخلاق ويمنعه عن المعايب فهو يهلك ماله بجوده ويصون عرضه عما يشينه وقوله واذا صحوت فما أقصر الخ الندى الجود والشمائل جمع شمال وهو الخلق يقول واذا صحوت عن سكرى لم أقصر عن جودى يعنى يفارقنى السكر ولا يفارقنى الجود واخلاقى وتكرّمى كما علمت أيتها العشيقة انتهى ما قاله هذا البعض وهو ظاهر * واعلم ان شمائلا هنا جمع شمال بكسر الشين المعجمة بمعنى الخلق والطبع قال فى الصحاح واليد الشمال خلاف اليمين والجمع أشمل مثل أعنق وأذرع لانها مؤنثة وشمائل أيضا على غير قياس قال تعالى عن اليمين والشمائل والشمال أيضا الخلق قال عبد يغوث ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومى أخى من شماليا

والجمع الشمائل وأمّا شمال الريح التى تهب من ناحية القطب فجمعها شمالات وتجمع على شمائل أيضا على غير قياس اه بتصرف ثم شمائل هنا وهو جمع شمال بكسر الشين المعجمة وهو الخلق والطبع كما تقدم يقرأ بالهمز وكذا شمائل جمع شمال بكسرها أيضا وهو مقابل اليمين وكذا شمائل جمع شمال بفتحها وهو الريح المتقدمة كما هو مقتضى قول ابن مالك والمدّ زيد ثالثا فى الواحد * همزا يرى فى مثل كالقلائد لكن قال الشيخ السجاعى وهى هنا بالياء قال المناوى وخلط من قرأه بالهمز جمع شمال بكسر أوّله بمعنى الطبع اه قيل تتعين الياء هنا وكذا فى شمائله صلى الله عليه وسلم لئلا يحصل اللبس وذلك لانهما لو قرئا بالهمز لالتبسا بشمائل جمع شمال اليد الشمال ضد اليمين أو جمع شمال للريح فانهما مهموزان اه أقول ان القرينة تدفع اللبس وحينئذ تقرآن بالهمز على القاعدة كامثالهما فتأمل وحيث وصلت الى هنا فلا يخفى عليك تقاطيع الابيات فى بقية الابحر (قوله الثانى مقطوع) والردف لازم له لحصول النقصان فى أتم البناء (قوله وبيته) هو قول الاخطل من قصيدة طويلة يهجو جريرا بها (قوله واذا دعونك) أى النسوة المتقدم ذكرهن فيما قبله أى نادينك بيا عم كما هو عادتهن مع غير الشباب من الرجال وقوله فانه أى الدعاء المفهوم من دعونك وقوله نسب أى نسبة ووصف وقوله خبالا بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وهو فى الاصل فساد الاعضاء والعقل وأراد به هنا الحقارة وعدم الاعتناء كما يحتقر المخبول (قوله أحذ) أى ذهب وتده المجموع وقوله مضمر أى سكن ثانيه المتحرك فصار متفاعلن متفا وينقل الى فعلن بسكون العين (قوله لمن) خبر مقدم وجوبا لانه اسم استفهام وهو واجب الصدارة والديار مبتدأ مؤخر ولا يخرج لازم الصدر عن صدارته تقدم حرف الجر عليه ولذا قال السمين فى اعرابه لقوله تعالى فى سورة الانعام قل لمن

الثانى مقطوع وبيته
واذا دعونك عمهن
فانه * نسب يزيدك
عندهن خبالا
الثالث أحذ مضمر
وبيته

ما فى السموات والارض لمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ما له صدر الكلام فان من فيه استفهامية والمبتدأ ما وهى بمعنى الذى اهـ قال ابن مالك فى ألفيته

ونحو عندى درهم ولى وطر * ملتزم فيه تقدم الخبر
كذا اذا يستوجب التصديرا * كأين من علمته نصيرا

وقوله برامتين حال من الضمير فى الخبر وقيل حال من الديار على رأى سيبويه وهو اسم موضع (فان قلت) المعهود ان اسم ذلك الموضع رامة مفرد فكيف ثناه (أجيب) بأن التثنية للتعظيم له فهو على حد قول بعضهم

خليلى لا والله ما الدهر منصف * وليس له يوما على جميل
يقرب منى كل شخص كرهته * ويبعدنى من اليه أميل

فانه يخاطب مفردا وثناه تعظيما قال فى القاموس رامة موضع البادية ومن المثل تسألنى برامتين سلجما يكثرون من تثنيته فى الشعر اهـ رحمه الله تعالى وقوله فعاقل بمهملة ثم قاف اسم موضع أيضا والمراد ان الديار بين هذين الموضعين والافكوما أحدهما ينافى كونها بالاخرى فتأمل وقوله درست حال أيضا على ما ذكرنا من الوجهين أى انمحت آثارها وقوله آيها بمد الهمزة وفتح التحتية مفعول غير جمع آية بمعنى العلامة التى يهتدى بها اليها وقوله القطر أى المطر فاعل مؤخر (قوله حذاء) بالمد أى حذف وتدها المجموع ولما كان مذكرها على افعل أنث على فعلاء (قوله دمن) بكسر الدال المهملة وفتح الميم جمع دمنة كسدرة وسدر وأراد بها الشاعر مواضع اللهو لانها آثارهم قال فى الصحاح الدمنة آثار الناس وما سودوا تقول دمن القوم الدار ودمن الشاء الماء من البعر انتهى بتصرف وقوله عفت بمعنى هلكت ومنه حديث اذا أصبحت آمنا فى سربك معافى فى بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء أى الهلاك وقوله معالمها جمع معلم وهو ما يستدل به كجدران الدمن هنا وقوله هطل بكسر الطاء المهملة المطر الكثير وقوله أجش بالجيم والشين المعجمة أى شديد الوقع على الارض بحيث يكون له صوت مرتفع وقوله وبارح بالموحدة هو الريح بالليل أو الريح الحارة فى الصيف واقتصر على هذا صاحب القاموس فقال فيه والبارح الريح الحارة فى الصيف والجمع بوارح اهـ لكن صاحب المصباح لم يقيد حيث قال فيه وبرحت الريح بالتراب حملته وسفت به فهى بارح اهـ ويروى بارق بالقاف وهو سحاب ذو برق وقوله ترب بوزن فرح أى يحمل التراب لقوته وهو المسمى بالريح الصرصر لما يسمع له من الصرصرة عند هيجانه والمعنى هذه مواضع هلكت وأزال المطر والريح ذو التراب علاماتها (واعلم) أن بيت هذه العروض مع هذا الضرب ربما اشتبه اذا أضمر جميعه بالسريع اذا كان عروضه وضربه مخبولين مكسوفين لان كلا منهما يصير الى مستفعلن مستفعلن فعلن مرتين وكذلك اذا وقص جميع أجزاء بيت هذه العروض وخبن جميع أجزاء بيت عروض السريع المذكورة فان كلا منهما يصير الى مفاعلن مفاعلن فعلن مرتين وكذا اذا خزل جميع أجزاء هذه العروض وطوى جميع أجزاء عروض تلك فان كلا منهما يصير الى مفتعلن مفتعلن فعلن مرتين وحينئذ فان وجد فى القصيدة جزء يعين أحد البحرين بخصوصه فالامر ظاهر والا حمل على الكامل لان عروضه وضربه لم يدخلهما حينئذ الا الحذذ وهو من العلل

لمن الديار برامتين فعاقل * درست وغير آيها القطر
الثانية حذاء ولها ضربان الاول مثلها وبيته
دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

الحسنة بخلافهما في السريع فانه يكون قد دخلهما الخبل والكسف والاول من الزحافات المزدوجة وهى قبيحة كما تقدم وانك اذا أضمرت أجزاء هذا البحر اشتبه بالرجز فان وحذف القصيدة جزء على متفاعلن تعين حملها على الكامل أو ما لا يجوز فى الكامل كالخبل تعين حملها على الرجز والا ترجح حملها على الرجز لاصالة مستفعلن فيه وفرعيته فى الكامل وكذا الحال مع الوقص ومع الخزل فانما ترجح معهما فى صورة عدم التعين لاحد البحرين الحمل على الرجز ايثارا للاخف لان مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن وفى الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفتعلن فى الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطى وفى الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطى فتنبه (قوله الثانى) أى الضرب الثانى وقوله أحذ مضمر ليس تكرارا مع قوله سابقا أحذ مضمر لان ما تقدم عروضه صحيحة وهذا عروضه حذاء فاختلفا بحسب العروض (قوله ولانت) الخطاب لهرم بن سنان والقائل زهير يمدحه وقوله من اسامة علم جنس للسبع ويروى بدله ثعالة وقوله اذ دعيت نزال أى هذه اللفظة أى اذا برز الشجعان فى الهيجاء وقالوا لاقرانهم نزال بالبناء على الكسر أى انزلوا وقوله ولج بضم اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الملازمة قال فى المصباح لج فى الامر لجا من باب تعب ولجا جا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة مبالغة اذا لازم الشئ وواظبه ومن باب ضرب لغة قال ابن فارس اللجاج تماهل الخصمين وهو تماديهما فى الخصومة واللجة بالفتح كثرة الاصوات قال * فى لجة أمسك فلانا عن فل * أى فى صيحة يقال فيها ذلك والتجت الاصوات اختلطت والفاعل ملتج ولجة الماء بالضم معظمه واللج بحذف الهاء لغة فيه وتلجلج فى صدره شئ تردد اهـ وقوله فى الذعر بضم المعجمة وسكون العين المهملة وهو الخوف أى ولازم الشجعان الدخول فى المخاوف ويحتمل غير ذلك وهذا البيت ذكره العينى فى الشواهد بلفظ ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت الخ ولعلهما روايتان (قوله مرفل) بفتح الفاء أى زيد فيه سبب خفيف على وتده المجموع بأن تقول متفاعلن تن فتنقله الى متفاعلاتن كما تقدم (قوله ولقد سبقتهم والى) نصف البيت الياء الاولى من الى والياء الثانية المفتوحة من الشطر الثانى وهذا يقال له المدرج الى آخر ما تقدم وقوله فلم ما استفهامية حذف الشاعر ألفها لدخول لام الجر عليها وسكنها للضرورة وقوله نزعت بالنون والزاى وفتح التاء وقوله آخر بسكون الراء المهملة ومعنى البيت أنه يقول له أنت حين تعداد المقاتلين جئتنى أولهم وحين القتال نزعت نفسك من بينهم وتأخرت فى آخرهم وما هذه الاحالة الجبان المضمر على الفرار وقيل فيه غير ذلك (قوله مذال) أى زيد فى آخره حرف ساكن (قوله جدث) بفتح الجيم والدال المهملة وبالثاء المثلثة وهو القبر قال تعالى فاذا هم من الاجداث الآية وقوله مقامه بضم الميم أى محل أقامته وأما بفتح الميم فمحل القيام قال فى المصباح قام يقوم قوما وقياما انتصب واسم الموضع المقام بالفتح والقومة المرة وأقمته اقامة واسم الموضع المقام بالضم واقام بالموضع اقامة اتخذه وطنا فهو مقيم اهـ وقوله يختلف الرياح أى محل اختلافها عند هبوبها والحاء ساكنة (قوله متجشعا) بالجيم ومصدره التجشع ومثله الجشع بالتحريك من جشع يجشع جشعا من باب تعب اذا حرص

الثانى أحذ مضمر وبيته
ولانت أشجع من
أسامة اذ * دعيت
نزال ولج فى الذعر
الثالثة مجزوءة صحيحة
وأضربها أربعة الاول
مجزوء مرفل وبيته
ولقد سبقتهم والى * فلم نزعت وأنت
آخر
الثانى مجزوء مذال
وبيته
جدث يكون مقامه *
أبدا يختلف الرياح *
الثالث مثلها وبيته
واذا افتقرت فلا تكن *
متجشعا وتجمل

على الاكل وروى متخشعا بالخاء المعجمة من خشع كنصر أى متكلفا الخشوع والذل لاجل أن يعطيك الناس من دنياهم وقوله وتجمل بالجيم أى بلبس ما عندك من الثياب وروى بالحاء المهملة أى تحمل ما تسمعه من الاذى من الناس (قوله مقطوع) أى حذف ساكن وتده وسكن ماقبله والجزء مع القطع قليل فهذا الضرب أقل الضروب استعمالا (قوله واذا هموا) بالاشباع ونصف البيت الثانى من الهمزة الثانية من اساءة وتقدم أن هذا يقال له مدرج الخ ومعنى البيت ظاهر وما ذكره المصنف لهذا البحر هو المختار وحكى بعضهم أن هذا البحر يستعمل مشطورا ومرفلا ومذيلا ومعرى من ذلك وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الاضمار بحسن والوقص بصلوح والخزل بقبح وتقدم أن بين تاء متفاعلن المضمر وألفه معاقبة ولا يجوز فى الضرب المقطوع للعروض الاولى والثالثة من هذه الزحافات الا الاضمار لحسنه ويدخل فى العروض الحذاء الاضمار على قول لاغير الاضمار ولا يدخل منها شئ فى الضرب الاحذ غير المضمر ولا يدخل المضمر الا الاضمار وتجوز كلها فى بقية الاعاريض والاضرب (قوله الهزج) بالتحريك سمى بذلك تشبيها له بهزج الصوت أى تردده قاله الخليل قيل وانما كان كذلك لان أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سمى هزجا لطيبه لان الهزج ضرب من الاغانى وفيه ترنم والعرب كثيرا ما تهزج به أى تغنى (قوله ست مرات) أى بحسب الاصل (قوله مجزوّ وجوبا) أى بالنظر للاستعمال وشذ مجيئه تاما كقوله ترفق أيها الحادى بعشاق * نشاوى قد تعاطوا كاس أشواق ونشاوى بشين معجمة جمع نشوان يقال رجل نشوان أى سكران (قوله مثلها) أى فى الجزء والصحة (قوله عفا) أى تغير ودرس من آل ليلى أى من مواضع قومها وقوله السهب بفتح السين المهملة وبالباء الموحدة ونصف البيت هو الهاء وهو وما عطف عليه أسماء مواضع كان قوم ليلى ينزلونها والاملاح بفتح الهمزة وآخره حاء مهملة والغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وأتى بالفاء اشارة الى ان كل موضع خرب بعد الذى قبله من غير مهلة * واعترض على استشهاد المصنف كغيره بهذا البيت بأنه من الوافر المجزوّ المعصوب فانه من قصيدة جاء منها أبيات فيها مفاعلتن * وأجيب بأن الاستشهاد به بالنظر الى مجيئه على وزن الهزج مع قطع النظر عن كونه من قصيدة من الوافر أو باحتمال كون الشاعر نطق به مفردا على بحر الهزج وبأنه وقع فى قصيدة أخرى على سبيل التوارد فتأمل (قوله محذوف) أى حذف منه سبب خفيف (قوله وماظهرى) أى ليست ذاتى كلها فهو مجاز مرسل علاقته الكلية والجزئية وخص الظهر لانه موضع الركوب من الحيوان الذى يلزم منه ذل المركوب وقوله لباغى أى لطالب الضيم أى الظلم وأل فيه عوض عن المضاف اليه أى ظلمى وقوله بالظهر الخ خبر ما الحجازية والذلول بالمعجمة بوزن رسول هو المنقاد والجمع ذلل بضمتين والمعنى أنا شجاع أمتنع ممن أراد ذلى وأحمى نفسى منه وما ذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وحكى الاخفش ان له ضربا ثانيا مقصورا وحكى بعضهم له عروضا محذوفة لها ضرب مثلها وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض بقبح وقيل بصلوح والكف بحسن على سبيل المعاقبة كما تقدم ومثل الحشو العروض

الرابع مقطوع وبيته
واذا هموا ذكروا
الاساءة أكثروا
الحسنات

(السادس الهزج)
وأجزاؤه مفاعيلن
ست مرات مجزوّ وجوبا
وعروضه واحدة
صحيحة ولها ضربان
الاوّل مثلها وبيته
عفا من آل ليلى السهـ *
ب فالاملاح فالغمر
الثانى محذوف وبيته
وماظهرى لباغى
الضيم * بالظهر
الذلول

ويمتنع القبض في الضرب قال ابن بري باجماع ونقل عن الخليل انه لايجوز الا في الجزء الاول ونقل عنه انه لايجوز الا في الاول والثالث ونقل عن الزجاج أنه يجوز في أجزائه كلها لكن مع كراهة في الضرب ويمتنع الكف في الضرب ويدخل الجزء الاول الخرم بالراء والشتر والخرب بقبح في الثلاثة (قوله الرجز) قال الخليل سمى رجزا لاضطرابه والعرب تسمى الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء كحمراء وانما كان مضطربا لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء فهو أكثر الابحر تغيرا فلا يثبت على حالة واحدة أولان في كل جزء منه سببين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون وقال ابن دريد سمى رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته وقيل لان أكثر ما يستعمل العرب منه المشطور الذى على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذى يشد احدى يديه فيبقى على ثلاثة قوائم قال الدماميني في شرحه والاخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع ولا يجعلهما شعرا ألبتة ورده الزجاج انتهى باختصار وستعلم ذلك أيضا بعد ذكري لك الاقوال في المشطور والمنهوك فانتظر (قوله تامة) أى لم يدخلها علة (قوله دار لسلمى) قال في المصباح الدار معروفة وهى مؤنثة وجمعها أدور ودور وتجمع أيضا على أدؤر مثل أفلس وتهمز الواو ولا تهمز وتقلب فيقال آدر اه (قوله اذ سليمى) أى المتقدمة فهى سلمى بعينها الا أنه صغرها لعذوبة الاسم المصغر كما قال سيدى عمر بن الفارض من دوبيت على ما قيل

عوذت حبيبي برب الطور * من شر ما يجرى من المقدور
ماقلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشئ بالتصغير

وأعاد اسمها ظاهرا ولم يقل اذ هى جارة للتلذذ بترداد اسمها على آذانه على حد

سعاد التى أضناك حب سعادا * واعراضها عنك استمر وزادا

وقوله قفرا أى خالية وقوله ترى بالبناء للفاعل فآياتها منصوب بالكسرة مفعول به وبالبناء للمفعول فآياتها بالرفع نائب فاعل وقوله مثل مفعول ثان ان كانت رأى علمية أوحال من آيات ان كانت بصرية وقوله الزبر بضم الزاى وبالباء جمع زبور وهو الكتاب أى صارت علاماتها وآثارها الدالة عليها مثل حروف الكتب في الخفاء ويجوز قراءته بضم الزاى وفتح الباء كغرف جمع زبرة كغرفة وهى القطعة من الحديد ونحوه أى صارت علاماتها مثل قطع الحديد في السواد بسبب الامطار ومرور الليل عليها والنهار وفي الصغر لان الغالب أن القطع من الحديد لاتعظم مثل قطع الحجارة لعزة الحديد بالنسبة للحجارة وأما قول بعض من كتب هنا وأما القطع من الحديد فلا مناسبة لها هنا فغير ظاهر ومن بين مادة زبر وقال فيها ما تقدم صاحب المصباح حيث قال فيه زبره زبرا من باب قتل زجره ونهره وزبرت الكتاب زبرا كتبته فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول وجمعه زبر بضمتين والزبرة قطعة من الحديد والجمع زبر مثل غرفة وغرف اه رحمه الله تعالى وستعلم ذلك أيضا مع غيره من كلام صاحب مختار الصحاح في بحر المتدارك (قوله الضرب الثاني مقطوع) ويلزمه الردف على المختار (قوله سالم) أى من تعب المحبة والعشق وهو سبب لمشاقه له وقوله جاهد مجهود مأخوذان من الجهد بفتح الجيم وهو المشقة والتعب (قوله قد هاج قلبي)

(السادس الرجز) وأجزاؤه مستفعلن ست مرات وأعاريضه أربعة وأضربه خمسة الأولى تامة وله ضربان الاول مثلها وبيته

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفرا ترى آياتها مثل الزبر

الضرب الثاني مقطوع وبيته

القلب منها مستريح سالم * والقلب مني جاهد مجهود

الثانية مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وبيته

قد هاج قلبي منزل * من أم عمرو مقفر

على حذف مضاف أي حزنه وأسفه وغمه وقوله مقفر بكسر الفاء أي خال وهو صفة منزل الواقع فاعلا لهاج ويستعمل لازما أيضا يقال هاج الشيء هيجانا وهياجا بالكسر بمعنى ثار والفصل بين الصفة والموصوف بماله تعلق بالمقام جائز اتفاقا (قوله مشطورة الخ) فيه التسمح المتقدم يعني انه حذف من البيت نصف تفاعيله فصارت التفعيلة الثالثة هي الضرب على ما اختاره المصنف من سبعة أقوال في البيت المشطور ستسمعها ان شاء الله تعالى يعني أن العروض والضرب امتزجا فسمي الجزء الثالث عروضا وضربا حتى لا يكون البيت خاليا عنهما (قوله ما هاج الخ) هو من كلام العجاج وكلمة ما استفهامية مبتدأ والضمير في هاج عائد عليها وأحزانا وما عطف عليه مفعولا لهاج والجملة خبر المبتدا وأحزانا جمع حزن بضم الحاء وشجوا مصدر شجاه الهم من باب قتل بمعنى أحزنه فعطفه على ما قبله عطف مرادف والشجا ما نشب في الحلق من غصة هم وجملة قد شجا صفة شجوا ومفعول شجا محذوف تقديره وشجوا قد شجاه أي أي شيء هيج الشجو الذي قد شجاه هكذا نقله الشيخ السجاعي عن العيني وبعد هذا الشطر * من طلل كالاتحمي أنهجا * وعلى ما قاله يكون من طلل علة للحزن فمن فيه تعليلية أي الحزن بسبب رؤيته طلل الاحبة واستفهام هذا الشاعر وسؤاله من تجاهل العارف فانه يعرف أن سبب حزنه الناشئ من رؤيته طلل الاحبة شغفه بمن كان فيه من الاحبة هذا ويحتمل ولعله الاقرب ان تكون ما هذه اسما موصولا مبتدأ ومن طلل بيان لها وحينئذ جملة هاج احزانا وشجوا صلتها وخبرها جملة قد شجا ومفعوله محذوف والتقدير شجاني والمعنى حينئذ الطلل الذي هيج أحزان الاحبة قد أحزنني أيضا فتأمل ويروى أشجانا بدل أحزانا وهي جمع شجن بفتحتين وهو الحزن وأما الشجون فهي جمع للشجا بمعنى الحاجة والطلل معلوم والاتحمي بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وهو نوع من البرد به خطوط دقيقة وليست الياء فيه للنسبة وقيل هو نسبة الى أتحم موضع باليمن يعمل فيه البرد وشبه الشاعر الطلل به من أجل الخطوط التي فيه وأنهجا بالنون فعل ماض يقال أنهج الثوب اذا بلي وخلق وقوله وشجوا قد شجا من باب قتل وهو متعد كما تقدم وأما شجي بالكسر يشجى على حد علم أي صار حزينا فهو لازم قال التفتازاني في شرحه على التلخيص في باب المسند اليه عند قول الشاعر

تعاللت كي أشجى وما بك علة * تريدين قتلي قد ظفرت بذلك أي كي أحزن من شجي بالكسر يشجى على حد علم أي صار حزينا وأما شجا يشجو فهو متعد يقال شجاني هذا الأمر أي أحزنني لا من شجي بالعظم بمعنى نشب في حلقه اه رحمه الله تعالى وقوله لا من شجي بالعظم الخ أي لعدم صحة ارادته هنا وقوله شجي بالعظم أي بكسر الجيم كما يستفاد أيضا من المختار وقوله بمعنى نشب أي بكسر الشين المعجمة من باب تعب قال في المصباح نشب الشيء في الشيء ينشب من باب تعب نشوبا علق فهو ناشب اه (قوله منهوكة) فيه ما تقدم من التسمح يعني محذوف ثلثا بيتها وقوله وهي الضرب أي على ما اختاره المصنف من عشرة أقوال في البيت المنهوك وتقدم لك أن في البيت المشطور سبعة أقوال وان المصنف اختار منها ما ذكره وقد علمته * والحاصل ان جعلهم للنظم عروضا وضربا ظاهر فيما اذا كان مزدوجا

الثالثة مشطورة وهي الضرب وبيته ما هاج أحزانا وشجوا * قد شجا * الرابعة منهوكة وهي الضرب وبيته

أى له شطران والا فقد وقع فيه خلاف على أقوال سبعة فى المشطور وعشرة فى المنهوك أولها فيهما ما اختاره بعضهم كالمصنف من أن العروض والضرب متحدان ذاتا ومختلفان اعتبارا فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر الشطر الاول من البيت التام أو المجزوء عروض وباعتبار لزوم تقفيته أى كونه محل القافية ضرب يسمى لهذا القول قول المزج ثانيها فيهما أن الموجود العروض لا الضرب لانه خاص بالشطر الثانى ولم يوجد هنا ثالثها فيهما عكسه لان العروض خاصة بما كان سابقا على شطر وما هنا ليس كذلك رابعها فى المشطور أن تجعل التفعيلتان الاولتان قسما وثانيتهما هى العروض والتفعيلة الباقية قسما مستقلا وهى الضرب فتكون التفعيلتان الاولتان ملحوظا فيهما انهما شطر بيت مجزوء والتفعيلة الثالثة ملحوظا فيها انها شطر بيت منهوك وتوضيح هذا القول الرابع أن هذه الاجزاء الثلاثة الموجودة منها جزآن بقية النصف الاول والجزء الثالث بقية النصف الثانى فيكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله النهك وعليه يكون العروض هى الجزء الثانى والضرب هو الثالث كما علمت خامسها فيه عكس الرابع فتكون التفعيلة الاولى شطر بيت منهوك وهى العروض والتفعيلتان الباقيتان شطر بيت مجزوء وثانيتهما هى الضرب سادسها فيه أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب والثالث زيادة على البيت كالترفيل وعلى هذه الثلاثة كلا العروض والضرب موجود سابعها فيه انه حذف أحد نصفى التام من غير تعيين وبقى الآخر فآخره اما عروض أو ضرب والى هذا ذهب كثير من العروضيين منهم الاخفش والزجاج واختاره ابن الحاجب وعلى هذا القول المشطور نصف بيت لا بيت كامل فحينئذ لا مشطور فى التحقيق عند أصحاب هذا القول رابعها فى المنهوك أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه ان المنهوك مشطور المجزوء وجزؤه عروض وضرب فالمحذوف على هذين الحشو سادسها فيه انه حذف جزآن من كل من نصفى التام من غير تعيين للمحذوف وعلى هذا يحتمل حذف العروض والضرب وابقاؤهما وحذف العروض وابقاء الضرب والعكس سابعها فيه أنه حذف أربعة أجزاء من آخر البيت فالعروض والضرب محذوفان ثامنها فيه انه حذف أربعة أجزاء من أوله فالموجود الضرب لا العروض ويظهر أن الفرق بينه وبين القول الثالث أنه أخص منه تاسعها فيه أنه حذف ماعدا الصدر والابتداء عاشرها فيه أنه حذف ماعدا الحشو وعلى هذين العروض والضرب محذوفان ولعدم خلو قول من هذه الاقوال عن خدش ذهب الاخفش كما فى الدمامينى الى أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع واتفق هو والخليل وأكثر العروضيين على ان ما كان على جزء واحد ليس شعرا بل هو سجع وخالفهم الزجاج وجعل من الشعر نحو قول القائل

موسى القمر غيث زخر يحيى البشر (قوله يا ليتنى فيها جذع) هذا البيت يروى عن اثنين أحدهما وهو ورقة بن نوفل اقتصر عليه حين قص عليه صلى الله عليه وسلم ما رآه كذا أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وفى رواية أخرى لهما بنصب جذع وعليها ليس ذلك من

يا ليتنى فيها جذع

الشعر والقائل الثاني وهودريد أنشده معه ثلاثة أخرى في غزوة حنين لما أشار على مالك بن عوف قائد المشركين ذلك اليوم برأى فلم يرجع اليه فيه فقال

يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع

الى آخرها قال والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة المراد به هنا الشاب القوى وكان ورقة ودريد قد عمرا زمانا طويلا فاما ورقة فأراد بالبيتى فى أيام نبوتك شابا اذ يخرجك قومك فأنصرك نصرا مؤزرا وأما دريد فأراد عكس ما أراده ورقة فانظر ما بين هذين المعنيين من التباين مع اتحاد اللفظ وقوله أخب بضم الخاء المعجمة من الخبب وهو العدو وقوله وأضع أى أسرع فى سيرى انتهى من شرح العينى على عروض ابن الحاجب قوله أحدهما ورقة بن نوفل هو ابن عم خديجة رضى الله عنها مات قبل الرسالة على الصحيح فليس بصحابى بل مات على نصرانيته وقوله بنصب جذع أى على انه خبر لا كون المحذوفة أى ياليتنى أكون فيها جذعا وقوله اذ يخرجك قومك أى من مكة وقوله ياليتنى فيها جذعا هذا على حد ليت الشباب يعود يوما وتمنى المستحيل جائز استعماله تحسرا لتحققه عدم عود الشباب (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى بحسن والخبل بقبح ويدخل الخبن فى أعاريضه وأضربه والطى والخبل فى غير الضرب المقطوع وما قاله المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وقد حكى بعضهم ان فى هذا البحر عروضا مقطوعة لها ضرب مثلها ومجزوءة ضربا مقطوعا وسماه اذا دخله مع القطع الخبن مكبولا وحكى بعضهم استعمال الحذذ مع التسبيغ فى مشطور الرجز كقوله

أنا ابن حرب ومعى مخراق * أضربهم بصارم رقراق

اذ كره الموت أبو اسحق * وجاشت النفس على التراق

وبعضهم استعمال الضرب المقطوع للعروض الاولى مذيلا وكل ذلك شاذ لكن المولدون استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى فى غير هذا الضرب اعتمادا على كثرة توسع العرب فيه قال ابن برى وغيره للعرب تصرف واتساع فى الرجز لكثرته فى كلامهم لسهولته وعذوبته اه واتفقوا على جواز القطع مع السلامة فى ضرب الارجوزة المشطورة أجراء العلة مجرى الزحاف كقوله

والنفس من أنفس شئ حلقا * فكن عليها ما حييت مشفقا

ولا تسلط جاهلا عليها * فقد يسوق حتفها اليها

قال ابن برى وهذا أكثر ما يستعمله المحدثون فى الاراجيز المشطورة المزدوجة قال ولقائل أن يقول ان كل شطرين من ذلك شعر على حدته الا أنه لا يسمى قصيدة حتى ينتهى الى سبعة أشطار فما زاد اه قال الدمامينى بعد أن نقل ذلك عن ابن برى المذكور قلت الذى يظهر لى فى ذلك أن يجعل كل شطرين من ذلك شعرا على حدته ولا يجعل ذلك كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون فيها رويا واحدا ولا حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج مع البعد بينها أو القرب و بين الحركات الثلاث ولا يتحاشون ذلك ولا اختلاف أوزان الضروب وانما يلتزمون ذلك فى كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف فى القصيدة الواحدة وتلك

قيوب بجيبا جتنابها وهم لا يعدون ذلك فى مثل هذه الاراجيز عيبا ولانجد نكير الذلك
من العلماء فدل على ماقلناه اه رحمه الله تعالى ومنه يعلم ان نحو ألفية ابن مالك لا يقال لها
قصيدة حقيقة وممن صرح بذلك الشيخ الصبان فى حاشيته على شرح الاشمونى لقول ابن
مالك * وأستعين الله فى ألفيه * ونقل فيها ما تقدم عن الدماميني وانظرهذه الحاشية
تزدد علما وحينئذ ما يفيده كلام شيخ الاسلام فى شرحه على الخزرجية من أن نحو ألفية ابن
مالك تسمى قصيدة فلس بالقوى فلا تغفل (قوله الرمل) بفتحتين سمى بذلك لسرعة
النطق به لتتابع فاعلاتن فيه لان الرمل يطلق لغة على الاسراع فى المشى ومنه الرمل
المعهود فى الطواف (قوله ست مرات) ويجوزاستعماله مجزوا كما ذكره بعد (قوله تام) أى
سالم من دخول التغيير فيه (قوله وبيته) هو من قول ابن الابرص (قوله مثل) بالنصب حال
من المنزل فى قوله قبل هذا البيت

يا خليلى اربعا واستخبرا * منزل الدارس عن حى حلال

ولا يصح ان يجعل صفة له خلافا لبعض من كتب هنا بناء على القول الصحيح من اشتراط
مطابقة النعت للمنعوت تعريفا وتنكيرا الا ان مثل لا تتعرف بالاضافة على الاصح لتوغلها فى
الابهام وقوله حلال بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام أى حالين ونازلين به وقوله سحق البرد
بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة من اضافة الصفة للموصوف أى مثل البرد المسحوق أى
البلى الذائب والبرد نوع من الثياب معروف وقوله عفى بتشديد الفاء أى أهلك وقوله بعدك
بفتح الكاف خطاب للخليلين وأفردها نظرا لكون المخاطب فى الحقيقة مفردا وثناه فى قوله
ياخليلى الخ جريا على عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنى تعظيما وقوله القطر أى المطر
فاعل عفى وقوله مغنا مفعوله وهو بالغين المعجمة المنزل من غنى كرضى أى أقام والضمير فيه
للحى أو للمنزل المتقدم والاضافة حينئذ للبيان وقال الشيخ الحفنى المغنى بالغين المعجمة ما شخص
من المنزل وارتفع وقوله وتأويب الشمال عطف على القطر وهو بفتح الشين المعجمة واشباع
اللام وهو الريح البحرى المسماة بالطياب وأراد بها مطلق ريح لان لها مدخلا فى تعمير الديار
وهدمها وتأويبها رجوعها وعودها مرة بعد أخرى وجملة عفى بعدك الخ كالتعليل لقوله
الدارس ومثل سحق البرد (قوله أبلغ النعمان الخ) هو من كلام عدى بن زيد حين حبسه
النعمان بن المنذر ملك العرب من طرف كسرى بعد ان كان صديقا له وألح فى حبسه فلم يرث
له فكلم عمير أخو عدى كسرى فأمر النعمان بتخليته فخاف النعمان أن يكيده اذا خلاه
فأرسل اليه من خنقه وهو أول من قتل من العرب مخنوقا * واعلم ان النعمان علم جنس لمن
ملك العرب من جهة العجم كما ذكره العلامة ابن حجر فى شرحه على الهمزية فقال فيه كسرى
لقب لكل من ملك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب من
قبل العجم والنجاشى لملك الحبشة وفرعون لملك القبط والعزيز لملك مصر وجالوت لملك البربر
وخاقان لملك الترك اه زاد النووى فى شرح مسلم على هذه التسعة اثنين فقال فيه ويقال
لكل من ملك المسلمين أمير المؤمنين ويقال لكل من ملك حمير القيل بفتح القاف اه قال
بعضهم وفرعون علم على من ملك مصر كافرا والمقوقس علم على من ملك الاسكندرية
والنمرود علم على من ملك الصابئة اه (قوله مألكا) بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام

{ثالثا من الرمل}
وأجزاؤه فاعلاتن
ست مرات وله
عروضان وستة
أضرب الاولى
محذوفة وأضربها
ثلاثة الاول تام وبيته
مثل سحق البرد عفى
بعدك القطر مغناه
وتأويب الشمال
الثانى مقصور وبيته
أبلغ النعمان عنى
مألكا * انه قد طال
حبسى وانتظار

مضمومة

مضمومة أي رسالة مأخوذ من الالوكة وهي الرسالة ومنها أخذ الملك بفتح اللام لانه رسول الله الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام فأصله مألك بهمزة حذفوها تخفيفا ومألكة فلا عمدة المصادر اللاتى جاءت على مفعل بالضم كمكرم ومعون ومهلك وميسر وبعضهم أنكر هذا البناء وقال انه مما رخم بحذف تاء التأنيث وقوله أنه بفتح الهمزة بدل اشتمال من مألكا ويحتمل أنه على حذف لام التعليل (ان قلت) كما يحتمل قراءة انتظار في البيت بسكون الراء يحتمل قراءته بتحريكها وبياء بعدها ويرجح هذا الاحتمال قوله قبل حبسى بياء المتكلم وقوله بعد هذا البيت لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى بياء المتكلم أيضا وحينئذ فلا شاهد فيه (قلت) كأن الاحتمال ولو مرجوحا في مثل هذا يكفى فالمصنف استشهد به من حيث احتماله للسكون وبالجملة فالاستشهاد بهذا البيت لما نحن فيه بعد وقوله شرق بوزن فرح صفة مشبهة من شرق بريقه اذا غص والاعتصار ان يغص انسان بالطعام فيعتصر بالماء أي يشربه قليلا قليلا ليسيغه كما في القاموس والمعنى لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء فاذا شرقت بالماء فبم أسيغه ومراده لو حبسنى غير النعمان كنت أستجير به فاذا حبسنى هو فبمن ستجير ففى الكلام مجاز (قوله قالت الخنساء) بفتح الخاء المعجمة والمد أخت صخر وقوله واشتهب أي غلب بياضه على سواده ولم يقل شابت واشتهبت بتاء التأنيث لان الرأس بالهمزة وبابداله ألفا مذكر وجوبا قال الله تعالى واشتعل الرأس شيبا (قوله صحيحة) أي لم يدخلها تغير بعد الجزء (قوله مسبغ) أي دخله التسبيغ وقد علمته والردف لازم له ليسهل التقاء الساكنين (قوله ياخليلى) هذا خطاب لواحد لكنه بخطاب المثنى لما تقدم وقوله اربعا بفتح الباء الموحدة أمر من ربع يربع بفتح الموحدة فيهما لانه من باب قطع أي قفا وانتظرا وقوله واستخبرا أي اطلبا الخبر فالسين والتاء للطلب وربعا معموله ويروى بدله رسما والربع معروف والرسم الاثر وقوله بعسفان بسكون النون مكان قريب من مكة سمى بذلك لعسف السيول فيه ونصف البيت الدين من استخبرا (قوله مقفرات) خبر لمبتدا محذوف أي هذه الديار مقفرات أي خاليات عن السكان وقوله دارسات أي هالكات وقوله مثل آيات الزبور بالاشباع والزبور الكتاب وهو على التحقيق اسم للالفاظ الدالة على المعانى وآياته علاماته الدالة عليه وهي الحروف نفسها فليس فيه اضافة الشئ الى نفسه والجامع بينهما مطلق الخفاء في كل (قوله ما لما الخ) ما الاولى نافية بمعنى ليس والثانية اسم موصول والجار والمجرور خبر مقدم وثمن مبتدأ مؤخر ومن بيانية وقرت بالقاف والتاء المثناة من فوق بمعنى فرحت وسرت يقال قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا ونصف البيت هو الباء من العيان وما ذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وأثبت الزجاج لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوة محذوفة لها ضرب مثلها وشذ استعمال عروضه الاولى تامة وضرب مجزوة مشعثا (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما دخل حشو المديد الخبن يحسن والكف يصلح والشكل يقبح والخبن فقط يدخل في جميع أعاريضه وأضربه وتأتى فيه المعاقبة بأنواعها كالمديد لكن الطرفان في المديد لا يقع الا في أول الجزء بخلافه هنا فانه يقع فيه وفي فاعلاتن بعده اذا شكل وفاعلاتن ثانى الاجزاء اذا شكل (قوله

الثالث مثلها وبيتها قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدى رأس هذا واشتهب الثانية مجزوة صحيحة وأضربها ثلاثة الاول مجزو مسبغ وبيته ياخليلى اربعا واستخبرا ربعا بعسفان * الثانى مثلها وبيته مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور الثالث مجزو محذوف وبيته ما لما قرت به العينان * من هذا ثمن

(التاسع السريع) وأجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين وأعاريضه أربع وأضربه ستة الاولى مطوية مكشوفة وأضربها ثلاثة الاول مطوى موقوف وبيته
أزمان سلمى لا يرى مثلها الر * راؤن فى شام ولا فى عراق
الثانى مثلها وبيته
هاج الهوى رسم بذات الغضى * مخلولق مستعجم محول
الثالث أصلم وبيته
قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا لقد أبلغت أسماعى

السريع) سمى بذلك لسرعة النطق به لان فى كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب بحسب دائرته والا فهو لا يستعمل من غير علة فيه أصلا كما سيأتى وذلك لان فى مستفعلن الاول والثانى أربعة أسباب وفى مفعولات الثالث ثلاثة لان أول الوتد المفروق فيه سبب صورة ومن المعلوم ان الاسباب أسرع من الاوتاد فى النطق بها وفى تجزئتها (قوله مطوية) أى حذف رابعها الساكن وقوله مكشوفة أى حذف سابعها المتحرك فيصير مفعولات مفعلا وينقل الى فاعلن (قوله أزمان الخ) جمع زمن وهو مبتدأ وجملة لا يرى الخ خبر لان المراد ان أيام اجتماعى بسلمى ووصالها لى لا يعلم العالمون مثلها لا فى شام ولا فى عراق للذتها وهناءتها وقال بعضهم ان أزمان منادى حذف منه حرف النداء لانه اسم امرأة وسلمى مبتدأ وجملة لا يرى خبر ويروى بدل سلمى ليلى وكلاهما اسم امرأة والشأم بالهمزة وابدالها ألفا وهى كالعراق اقليم معروف يجوز تذكيرهما وتأنيثهما وخصهما بالذكر لان زمن الوصال بهما الذ جدا على الاحتمال الاول أولانهما محل الجمال على الثانى ونصف البيت الرابع من الراؤن (قوله هاج الهوى الخ) أى هيجه وأثاره بعد سكونه رسم ديار الاحبة أى ما بقى من آثارها كالجدران المنهدمة والهوى بالقصر المحبة وقوله بذات الغضى صفة لرسم وهو اسم موضع فيه ذلك الرسم والغضى بالغين والضاد المعجمتين شجر لا يكون الا فى الرمل وقوله مخلولق تقدم انه اسم فاعل وهو وما بعده صفات لرسم أيضا وقوله محول اسم فاعل أى حال عليه الحول يقال أحالت الدار وأحولت فهى محيلة ومحولة بضم الميم وكسر الواو اذا مضى عليها حول (فان قلت) ان قاعدة التصريف قلب الواو ألفا فى مثل أحولت فيقال أحالت كما فى أجاز وأعاذ فان أصلهما أجوز وأعوذ واسم الفاعل تابع للفعل فى القلب وعدمه فكان يقال هنا محيل كمجيز (أجيب) بأن العرب قد تنطق بالاصل فى بعض المواد كما فى قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فان القياس استحاذ عليهم بقلب الواو ألفا وقد جاءت هذه المادة على القياس كما أشرت اليه فيما تقدم وحينئذ فالامر ظاهر ولذا قال الشيخ السجاعى ما نصه قال السيوطى وكان قياسه محيلا بالاعلال كمقيم الا أنه جاء على الاصل كاستحوذ انتهى قلت وقد جاء محيل أيضا على القياس كما صرح به الجوهرى اه رحمه الله تعالى (قوله أصلم) فيصير مفعولات مفعو وينقل الى فعلن بسكون العين (قوله قالت الخ) هو من كلام أبى قيس وذلك انه لبث شهرا لا يقرب امرأة بسبب اشتغاله بأمر الاوس ثم انه جاء ليلة فدق على امرأته ففتحت له فأهوى بيده اليها فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت مهلا لقد أبلغت أسماعى فقال فى شأن ذلك قالت الخ والقيل كالقال اسما مصدر لقال قال الشيخ السجاعى ولا يستعملان الا فى الشر اه فتأمل والخنا بفتح الخاء المعجمة والقصر وبابه صدى الفحش والقباحة والسب ومهلا اسم مصدر قائم مقام فعله وهو أمهل والمصدر الامهال وقيل انه مصدر لقولك مهل يمهل وأسماعى بفتح الهمزة جمع سمع وعبرت به عن المثنى مبالغة وبكسرها مصدر أسمع وهو بمعنى سمعى وعلى كل فالمفعول الاول محذوف اى أوصلت كلامك أسماعى ومقول قولها يحتمل انه مهلا الخ وعليه فقوله ولم تقصد لقيل الخنا احتراس فأتى به لينفى عنها توهم ان قولها مهلا قصدت به زجره عن مطلوبه منها أى قالت مهلا والحال انها ليست قاصدة الفحش لاجل قيل وشر ويحتمل ان مهلا حال من فاعل

الثانية مخبولة مكشوفة وضربها مثلها وبيته
النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم
الثالثة موقوفة مشطورة وضربها مثلها وبيته
* ينضخن في حافاتها بالابوال *
الرابعة مكسوفة مشطورة وضربها مثلها وبيته
* ياصاحبي رحلي أقلا عذلي *

قالت أى قالت هذا القول حال كونها متمهلة وحال كونها غير قاصدة لقيل الخ وعليه فلا احتراس بل قوله ولم تقصد الخ كلام أتى به لبيان الواقع قال فى المصباح قال يقول قولا ومقالا ومقالة والقال والقيل اسمان منه لا مصدران قال ابن السكيت ويعربان بحسب العوامل وقال فى الانصاف هما فى الاصل فعلان ماضيان جعلا اسمين واستعملا استعمال الاسماء وأبقى فتحهما ليدلا على ما كانا عليه قال ويدل عليه ما فى الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال بالفتح انتهى ما قاله فى المصباح وفى مختار الصحاح قال يقول قولا وقولة ومقالا ومقالة ويقال كثير القيل والقال وفى الحديث نهى عن قيل وقال وهما اسمان وفى حرف عبد الله رضى الله عنه ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذى فيه يمترون وكذا القالة يقال كثرت قالة الناس انتهى المقصود منه وانظر تمام عبارته ان شئت تعلم (قوله مخبولة) باللام أى فاجتمع فيها الطى والخبن بالنون وقوله مكشوفة أى حذف سابعها المتحرك فصار مفعولات معلا ونقل الى فعلن بكسر العين (قوله النشر مسك الخ) هو قول المرقش من قصيدة طويلة قالها فى مرثية عم له وهذا البيت فى وصف النساء والنشر بفتح النون وسكون المعجمة أى نشر النسوة فأل عوض عن المضاف اليه أى رائحتهن وقوله مسك خبر عنه وهو طيب معروف (فان قلت) فى الكلام حينئذ الاخبار بالجوهر عن العرض (أجيب) بأنا نقدر مضافا أى نشر مسك وبعد ذلك فالكاف فيه وفيما بعده مقدرة أى كنشر مسك فى الاستطابة وكدنانير فى الاشراق والبريق والاستدارة لا فى الصغر والصفرة والا كان هجوا وقوله وأطراف الاكف الاول جمع طرف بفتح الراء والثانى بضم الكاف جمع كف وأطرافها هى الاصابع وقوله عنم بفتح العين المهملة والنون شجر لين الاغصان محمر تشبه بأغصانه أصابع الجوارى المخضبة وقد شبه أصابع النساء حين خضبها بالحناء بذلك العنم والجامع مطلق الحمرة فى كل وآخر نصف البيت دنا من دنانير واعترض الاستشهاد بهذا البيت بأنه من قصيدة فيها بيت فيه جزء على متفاعلن بفتح التاء فيكون من الكامل أحذ الضرب والعروض ويمكن الجواب بعد تسليم ما ذكر بأن الاستشهاد به نظرا لكونه جاء على وزن السريع من غير تغيير فى حشوه وهذا كاف فى الاستشهاد على ما قالوا (قوله وضربها مثلها) كان المناسب لما تقدم له فى الرجز أن يقول وهى الضرب وكذا يقال فيما يأتى (قوله ينضخن) بالضاد والخاء المعجمتين أى ينضخن النوق جمع ناقة وروى بالحاء المهملة وعلى كل هو خروج الماء ونحوه الا أنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة ويروى بدل ينضخن يوزغن بالزاى والغين المعجمتين وهو قطع البول فى دفعات يقال أوزغت الناقة مثلا اذا قطعت بولها فى دفعات والحافات جمع حافة وهى طرف الشئ وتمام البيت * ومنزل مستوحش رث الحبال * كما قاله الاسنوى فى شرحه على عروض ابن الحاجب وقال فى هذا الشرح والنضخ بالضاد المعجمة وبالحاء مهملة كانت أو معجمة هو خروج الماء ونحوه الا أنها بالمعجمة أبلغ وأما الرواية الاخرى فهى يوزغن بالزاى والغين المعجمتين قال فى المحكم أوزغت الناقة اذا قطعت بولها فى دفعات قال وكذلك الولد والفرس وغيرهما وذكر الجوهرى نحوه وقوله رث الحبال هو بالمثلثة بمعنى الخلق والبالى اه رحمه الله تعالى (قوله ياصاحبي) هو مثنى منادى منصوب بالياء خلافا لمن قال انه مبنى على الياء لانه غفلة عن اضافته الى رحلى وأيضا لو كان مبنيا

لبنى على الالف لان المنادى يبنى على ما يرفع به وهو هنا الالف لا الياء كما قال النحاة ولذا قال بعضهم وابن المنادى على ما كان مرتفعا * به وقل يا أميرا عدل ولا تمل
وقال ابن مالك وابن المعرف المنادى المفردا * على الذى فى رفعه قد عهدا
والمعنى يا صاحبان لى فى منزلى أقلا عذلى أى لومى ويطلق الرحل على رحل البعير والجمع رحال بكسر الراء (فان قلت) لم جعل المصنف هذا البيت من السريع المشطور مع أنه يجوز أن يكون من الرجز المشطور ودخل ضربه القطع (أجيب) بأنه جعله من الاول لوجود المرجح وهو ارتكاب الاخف وذلك لانه يلزم على جعله من مشطور الرجز تغييران حذف السابع الساكن واسكان ما قبله ويلزم على جعله من مشطور السريع تغيير واحد وهو حذف السابع المتحرك وما كان فيه تغيير واحد أولى وأحق مما فيه تغييران وكذلك تشتبه هذه العروض الرابعة اذا نظم عليها أبيات مزدوجة بعروض الرجز الاولى التامة مع ضربها المقطوع اذا صرع بيتها فان كلا من بيت السريع ومصرع الرجز يصير الى مستفعلن مستفعلن مفعولن والاولى الحكم عليها بأنها من مشطور السريع اذا لم تقم قرينة على أحدهما ارتكابا للاخف كما تقدم على أن فى حمله عليه التزام التصريع المستقبح تكراره فى القصيدة لانه انما يحسن فى مبدئها أو فى أثنائها اذا قصد الشاعر الانتقال من مقام الى آخر كما تقدم وما ذكره المصنف لضروب هذا البحر هو المختار وقد أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا أصلم وعليه مشى كثير من العروضيين ونقل عن الخليل بل نقله بعضهم عن الجمهور وقال انه الراجح وذهب بعضهم الى أنه نفس ضربها المكسوف المخبول المنقول الى فعلن بتحريك العين لكنه زوحف بالاضمار فصار فعلن باسكان العين فليس ضربا آخر (تنبيهات) (الاول) يدخل حشوه هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى بحسن والخبل بقبح وقيل الخبن بحسن والطى بصلوح قال الدمامينى والذوق السليم يشهد للاول الذى هو قول الخليل والخبن فقط يدخل فى الضرب الخامس والسادس فقط ونقل غير واحد عن بعضهم جواز خبن العروض الاولى (الثانى) انما لم يستعمل مفعولات فى السريع على أصله لضعفه بالوتد المفروق الذى أوله لفظ السبب فغير من العروض الى فاعلن أو فعلن ليقع وسط البيت لفظ الوتد وهو علن وغير الضرب لان بقاءه على أصله يؤدى الى الوقوف على المتحرك (الثالث) لم يستعمل هذا البحر مجزوا ولا منهوكا لئلا يلتبس بمجزو الرجز ومنهوكه فما ورد على مستفعلن أربع مرات أو مرتين يحمل على أنه من الرجز لان المحذوف حينئذ موافق للباقى فيكون الباقى دالا على المحذوف ولا كذلك اذا حمل على أنه من السريع لاختلاف أجزائه (قوله المنسرح) بكسر الراء اسم فاعل سمى بذلك لانسراحه أى سهولته على اللسان وقيل لانسراحه عما يأتى فى أمثاله أى مفارقته لها لان مستفعلن مجموع الوتد اذا وقع ضربا فلا مانع من أن يأتى سالما الا فى المنسرح فانه امتنع فيه أن يأتى الا مطويا (قوله مطوى) وينقل حينئذ الى مفتعلن (قوله ان ابن زيد الخ) هو رجل معروف بالكرم فمدحه الشاعر بذلك وقوله لا زال أى استمر وثبت لان زال للنفى ولا كذلك ونفى النفى اثبات وقوله مستعملا للخير أى يقع منه الاكرام والاحسان فهو بكسر الميم وهو أحسن من ضبطه بفتحها على معنى

(العاشر المنسرح)
وأجزاؤه مستفعلن
مفعولات مستفعلن
مرتين وأعاريضه ثلاثة
الاولى
كضربه
صحيحة وضربها
مطوى وبيته
ان ابن زيد لا زال
مستعملا * للخير
يفشى فى مصره العرفا

أن الغير يستعمله للغير لان فيه حينئذ ايهام غير المراد فيه اهانة له وان اندفع باسناده للغير بعده لانه ليس فيه بعد الايهام كبير مدحة وقوله يغشى بضم الباء وبالشين المعجمة من أغشى أي يكثر وقوله في مصره أي بلدته التي هو مقيم بها وكان الاولى أن يبدل سابقوله في وقته أو غيره ليفيد عموم احسانه لاهل بلده وغيرهم فليس في التخصيص كبير مدح ولانه يمكن أنه أحسن لاهل بلده خوفا منهم أو لاحتياجه اليهم أو نحو ذلك وقوله العرفا بضم العين المهملة وسكون الراء هو المعروف ولكن يجب هنا تحريك الراء بالضم تبعا لحركة العين لاجل النظم قال الاسنوي والشاعر ضم الراء تبعا لضم العين وهو جائز قياسا على رأي اه أي على رأي جماعة كما ذكره العيني فانه قال ما نصه والعرف هو المعروف وهو بتسكين الراء الا أن الشاعر ضمها تبعا لضم العين وهو جائز قياسا على رأي جماعة اه (قوله الثانية موقوفة منهوكة) والردف لازم لها لدفع التقاء الساكنين (قوله وضربها مثلها) المناسب وهي الضرب وكذا يقال فيما بعده كما تقدم (قوله صبرا الخ) قال الاسنوي في شرحه على عروض ابن الحاجب هو من كلام هند بنت عتبة يوم أحد تخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين اه رحمه الله تعالى وصبرا مفعول مطلق أي اصبروا صبرا ولا تفروا وبني منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء لانه مضاف اعدوا الراء ساكنة وبعد هذا البيت دبر احماة الادبار * ضربا بكل بتار (قوله الثالثة مكسوفة منهوكة وضربها مثلها) قال الشيخ الصبان ولا توقف في شعرية المنهوك خلافا لمن قال ان المنهوك مطلقا ليس من الشعر وفي كلامهم تقديم المنهوك مع التوقف على المنهوك مع الكشف اه رحمه الله تعالى (قوله وضربها مثلها) والردف فيه مستحسن (قوله ويل الخ) من كلام أم سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنهما لما مات ابنها سعد من جراحة أصابته في غزوة الخندق والويل العذاب والهلاك أي عذاب لام سعد فحذف تنوين ويل واللام من أم للاضافة والهمزة من أم للضرورة ومن غير الاضافة يقال ويل لام سعد كما علمت كما يقال ويل لزيد وقوله سعدا منصوب بنزع الخافض أي من سعد * واعلم انه يجوز في ويل في نحو ويل لزيد الرفع على الابتداء والجار والمجرور خبره والمسوغ لوقوعه مبتدأ الدعاء والنصب فيقال ويلا لزيد بفعل محذوف وجوبا ليس من لفظه وحينئذ قيل انه مفعول به وقيل انه مفعول مطلق والتقدير على الاول ألزمه الله الويل وعلى الثاني أهلكه كما ذكروا ذلك عند قول ابن مالك

والحذف حتم مع آت بدلا * من فعله كندلا اللذ كاندلا

{فان قلت} هل يجوز في ويل في نحو هذا البيت الرفع أو يتعين فيه النصب {قلت} يتعين فيه النصب ولا يجوز فيه الرفع وان قاله بعضهم فقد قال صاحب مختار الصحاح تقول ويل لزيد وويلا لزيد فالرفع على الابتداء والنصب على اضمار الفعل هذا اذا لم تضفه فان أضفته فليس فيه الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر اه رحمه الله تعالى هذا وما ذكره المصنف هو المختار وزعم بعضهم ان العروض الاولى لم تستعمل الامطوية وان البيت السابق مصنوع وزاد بعضهم لها ضربا مقطوعا واستحسنه المحدثون وأكثروا منه {تنبيهان} (الاول) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح الا في مفعولات فيقبح والطي يحسن والخبل يقبح ويمتنع في العروض الاولى الخبل فقط لان آخر الجزء الذي قبلها وهو مفعولات متحرك فلو خبلت لتوالى خمس حركات وهو ممنوع في الشعر ويمتنع في الضرب

الثانية موقوفة منهوكة وضربها مثلها وبيته * صبرا بني عبد الدار * الثالثة مكسوفة منهوكة وضربها مثلها وبيته * ويل ام سعد سعدا *

الاول الخبن لانه مطوى فلو خبن لحصل الخبل فهى المحذور السابق ويمتنع الطى فى الجزء الثانى من المنهوك بحالتيه قال الدماميني لقرب محله من الوتد المعتل ويعلم من ذلك امتناع الخبل فيه (الثانى) اذا وجب طى مستفعلن الضرب هنا أو قطعه دون مستفعلن الضرب فى أمثال هذا البحر كالرجز لانه هو والسريع المتقدم والمقتضب الآتى أخوه لان كل واحد منها مركب من مستفعلن مرتين ومفعولات الا أن مفعولات فى السريع متأخر وفى المقتضب متقدم وهنا متوسط والتغيير لازم فى ضرب السريع لما مر وفى ضرب المقتضب لما سيأتى فغير ضرب المنسرح أيضا ليساوى أخويه (فان قلت) هل قول الشاعر

لا تهين الفقير علك أن تر * كع يوما والدهر قد رفعه

من المنسرح أو من الخفيف (قلت) قال العينى ومن تبعه انه من الخفيف وعليه آخر نصفه الاول الراء من أن تركع وقال بعض المحققين كالدماميني انه من المنسرح لكن دخل فى مستفعلن أوله الحرم بالراء المهملة بعد خبنه فصار على وزن فاعلن وهذا جائز عند بعضهم وممتنع عند الخليل وحينئذ يحمل ما هنا على الشذوذ وعليه آخر نصفه الاول أن من أن تركع وما قاله بعض المحققين هو الظاهر بدليل بقية القصيدة ومنها بعد هذا البيت

وصل حبال البعيد ان وصل الحبـ * ـل وأقص القريب ان قطعه

وارض من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

وعبارة الدماميني بتمامها فى شرحه على التسهيل وفى هذا البيت كلام من جهة العروض وذلك انه من بحر المنسرح وقد دخل الحرم بالراء المهملة جزأه الاول بعد خبنه فصار تفعلن على وزن فاعلن وهو موازن لا تهى ومثل هذا عند الخليل ممتنع لان الحرم لا يكون الا فى وتد مجموع واقع فى صدر البيت وذلك مفقود هنا لكنه جائز على مذهب من يجوز الحرم فى الجزء اذا صار أوله بالزحاف على هيئة وتد مجموع وان لم يكن كذلك بحسب الاصل انتهت رحمه الله تعالى (قوله الخفيف) قال الخليل سمى خفيفا لانه أخف السباعيات أى لتوالى لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لان أول وثانى الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والاسباب أخف من الاوتاد (قوله الاولى صحيحة) أى سالمة من العلل (قوله حل أهلى الخ) من كلام الاعشى أى نزل أقاربى مكانا بين درنا بضم الدال وسكون الراء المهملة فبادولا بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة أو ضمها وسكون الواو وفتح اللام وهما اسما موضعين والفاء فى فبادولا للعطف لكن المشهور فى العطف بين أن يكون بالواو لانها للجمع المطلق المناسب لبين لاستدعائه المتعدد الا أن يقال ان التقدير بين أماكن درنا فبادولا فقد أضيفت لمتعدد وقوله وحلت الضمير فيه يرجع لخيرة محبوبته أو امرأته فى البيت قبله وقوله علوية بضم العين المهملة والنسب على الطرفية أى وحلت هذه المرأة فى مكان عال وقوله بالسخال بكسر السين المهملة بعدها خاء معجمة جمع سخلة ولكن المراد به هنا اسم موضع ومقصود الشاعر الاخبار على سبيل التحسر والتحزن بأن محبوبته نزلت مع أهلها بمكان عال بالسخال بعيد عن أهله فشق عليه الوصول اليها فهو مثل

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

قال الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى فى باب أوزان ألف التأنيث المقصورة والممدودة

(الحادى عشر الخفيف) وأجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين وأعاريضه ثلاثة وأضربه خمسة الاولى صحيحة ولها ضرباب الاول مثلها وبيته

حل أهلى ما بين درنا فبادو * لا وحلت علوية بالسخال

ومن المقصور بادولا اسم موضع وهو بموحدة ودال مهملة ولام وفي القاموس أن في الدال الفتح والضم قال الدماميني وعلى الضم يكون مشتركا بين الالفين بدليل عاشوراء اهـ رحمه الله تعالى (قوله ويلحقه) أي الضرب الصحيح لا بقيد كون عروضه صحيحة بدليل استشهاد المصنف الآتي فان العروض فيه مخبونة وبهذا التقرير يندفع ما أورده العلامة النبتيتي حيث قال ولا يخفى ان البيت الاول عروضه مخبونة فكان الاولى أن يأتي بعروض خالية عنه لان الكلام على الضرب الذي عروضه صحيحة اهـ واحترز بالضرب عن العروض فان التشعيث لا يدخلها الا اذا صرع البيت والا فدخوله فيها ضرورة كما ذكره الاسنوي (قوله وهو) أي التشعيث اصطلاحا وأما لغة فقد تقدم أنه التفريق ووجه التسمية ان التشعيث الاصطلاحي فرق بين الاحرف المتصل بعضها ببعض وعلة التسمية لا توجبها كما تقدم (قوله تغيير فاعلاتن الى زنة مفعولن) أي نقله الى زنته وفي بعض النسخ باللام بدل الى وهي بمعناها وفي نقله اليه أربعة مذاهب الاول أن يخبن بحذف الالف ويضمر باسكان المتحرك بعد الالف فيصير فعلاتن وينقل الى مفعولن الثاني أن تحذف العين فيصير فالاتن وينقل الى مفعولن الثالث أن تحذف اللام وتفتح العين لمناسبة الالف فيصير فاعاتن وينقل الى مفعولن الرابع أن تحذف الالف التي بعد اللام ثم تسكنها فيصير فاعلتن وينقل الى مفعولن وأولى هذه المذاهب الثاني لانه أخفها عملا وقد تقدم لك أن التشعيث علة جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم ولذا تركه المصنف من البيت الثاني الآتي (قوله وبيته) هو من كلام ابن الرعلا والرعلا أمه (قوله ليس من مات الخ) من اسم موصول اسم ليس وبميت خبرها وكئيبا حال من الضمير في يعيش وباله مرفوع على الفاعلية بكاسفا الواقع حالا من الضمير في يعيش وكذا قوله قليل فتكون أحوالا مترادفة ويصح كونها متداخلة وانما الميت من يعيش الخ بيان لما قبله والميت الاول والثاني في البيت الاول مخففان والثالث فيه مشدد وهما لغتان فيمن مات حقيقة ويقال في الحي ميت بالتشديد لا غير على سبيل المجاز قال تعالى انك ميت وانهم ميتون * واعلم أن ميتا مخففا أو مشددا صفة مشبهة وانظر مواد تفسير القاضي البيضاوي على هذه الآية تزدد علما وفي البيت الثاني مخفف لا غير والميت يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وقال تعالى لنحيي به بلدة ميتا وقوله كئيبا الكئيب كما يستفاد من عبارة القاموس الذي حصل له غم وحزن وسوء حال ووقوع في هلاك وقوله كاسفا باله أي شين حاله وقوله الرجاء بالمد الامل أي ليس الذي طلعت روحه واستراح من تعب الدنيا ميتا بل هو كالشخص الذي اقتصر في بيته وترك أحوال الدنيا انما الذي طلعت روحه هو ميت الاحياء وهو الذي يعيش في حال كونه كئيبا وشينا حاله وقليل الامل والشاهد في قوله في البيت الاول أحياء بالاشباع فان وزنه فاعات أو فالاتن أو فاعلتن أو فعلاتن بسكون العين على الاربعة مذاهب المتقدمة وينقل منها الى زنة مفعولن وأما البيت الثاني فلا شاهد فيه لما تقدم (قوله ليت شعري الخ) هذا البيت من كلام الكميت وشعري بمعنى علمي أي أتمنى أن يحصل لي شعور بجواب أحد الامرين اللذين استفهم عنهما وهما اتيان أحبتي بعد البعاد والفراق وموتي قبل ذلك فالخبر جملة الاستفهام على تقدير مضاف أي ليت شعوري جواب هذا الاستفهام كما علمت وقوله هل ثم هل كرر الاستفهام اشارة لخفاء العاقبة عليه وقوله

ويلحقه التشعيث
جوازا وهو تغيير
فاعلاتن الى زنة
مفعولن وبيته
ليس من مات
فاستراح بميت * انما
الميت ميت الاحياء
انما الميت من
يعيش كئيبا *
كاسفا باله قليل
الرجاء
الثاني محذوف وبيته
ليت شعري هل ثم
هل آتينهم * أم
يحولن من دون
ذاك الردى

آتينهم و يحولن مبنيان على الفتح لنون التوكيد الخفيفة وليس التوكيد هنا شاذا لانه واقع بعد الاستفهام وقوله من دون ذلك اسم الاشارة فيه راجع للاتيان المفهوم من آتينهم على حذاعد لو اهو أقرب للتقوى وقوله الردا بالقصر لاجل حذف تن من الضرب وهو الهلاك ويروى * أم يحولن من دون ذاك حمام * والحمام بوزن كتاب الموت (فان قلت) كيف أتى الشاعر لهل بمعادل وهو أم المتصلة مع تصريحهم بامتناع ذلك فلا يقال هل قام زيد أم عمرو (أجيب) بأن هل قد تقع موقع همزة الاستفهام فيؤتى لها بمعادل وقد استشهد ابن مالك في توضيحه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا أم ثيبا وانظر ما كتبه الشراح والحواشي على قول الالفية * وأم بها اعطف بعد همز التسوية * الخ تزدد علما (فان قلت) ما الموجب لقصره وجعله محذوفا مع أن الظاهر أنه ممدود وأن الهمزة مشبعة فان كان بيت قبله أو بعده يدل عليه فسلم لكن كان عليه أن ينبه عليه نظير ما فعل في التشعيث ليسلم من ايهام مخالفة الظاهر وان لم يكن هناك ما يدل عليه فالحكم عليه بالقصر والحذف مع ظهور التمام والاشباع تحكم وعدول عن الظاهر (قلت) اللهم الا أن يقال الاحتمال في مثل هذا يكفي في الاستشهاد به كما تقدم (قوله ننتصف منه) أي نستوفي حقنا منه كاملا والاحسن اشباع الهاء وان جاز تركه للخبن لانه في الغالب لا يمثل الا بما لم يدخله شئ الا ما قصد التمثيل به له وقوله أوندعه أي نتركه وأولا حد السببين قال في المصباح قدرت على الشئ من باب ضرب قويت عليه وتمكنت منه والاسم القدرة اهـ (قوله ليت شعري الخ) أي ليتني أن يحصل لي علم بجواب هذا الاستفهام وهو قوله ماذا ترى الخ وترى بفتح التاء الفوقية وأم عمرو فاعل به (قوله الثاني مجزوء مخبون مقصور) فيصير مستفع لن متفعل بسكون اللام وينقل الى فعولن وماذكره المصنف من القصر هو الصحيح وأما تعبير بعض العروضيين عنه بالقطع فهو سهو لان القطع خاص بالاوتاد ومستفع لن في هذا البحر مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق وذهب بعضهم الى أنه كسف ورد أيضا بأنه خاص بالوتد المفروق الواقع في آخر الجزء وهو هنا حشو كما تقدم فلا تغفل (قوله كل خطب) بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة كفلس وجمعه خطوب كفلوس أي كل أمر مكروه وقوله ان لم تكونوا غضبتم جواب ان محذوف دل عليه يسير وما أحسن قول بعضهم في هذا المعنى

فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذي فوق التراب تراب

وماذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار واستدرك بعضهم لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد تقدم أن المعاقبة تأتي فيه بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده وبين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فيتصور فيه أقسامها الثلاث الصدر والعجز والطرفان فالخبن في مستفعلن لسلامة نون فاعلاتن قبله صدر والكف فيه لسلامة ألف فاعلاتن بعده أو في فاعلاتن لسلامة سين مستفعلن بعده عجز والشكل في مستفع لن أو فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان ومنع الاخفش هنا المعاقبة بين نون

الثانية محذوفة وضربها مثلها وبيته
ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أوندعه لكم
الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته
ليت شعري ماذا ترى * أم عمرو في أمرنا
الثاني مجزوء مخبون مقصور وبيته
كل خطب ان لم تكونوا * غضبتم يسير

فاعلاتن وسببين مستفعلن بعدها فأجازا اجتماع كف تلك وخبن هذه وادّعى أن ذلك مذهب الخليل واختاره بعضهم ويدخل الخبن فقط في جميع أجزائه وأضربه ويدخل التشعيث في الضرب كما علمت (قوله المضارع) بكسر الراء قال الخليل سمي مضارعا لمضارعته أي مشابهته الخفيف في أن أحد جزئيه مجموع الوتد والآخر مفروقه وقيل لمضارعته الهزج في الجزء وتقديم الأوتاد على الأسباب وقيل لمضارعته المنسرح في كون وتده المفروق في جزئه الثاني وقال الزجاج لمضارعته المجتث في حال قبضه (قوله فاع لاتن) أي مفروق الوتد (قوله دعاني) هو والهمزة بعده وزنه مفاعيل فقد دخله الكف لى سعادا فاعلاتن دواعي هـ مفاعيل فقد دخله الكف أيضا وى سعادا فاع لاتن فقد دخلته المراقبة لا بعض العروضيين أوجبها في هذا البحر في الجزء الأول والثالث منه وقد سبق الكلام عليها مع المكانفة والمعاقبة باستيفاء فلا تغفل لكن كان الأحسن للمصنف أن ينبه على ذلك للاحتياج اليه في بحره ودعاني بمعنى طلبني ودواعي فاعله وهوى سعاد حبها ودواعيه ما قام بها من رشاقة القد وسواد العيون واحمرار الخد ونحو ذلك من الأمور التي تحمل على حب من قامت به (تنبيه) يدخل مفاعيلن في هذا البحر من الزحاف الكف والقبض على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا كما تقدم ويدخله الشتر والخرب وأما فاعلاتن الواقعة عروضا فلا يجوز فيها الا الكف بخلاف الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شيء أصلا كذا في شرح الصبان على منظومته لكن قال الشيخ الحفني في حاشيته على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ان حلول المراقبة في المضارع متفق عليه اهـ رحمه الله تعالى فتأمل (قوله المقتضب) بصيغة اسم المفعول قال الخليل سمي بذلك لأنه اقتضب من الشعر أي اقتطع منه وقيل لأنه اقتضب من المنسرح على الخصوص غير أن مفعولات فيه متقدم قال ابن بري ويحتمل أن يكون هذا تفسيرا لقول الخليل (قوله مثالها) أي في الطي فيصير مستفعلن مستعلن وينقل الى مفتعلن (قوله أقبلت) أي محبوبته التي دل عليها المقام وقوله فلاح أي ظهر لها حين استقبلته بوجهها وقوله عارضان قال في المصباح العارضان للانسان صفحتا خدّيه فقول الناس خفيف العارضين فيه حذف والأصل خفيف شعرهما اهـ ثم انه يحتمل انه أراد نفس العارضين أو شعرين أرخته ما عليهما وهو المسمى عند النساء بالمقاصيص وقوله كالسبج بفتح السين المهملة والباء الموحدة بعدها جيم خرز أسود براق قال في المصباح السبج خرز معروف الواحدة سبجة مثل قصب وقصبة اهـ والجامع بينهما على كل من الاحتمالين ظاهر وفي نسخة كالبرد بفتح الباء الموحدة والراء وهو قطع بيض تنزل من السحاب وعليها فأراد بالعارضين نفسهما والجامع البياض في كل لكن هذه النسخة لا تناسب بقية الأبيات وقد قال بعضهم رواية عارضان كالبرد غير واردة قال الشيخ السجاعي أنشد هذا رجل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده

أدبرت فقلت لها * والفؤاد في وهج * هل علي ويحكما * ان عشقت من حرج

فقال صلى الله عليه وسلم لا كذا ذكره صاحب الرسالة القشيرية وتعقبه شيخ الاسلام عليها بأنه حديث موضوع اهـ والضمير في ويحكما راجع للعارضان (تنبيه) يدخل مفعولات في هذا البحر من الزحاف الخبن والطي على البدل عند القائلين بوجوب

(الثاني عشر المضارع)
وأجزاؤه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين مجزوّ وجوبا وعروضه واحدة وضربها صحيحة مثالها وبيته
دعاني الى سعادا دواعي هوى سعادا

(الثالث عشر المقتضب)
وأجزاؤه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين مجزوّ وجوبا وعروضه واحدة مطوية وضربها مثلها وبيته
أقبلت فلاح لها * عارضان كالسبج

المراقبة هنا وأما العروض والضرب فطيهما واجب كما علم وحكى بعضهم سلامتهما قال الدماميني وأنكر الاخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شئ منهما * قلت وهو محجوج بنقل الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربي وانما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ولا يوجد فى أشعار القبائل اه رحمه الله تعالى وقوله الى شاعر من العرب أى معروف بالشعر وقوله فى أشعار القبائل أى المعروفة بالشعر فلا تنافى بين أول كلامه وآخره هذا (أقول) يمكن التأويل فيما نقله الدماميني عن الاخفش من الانكار والزعم بأن مراده انكار كثرتهما عن العرب وعدم سماع شئ منهما بكثرة عنهم وهذا لا ينافى اثبات الاخفش لهما عن العرب بقلة وحينئذ يرجع ما قاله لما قاله الزجاج من القلة وهذا التأويل وان كان بعيدا من كلامه لكنه مقبول هنا كيف وقد نقل كثير من علماء العروض ان الابحر عند الاخفش ستة عشر لا أربعة عشر ومن هذا الكثير نفس الدماميني كما علمته من الكلام المتقدم عند قول المصنف الباب الثانى فى اسماء البحور فلا تغفل (قوله المجتث) اسم مفعول مشتق من الاجتثاث وهو الاقتطاع سمي بذلك لانه مقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفعلن على فاعلاتن ولذا كان زحافه كزحافه كما سيأتى (قوله وأجزاؤه مستفع لن) هو مفروق الوتد وقوله فاعلاتن فاعلاتن هما مجزوءاه (قوله البطن منها الخ) هو من كلام رجل من أهل مكة والضمير فى منها المحبوبة المعلومة من المقام وخميص بالخاء المعجمة والميم والياء التحتية والصاد المهملة أى قليل الارتفاع والثخن أى ليس لها كرش كبير ينافى رشاقة قدها والهلال القمر أول الشهر وذكر الخبر وهو خميص لكون مبتدئه وهو البطن كذلك كما فى حديث كذب بطن أخيك قال فى القاموس وخمص البطن مثلثة الميم خلا وخميص الحشى ضامر البطن اه وممن ذكر ان البطن مذكر صاحب المصباح حيث قال فيه البطن خلاف الظهر وهو مذكر والجمع بطون وأبطن اه وبعد هذا البيت

والخصر منها نحيل * والجيد مثل الغزال قد رق جسمى عليها * حتى غدا كالخلال

فتانة القد غصنا * لينا وحسن اعتدال أكرم بها من فتاة * سلت لروحى ومالى

(قوله ويلحقه التشعيث) أى يلحق هذا البحر التشعيث المتقدم بيانه فى ضربه ولا يجوز تشعيث العروض فى غير التصريع الا شذوذا وستعلمه أيضا مما بعد ولحوق التشعيث له على سبيل الجواز لا الوجوب (قوله لم لا) هو استفهام سكنت ميمه للضرورة وحذفت ألفها المجرورة عملا بقول ابن مالك وما فى الاستفهام ان جرت حذف * ألفها وأولها الها ان تقف ويعى مضارع وعى من باب وعد فأصله يوعى حذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة أى لاى شئ لا يعى كلامى ذا السيد المأمول لدفع الشدائد واعطاء الاحسان (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الخفيف والكف والشكل وتأتى فيه المعاقبة بأقسامها الثلاثة كما مر فى الخفيف ويجوز تشعيث ضربه على الصحيح ومنعه بعضهم وشذ تشعيث عروضه لغير التصريع وعلم من اتيان المعاقبة فيه انه يمتنع حبن عروضه الواقعة عقب الجزء

(الرابع عشر المجتث) وأجزاؤه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزوّ وجوبا وعروضه واحدة صحيحة وضربها مثلها وبيته

البطن منها خميص والوجه مثل الهلال

ويلحقه التشعيث وبيته

لم لا يعى ما أقول * ذا السيد المأمول

المكفوف لاستلزامه توالي خمس حركات وحيث امتنع خبنها امتنع شكلها ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء ويمتنع كف ضربه لاستلزامه الوقف على متحرك وحيث امتنع كفه امتنع شكله ضرورة مامر (قوله المتقارب) المسموع من المشايخ فتح الراء ولعله من باب الحذف والايصال والاصل متقارب فيه ويحتمل كسرها وهو ظاهر سمي بذلك لقرب أوتاده من أسبابه وأسبابه من أوتاده لان بين كل وتدين سببا واحدا وقيل لتقارب أجزائه أي تماثلها وعدم الطول والبعد فيها الا انها كلها خماسية ولم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف (قوله ثماني) بالنصب حال من فعولن وفي نسخة ثمان بحذف الياء وهو لغة والحاصل كما أفاده صاحب القاموس أن حقه أن يقول ثماني باثبات الياء لكنه حذفها على لغة من يقول طوال الايد وكما قال الاعشي

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وثمان عشرة واثنتين واربعا اهـ

(قوله الاولى صحيحة) أي من التغيير لكن يجوز فيها دخول الحذف أي حذف السبب الخفيف في بيت من القصيدة وتركه فيها في بيت آخر منها وذلك لان الحذف في هذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف كما في الخزرجية قال الدماميني في شرحه عليها يعني مما أجرى من العلل مجرى الزحاف الحذف في العروض الاولى من المتقارب فتوجد محذوفة في بيت من القصيدة وسالمة من الحذف في بيت آخر من تلك القصيدة كما قال امرؤ القيس

كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

فأتى بالعروض عارية عن الحذف ثم قال

يعل بها برد أنيابها * اذا غرد الطائر المستحر

فأتى بالعروض محذوفة ولاشك أن الحذف من أنواع العلل الا انهم أجروه في هذا الموضع الخاص مجرى الزحاف فجعلوه من قبيل الجائز لا اللازم اهـ رحمه الله تعالى (قوله تميم بن مر) بدل من تميم الذي قبله أتى به لتعيينه بذكر نسبتهم وهو علم على قبيلة معروفة أخبر عنها ان أعداءها أغاروا عليها فوجدوها روبى بفتح الراء والباء الموحدة بينهما واو ساكنة على وزن جرحى قال في الصحاح قوم روبى مختلطون النفوس وهم الذين أثخنهم السير فاستثقلوا نوما ويقال شربوا من الرائب فسكروا قال بشر

فاما تميم تميم بن مر * فالفاهم القوم روبى نياما

واحدهم روبان وقال الاصمعي واحدهم رائب كهالك وهلكى انتهى بتصرف فقوله نياما تأكيد لروبى ولازم له فلما ألفوها كذلك استباحوها قتلا وسلبا وقوله ابن مر راعى فيه الافراد نظرا للفظ تميم وقوله فألفاهم بضمير الجمع نظرا لافراد القبيلة (قوله الثاني مقصور) والردف لازم له (قوله ويأوي الخ) هو من كلام ابي أمية الهذلي يصف صائدا بهذه الصفات وقوله ويأوي أي يلوذ ويختلط ويعاشر وقوله بائسات بالباء الموحدة والهمز بعد الالف من البؤس بضم الباء بعدها همزة ساكنة وهو الفقر وقوله وشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع شعثاء كحمر وحمراء وهي مغبرة شعر الرأس من قلة ما تدهنه به وتصلحه به وفي نسخة وشعثا بالنصب مفعول لمحذوف أي وأذم شعثا وقوله مراضيع صفة شعث والعادة انهن نتن الرائحة والياء فيها الاشباع الكسرة لانه جمع مرضع فاثباتها غير قياسي للضرورة ويحتمل

(الخامس عشر المتقارب) وأجزاؤه فعولن ثماني مرات وله عروضان وستة أضرب الاولى صحيحة وأضربها أربعة الاول مثلها وبيته
فاما تميم بن مر * فالفاهم القوم روبى نياما
الثاني مقصور وبيته
ويأوي الى نسوة بائسات * وشعث مراضيع مثل السعالي

انه جمع مرضاع فالمدة قياسية كمصابيح فى جمع مصباح وقوله مثل صفة أيضا الشعث والسعال بفتح السين المهملة ولام مكسورة فى الاصل لانها فى البيت ساكنة جمع سعلاة بكسر السين المهملة وعين ساكنة مهملة أيضا وهى أخبث الغيلان وقيل هى الساحرة من الجن وحاصل البيت ان الشاعر ذم هذا الشخص على حبسه لهذه النسوة الموصوفات بهذه الصفات الذميمة اللاتى تنفر الطباع منها (قوله محذوف) فيصير فعولن فعو وينقل الى فعل بسكون اللام (قوله وأروى الخ) أى أنقل من أشعار العرب وقصائدهم شعرا عويصا بالعين والصاد المهملتين أى صعبا لا يصل الى فهمه أحد الا بتعب ومشقة فاذا ألقيته على غيرى ممن يروى أشعار العرب تحير فى فهمه واشتد عليه أمره حتى تؤل به الحيرة الى أن ينسى ما كان رواه وحفظه من قبل فعائد الذى محذوف أى رووه (قوله ابتر) أى حذف منه السبب الخفيف فساكن وتدمو بسكن ماقبله فصار فعولن فع وبعضهم يعبر عنه بفل بضم الفاء لانه لفظ مستعمل فى النداء (قوله خليلى) منادى حذف منه ياء النداء وقوله عوجا الخ بضم العين المهملة وبالجيم أى اعطفا وميلا على رسم دار أى آثارها التى بقيت بعد تهدمها وقوله من سليمى بضم السين المهملة وقوله مية بتشديد الياء وبالهاء لا بالتاء لاجل النظم وهما محبوبتان له كانتا ساكنتين فى هذه الدار فتهدمت بعدهما وبقيت رسومها (قوله أمن دمنة) الهمزة للاستفهام وهى داخلة على محذوف ومن تعليلية والتقدير أتقف من أجل دمنة فهو كقول صاحب البردة

أمن تذكر جيران بذى سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

لكنه ذكر فيها المستفهم عنه وهو مزجت وهنا حذفه كما علمت والدمنة بكسر الدال المهملة موضع القوم بدليل قوله أقفرت أى خلت وقوله بذات الغضى اسم موضع معلوم لهم والغضى بالغين والضاد المعجمتين جمع غضاة شجر ذو شوك (قوله تعفف) فعل أمر أى كف عما لا يحمد وقوله ولا تبتئس أى تحزن على ما فاتك وقوله فما يقض بالبناء للمفعول أى يقضيه الله لك من الرزق والفاء للتعليل وقوله يأتيك يعنى يصل اليك مطلقا وما شرطية ولذا حذفت الالف من يقض لدلالة الفتحة عليها ويأتيك جواب الشرط ورفعه الشاعر لكونه جائزا وان كان ضعيفا لكون الشرط مضارعا أما اذا كان ماضيا فرفعه حسن قال فى الخلاصة

وبعد ماض رفعك الجزا حسن * ورفعه بعد مضارع وهن

{تنبيه} يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض الا فى الجزء الذى قبل الضربين الابترين الرابع والسادس عند الخليل وأجازه فيه الاخفش والزجاج ويدخل عروضه دون ضربه واختلف هل القبض فى هذا البحر أحسن من التمام لكثرته فيه أو التمام أحسن لانه يكثر السواكن فيه ويدخل الجزء الاول منه الثلم والثرم وقد تقدم ان الحذف فى عروضه الاولى من العلل الجارية مجرى الزحاف فيجوز أن يدخل فى بعض أعاريض القصيدة دون بعضها وجوز بعضهم فى عروض المتقارب الاولى القصر وعروضه الثانية المحذوفة القطع واستشهد لهما وجعلهما من العلل الجارية مجرى الزحاف ونقل عن الخليل والراجح انهما شاذان (قوله المتدارك) بفتح الراء سمى بذلك لانه تدارك به الاخفش النحوى على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور وبكسرها لانه تدارك المتقارب أى التحق به لانه خرج منه بتقديم السبب على الوتد وعدم ذكر الخليل له قيل لانه لم يبلغه وقيل لانه مخالف لاصوله بدخول

الثالث محذوف وبيته
وأروى من الشعر
شعرا عويصا
ينسى الرواة الذى
قد رووا
الرابع أبتر وبيته
خليلى عوجا على
رسم دار
خلت من سليمى
ومن مية
الثانية مجزوة محذوفة
ولها ضربان الاول
مثلها وبيته
أمن دمنة أقفرت *
لسلمى بذات الغضى
الثانى مجزوّ أبتر وبيته
تعفف ولا تبتئس *
فما يقض يأتيك
{السادس عشر
المتدارك}
وأجزاؤه فاعلن
ثمان مرات وله
عروضان وأربعة
أضرب الاولى تامة
ولها ضربها مثلها وبيته

التسعيث والقطع في حشوه وهما مختصان بالاعاريض والضروب مع ان استعمال العرب له قليل قال الشيخ العيني في شرحه لمنظومة ابن الحاجب عند قوله فيها

وخمسة عشر بحرا دون ما متدا * رك وما عدّه الخليل بل عدلا

ما نصه أقول عشر بسكون الشين وهو جائز في عدد المذكر من أحد عشر الى تسعة عشر وقوله دون ما متدارك أي غير متدارك وما زائدة وقوله وما عده الخليل أي الخليل ما عدّ البحر المتدارك من الابحر واختلف هل منعه أصلا أو سكت عنه لكونه مخالفا لاصوله فان القطع مختص عنده بالاعاريض والضروب وفي هذا البحر جاء القطع في الحشو فقيل لا أثبته ولا منعه وقيل بل منعه بالكلية واختاره المصنف بقوله بل عدلا بعد قوله وما عدّه أي عدل عنه يعني أعرض والالف فيه للاطلاق اهـ رحمه الله تعالى وقال الاسنوي في شرحه لهذه المنظومة والبحور عند الخليل خمسة عشر وعند غيره ستة عشر ومنشأ الخلاف أن المتدارك هل هو منها أو من السجع فالخليل لم يعده بل منعه كما قاله ابن القطاع ولهذا عبر المصنف بقوله بل عدلا بعد قوله وما عده الخليل اهـ رحمه الله تعالى وانما لم يسمه الخليل لعدم ذكره له كما تقدم سماه كل قوم من العروضيين باسم فسمي بالمتدارك لما تقدم وبالمخترع وبالمحدث لاختراع واحداث وضعه مع البحور بعد الخليل وبالمتسق أي المنتظم لان كلا من أجزائه على خمسة أحرف وبالشقيق لانه أخو المتقارب اذ أصل كل منهما وتد مجموع وسبب خفيف وبالخبب بالخاء المعجمة والباءين الموحدتين لكن اذا خبن فقط تشبيها له بالخبب الذي هو نوع من السير في السرعة وله أسماء غير ذلك كركض الخيل لانه يحاكي صوت وقع حافر الفرس على الارض وضرب الناقوس لان الصوت الحاصل به يشبهه اذا خبن وبقية أسمائه مذكورة في الساوية وشرحها فانظرها تعلم قال الشيخ العيني في شرحه على منظومة ابن الحاجب والمراد من الاخفش الاخفش الاوسط وهو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وكان أسن منه والاخفش الكبير عبد الكريم الهجري استاذ سيبويه والاخفش الصغير علي بن سليمان البغدادي والاخفش في اللغة ضيق العين اهـ (قوله جاءنا) أي وصل الينا عامر اسم رجل وقوله سالما ساما حالان منه أي سالم الصدر صالح السريرة ليس عنده حقد وقوله ما كان توكيد لما قبله أي بعد ما وجدنا منه ما وجدنا من الخصام وقال بعض الشراح وما الاولى مصدرية وما الثانية موصولة اهـ (قوله الثانية مجزوءة) وجزؤها شاذ كما صرح به ابن الحاجب وستعلمه أيضا مما بعد (قوله دار) مبتدأ وسعدى بضم السين وسكون العين المهملتين محبوبته وفي نسخة سلمى وقوله بشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها وبحاء ساكنة وراء مهملتين صفة لدار وهو ساحل البحر وقوله عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم مضاف اليه ومشبعة نونه وهي بلدة معروفة على هذا الساحل (قوله قد كساها الخ) خبره او البلا بكسر الموحدة والقصر أو بفتحها والمد وقصره للضرورة الفناء والهلاك وهو مفعول كساها الثاني والملوان فاعله وهو بفتح الميم وتخفيف اللام المفتوحة الليل والنهار أي كساها مرورهما الهلاك ولا يستعمل الملوان الا مثنى (فان قلت) قد خبنت العروض ورفلت في هذا البيت فصار بوزن فعلاتن مع كونه قال انها صحيحة (فالجواب) ان قوله صحيحة أي الاصل فيها ذلك وما ذكره من الخبن والترفيل فيها عارض لاجل التصريع وهو كما تقدم الحاء

جاءنا عامر سالما صالحا * بعد ما كان ما كان من عامر

الثانية مجزوءة صحيحة وأضربها ثلاثة الاول مجزوء مخبون مرفل وبيته

دار سعدى بشحر عمان قد كساها البلا الملوان

العروض بالضرب والحاصل ان الاصل فى هذه العروض الصحة وقد يطرأ لها التصريع جواز السكن كان على المصنف أن ينبه على ذلك دفعا للايهام وقد أورد بعضهم هذا البيت مثالا مصرعا فاسكن النون من عمان وملوان (قوله الثانى مجزوء مذال) ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين (قوله هذه دارهم) أى دار الاحبة وهو على تقدير الاستفهام أى أهذه ومن تجاهل العارف كانه يجهلها ولا يعرفها فاستفهم عنها قال الدمامينى فى شرحه على المغنى ان استفهام العارف المتجاهل حقيقى بحسب الادعاء اهـ وقوله أم زبور الخ أم بمعنى بل فأضرب عن ذكر قفرها وخلوها الى ذكر أنها صارت مثل حروف الزبور فى الخفاء فلا تدرك آثارها الابعد تأمل ففى الكلام حذف مضاف والمعنى على التشبيه كذا قاله بعضهم وجملة محتها الدهور صفة لزبور وقوله أم بمعنى بل فاضرب الخ أى فتكون أم فى هذا البيت ليست متصلة بل منقطعة بمعنى بل (فان قلت) ما وجه كونها فيه منقطعة بمعنى بل (قلت) أبين لك هذا المقام لتعلم هذا الوجه منه وهو ان أم قسمان أحدهما متصلة وهى الواقعة بعد همزة التسوية أو بعد همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أى الاستفهامية فهما بمعناها ومفيدان معا للاستفهام ويطلب بهما معا تعيين أحد الشيئين فلا تفيد اضرابا أصلا وثانيهما منقطعة وهى الخالية مما ذكر وتفيد الاضراب والانقطاع قال ابن مالك فى ألفيته

وأم بها اعطف اثر همز التسويه * أو همزة عن لفظ أى مغنيه
وربما حذفت الهمزة ان * كان خفا المعنى بحذفها أمن
وبانقطاع وبمعنى بل وفت * ان تك مما قيدت به خلت

وقوله فى بيتها المتقدم * أو همزة عن لفظ أى مغنية * قال الاشمونى فى شرحه عليها وهى الهمزة التى يطلب بها وبأم التعيين اهـ وحينئذ قولهم المغنية فيه حذف والمعنى مغنية مع أم عن لفظ أى الاستفهامية وقد حقق بعضهم كالدمامينى أن أيا سادة مسد الهمزة وأم جميعا لا الهمزة فقط * واعلم ان أم هذه وهى المنقطعة ليست عاطفة على الاصح كما قاله الشيخ الصبان وغيره هذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدمامينى نقلا عن ابن مالك وأبى حيان وهذا الخلو صادق بصور ان لا تسبق باداة الاستفهام أصلا بل تكون مسبوقة بالخبر المحض نحو الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وان تسبق بأداة استفهام غير الهمزة نحو قوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور وأن تسبق بهمزة لغير حقيقة الاستفهام المطلوب به التعيين وغير التسوية كالانكار أى النفى نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها والتقرير أى التثبيت أى جعل الشئ ثابتا نحو أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا الآية اهـ رحمه الله تعالى ثم ان أم المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع فى الكثير الا بين جملتين فعليتين فى تأويل المفردين كما فى نحو قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقد تقع بين اسميتين نحو سواء على أزيد قائم أم هو قاعد ومختلفتين نحو سواء على أزيد قائم أم قعد وبين مفرد وجملة نحو

* سواء عليك الفقر أم بت ليلة * بخلاف أم المتصلة الواقعة بين همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أى الاستفهامية فانها كما فى التوضيح تقع فى الكثير بين مفردين متوسط بينهما ما لا يسئل عنه نحو أأنتم اشد خلقا أم السماء أو متأخر عنهما ما لا يسئل عنه نحو وان أدرى

الثانى مجزوء مذال
وبيته
هذه دارهم أقفرت

أقرب أم بعيد ما توعدون قال فى التصريح عليه فالسؤال فى الآية الاولى وقع عن المسند اليه ولم يسئل عن المسند وفى الثانية بالعكس فوسط مالا يسئل عنه فى الاولى وهو أشد خلقا وأخر فى الثانية وهو ما توعدون وذلك لان شرط الهمزة المعادلة لام أن يليها أحد الامرين المطلوب تعيين أحدهما ويلى أم المعادل الآخر ليفهم السامع من أول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا دون الخبر أزيد قائم أم عمرو وان شئت قلت أزيد أم عمرو قائم فتوسط الخبر أو تؤخره لانه غير مسؤل عنه وتقول اذا استفهمت عن تعيين الخبر دون المبتدا أقائم زيد أم قاعد وان شئت قلت أقائم أم قاعد زيد فتوسط المبتدا أو تؤخره لانه غير مسؤل عنه اه رحمه الله وقد تقع بين مفرد وجملة وبين جملتين نحو أزيد عندك أم عمرو ونحو أزيد عندك أم عمرو عندك أى أيهما عندك ونحو أقام زيد أم بكر أى أيهما قام ونحو أقائم زيد أم قعد ونحو أقام زيد أم قعد أى أى هاتين الصفتين حصل قيامه أم قعوده وأما أم المنقطعة فلا تدخل الا على الجملة ولذا قدر النحاة المبتدأ فى نحو انها الابل أم شاء فقالوا أى بل أهى شاء وقالوا سميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين وتسمى أيضا منفصلة لانفصال الجملة التى بعدها عما قبلها بخلاف المتصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى أحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها بالهمزة فى افادة التسوية فى النوع الاول والاستفهام فى النوع الثانى ثم أم الواقعة بعد همزة الاستفهام تستحق جوابا لان الاستفهام معها على حقيقته بخلاف ام الواقعة بعد همزة التسوية فانها لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام بل على الاخبار بالتسوية لانسلاخها عن الاستفهام فهى مجاز بالاستعارة قال ابن يعيش وانما جاز استعارتها للتسوية للاشتراك فى معنى التسوية اذ الامران اللذان تسأل عن تعيين أحدهما مستويان عندك فى عدم التعيين اه وكما تستعار الهمزة للتسوية تستعار للانكار الابطالى الى آخر ما قاله الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى وانظرها تعلم * واعلم ان الاضراب فى أم المنقطعة تارة تكون اضرابا انتقاليا وتارة تكون ابطاليا وتوضيح ذلك كما يؤخذ من مواد الالفية وغيرها أن تقول أم المنقطعة تفيد الاضراب الابطالى وذلك اذا لم تكن للاستفهام الحقيقى بأن لم تكن للاستفهام أصلا وهى التى للاضراب المحض كما فى قولك جاء زيد أم عمرو وكما فى قوله تعالى الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وكما فى قوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أى بل هل ولا يقال بل أهل لان الاستفهام لا يدخل على مثله أو كانت للاستفهام الغير الحقيقى كالاستفهام الانكارى كما فى قوله تعالى أم له البنات ولكم البنون أى بل أله البنات الخ اذ لو جعلت هنا للاضراب المحض للزم المحال وهو نسبة البنات له تعالى عن ذلك ولا يراد منها الاستفهام الحقيقى وهو ظاهر فتدبر (قوله أم زبور) الزبور بضم الزاى جمع زبر بكسرها كقدر وقدور وهو الكتاب بمعنى المكتوب وبفتحها أيضا الكتاب قال تعالى وآتينا داود زبورا قال فى مختار الصحاح الزبر الزجر والانتهار يقال زبره زبرا زجره وانتهره وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة يقال زبره زبرا كتبه وبابه ضرب ونصر والزبرة بضم الزاى وسكون الباء الموحدة القطعة من الحديد وجمعها زبر بضم الزاى وفتح الباء قال تعالى آتونى زبر الحديد وتجمع أيضا على زبر بضم الباء بمعنى قطع قال تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا أى قطعا والزبر بالكسر الكتاب

أم زبور محتها الدهور

والجمع زبور ككةمزوقدوزومنه قراءة بعضهم وآتينا داود زبورا والزبور الكتاب وهو فعول بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى وآتينا داود زبورا اه رحمه الله تعالى وجمع الزبور الذى هو الكتاب زبر بضمتين ككتب وزنا ومعنى والزبر بكسر الزاى وسكون الباء الموحدة الكلام سواء كان مكتوبا أولا كما ذكر ذلك الشيخ الصبان فى حاشيته على شرح العصام للسمرقندية ع ... ودل عليه زبر المتأخرين (قوله بين أطلالها) جمع طلل كاسباب وسبب وهو ما شخص وبقى من آثار الديار بعد ... والدمن أى وبين الدمن وهى مواضع القوم التى فيها هذه الدار (قوله والحبن فيه) أى فى هذا البحر حسن بل صرح ابن الحاجب بأن وروده غير مخبون شاذ (قوله كرة) بالراء المهملة بوزن ثبة وهى معروفة فأصلها كرو حذفت الواو وعوض عنها التاء وقوله صوالجة بفتح الصاد المهملة جمع صولجان بفتح الصاد واللام فارسى معرب وكذا كل كلمة فيها صاد وجيم لانهما لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب وهو عصا فى رأسها اعوجاج ومعنى البيت انهم صاروا يضربون تلك الكرة بهذه العصا فتعلو للجو فتمد الواقفون اليها أيديهم فيلقفونها واحدا واحدا ... رجل الثانى معطوف على الاول بحذف العاطف أى رجل فرجل (قوله فى حشوه) أى هذا البحر وكذا فى عروضه وضربه وانما نص على الحشو لانه يتوهم عدم جوازه فيه لان القطع من العلل وهى لا تدخل الحشو وانما تدخل العروض والضرب كما تقدم ولاجل هذه العلة كان دخوله فى الحشو شاذا وقيل دخله الخبن بحذف ألفه ثم أضمر تسبها الثانيه حينئذ بثانى السبب الثقيل وقيل دخله التشعيث لكنه غير التشعيث المتقدم كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى (قوله مالى مال الخ) أى ليس لى مال أملكه الا درهم وقوله أو برذونى أو بمعنى الواو والبردون بالدال المعجمة يطلق على الذكر والانثى وربما قالوا فى الانثى برذونة وهو التركى من الخيل وهو خلاف العراب منها والادهم الاسود وقبل هذا البيت

أهوى بدرا حفى أحوم * نومى الحمى أسقم بادى ابى طوعا حسى * دنى فانى مثل العدم
ياعاذلى حلوا حالى * طرفى قلبى من ذا أسلم حتى يهوى منى رشوى * مما كسى أو ما طعم

مالى الخ فعلى كلام المصنف دخله القطع بأن حذفت النون ... وسكنت اللام وعلى كلام غيره قيل دخله الخبن ثم الاضمار المتقدمان وقيل التشعيث بأن حذفت ألفه وسكنت عينه فصار فعلن أو حذفت عينه فصار فالن أو حذفت لامه فصار عن ... اختاره المصنف أحد مذاهب قد علمتها (قوله وقد اجتمعا) أى فى هذا البحر لكن أحدهما حل بجزء من البيت والثانى حل بجزء آخر منه وليس المراد انهما اجتمعا فى جزء واحد لانه غير جائز (قوله زمت) بتشديد الميم وبالزاى المعجمة أى شدت ويقال زمت الابل أى جعل فيها الزمام وهو الخطام وقوله ابل بكسرتين وهو بناء نادر ويجمع تخفيف الباء بالسكون وهى اسم جمع لا واحد لها من لفظها والجمع آبال كاجمال وأبيل كعبيد واذا ثنى أو جمع فالمراد قطيعان أو قطيعات كما فى المصباح خلافا لما قاله صاحب القاموس كما بين ذلك الشيخ الصبان فى شرحه على نظم مثلثاته حيث قال فى هذا الشرح والابل بكسر الهمزة وسكون الباء لغة فى الابل بكسرهما وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مؤنث لان اسم الجمع لما لا يعقل يلزمه التأنيث وتدخله الهاء اذا صغر نحو أبيلة وغنيمة واذا ثنى أو جمع فالمراد طائفتان أو طوائف كذا فى الصحاح

الثالث مثلها وبيته
قف على دارهم وابكين
بين أطلالها والدمن
والحبن فيه حسن وبيته
كرة طرحت بصوالجة
فتلقفها رجل رجل
والقطع فى حشوه جائز وبيته
مالى مال الا درهم
أو برذونى ذاك الادهم
وقد اجتمعا وبيته
زمت ابل للبين ضحى *
فى غور تهامة قد سلكوا

والمصباح وغيرهما فقول القاموس الابل واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع غير صحيح اهـ رحمه الله تعالى (قوله للبين) اللام للتعليل لقوله زمت وهو بفتح الباء الموحدة يطلق على الفرقة والوصل فهو من أسماء الاضداد لكن المراد هنا الاول وقوله في غور بفتح الغين المعجمة وهو من كل شئ قعره وأسفله وقوله تهامة بكسر التاء الفوقية مكة وما حولها وقوله قد سلكوا بمعنى ذهبوا وهو يتعدى بنفسه وبالباء وبعن وبالهمزة وما ذكره المصنف لعروض هذا البحر وضربه هو المختار وزاد الزمخشري لمثمن هذا البحر عروضين الاولى مخبونة لها ضرب مثلها والثانية مشعثة لها ضرب مثلها (تنبيه) حكم كثير بشذوذ هذا البحر سالما وان المطرد استعماله مخبونا وبشذوذ ورود عروضه الثانية المجزوءة باضربها الثلاثة هذا * وقد نظمت أجزاء كل بحر من الابحر المتقدمة ليسهل حفظها فقلت

ألا بحمد الله ثم صلاتنا * على الهاشمي بدء النظمى ليسهلا
وبعد فخذ ضبطا لوزن بحورهم * فعولن مفاعيلن ثمان لاطولا
وسدس مديدا فاعلاتن وفاعلن * بسيط ثمانا مستفعلن فاعلن تلا
مفاعلتن كرر فعولن لوافر * ومتفاعلن ستا لكاملهم علا
وهزج مفاعيلن تكرر أربعا * ومستفعلن رجز بست قد انجلى
ورمل بست فاعلاتن سريعهم * بمستفعلن ثنتين مع فاعلن جلا
ومنسرح مستفعلن مفعلات ثم * م مستفعلن أما الخفيف تحصلا
له فاعلاتن ثم مستفعلن وفا * علاتن فضارع قل مفاعيل تقبلا
ومع فاعلاتن واقتضب مفعلات ثم * م مستفعلن مجتث مستفع لن صلا
له فاعلاتن ثم حذ متقاربا * فعولن ثمان داركن تتبع الملا
وذا فاعلن ثمنه واطلب لناظم * جميل العطا من منعم قد تفضلا

(الخاتمة في ألقاب الأبيات

وقولي ثما أي زاد على المديد فانه مثمن والمديد مسدس وقولي مفاعلتن مفعول مقدم لكرر وفعولن عطف عليه لكن بتقدير له عامل يناسبه وهو زد لان فعولن لا تكرار فيه ولوافر متعلق بمحذوف حال منهما أي من مفاعلتن المكرر وفعولن المزيد عليه أي ثابتين لوافر والمعنى حينئذ كرر أنت مفاعلتن وزد عليها فعولن حال كونهما ثابتين لوافر من ثبوت المفصل للمجمل وحينئذ يكون هذا العطف من عطف الجمل الفعلية الانشائية أعني ان الوافر أجزاؤه مفاعلتن مرتين وفعولن مرة واحدة في كل شطر كما علمته مما قبل وقولي سريعهم بمستفعلن الخ أي في الشطر الاول ومثله في الثاني فالسريع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن وكذا يقال فيما بعده بما يناسبه الا المتدارك والمتقارب (قوله الخاتمة) أل فيها للعهد الذكري أي خاتمة العلم الاول وهي لغة آخر الشئ واصطلاحا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة جيء بها لاختتام كتاب مثلا وهذه النسخة أعني التي فيها تقديم الخاتمة على العلم الثاني الآتي هي المناسبة لما رتبه ذكرا فيما تقدم بقوله الاول فيه مقدمة وباب وخاتمة وأما ما وقع في بعض النسخ من تأخيرها عن العلم الثاني فغير مناسب له وقد اشتملت هذه الخاتمة على ثمانية عشر اسما للبيت والجزء (قوله في ألقاب) تقدم ما فيها مستوفى وقوله الابيات جمع بيت ويجمع على بيوت أيضا كما أن غير بيت الشعر

بكسر الشين يجمع على ذلك أيضا فلا فرق بينهما في الجمع كما يؤخذ من كتب اللغة خلافا لمن قال ان بيوتا لا يكون جمعا للبيت الشعري بكسر الشين وهو حقيقة اصطلاحية عند العروضيين في الاجزاء المعلومة (قوله وغيرها) أي من ألقاب الاجزاء فهو بالجر عطف على المضاف اليه فانه سيذكر أن آخر الشطر الاول يقال له عروض وهكذا (قوله التام) أي البيت التام الخ والجملة مستأنفة استئنافا بيانيا (قوله ما استوفى الخ) يعني ما استوفى الاجزاء المأخوذة من الدائرة المشتملة على بحره بأن لم يحذف منها شئ أصلا والدوائر خمسة ذكرها شراح الخزرجية عند قوله زن دوائر خف ثلق * وقد أخذوا منها البحور الستة عشر باستخراج يعرفه الواقف عليها المعلم وقوله من عروض وضرب بيان للاجزاء وكان الاولى أن يقول وغيرهما لان في كلامه بيان العام بالخاص اذ الاجزاء تشملهما وغيرهما الا أن يقال انما نص عليهما الكثرة عروض التغير لهما والا فغيرهما مثلهما (قوله بلا نقص) حال من العروض والضرب والباء للادنسة ومتعلق النقص محذوف أي حال كون العروض والضرب متلبسين بنقص عن الحشو بعيد بل العروض والضرب كالحشو فيما يجوز عليه من الزحاف ويمتنع فيه من العلل وأخرج بهذا القيد الوافي كما سيأتي (قوله كأول الكامل) أي كالنوع الاول من الكامل وهو الذي عروضه وضربه صحيحان من دخول العلة فيهما كما في

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وقوله والرجز أي وأول الرجز أي النوع الاول منه وهو الذي عروضه وضربه صحيحان كما في قوله

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر

وأدخل بالكاف التمثيلية المتدارك فقط النسبة الى النوع الاول منه كقوله

جاءنا عامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

(ان قلت) ان كلا من الخفيف والمتقارب بحر تام فيكون داخلا في كلام المصنف أيضا (قلت) أجيب بمنع ذلك اذ البيت الذي يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز في ضربه التشعيث ولا يجوز في الحشو والبيت الذي يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز في عروضه الحذف وهو ممتنع في الحشو فخرجا عن أن يكونا تامين أفاده الدماميني وغيره وخرج بأول الكامل والرجز غير الاول فانه محل للوافي كما سيأتي (قوله والوافي) أي والبيت الوافي وقوله في عرفهم أي العروضيين وفي بعض النسخ اسقاطها وقوله ما استوفاها أي أجزاء الدائرة وقوله منهما أي العروض والضرب وهو بيان للاجزاء وتقدم ما فيه وقوله بنقص حال من الضمير في منهما والباء للادنسة ومتعلق النقص محذوف أي حال كونهما متلبسين بنقص عن الحشو بأن عرض لكل منهما أو لاحدهما من العلل اللازمة أو ما أجرى مجراها ما لا يعرض للحشو كالحذف والقصر والقطع والطي والخبن على الوجه الذي ستعلمه في الابيات الآتية في المقولة بعد فلا تغفل ومما يدل على أن متعلق النقص في كلام المصنف هنا وفيما تقدم محذوف على ما علمت تعريف بعضهم لهما بقوله التام من الابيات في اصطلاحهم ما ماثل عروضه وضربه حشوه بأن يجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع فيه والوافي من الابيات بخلاف التام بأن يجوز فيهما ما لا يجوز فيه ويلزمهما ما ليس بلازم له والاول كالتشعيث في ضرب الخفيف فانه جائز فيه ممتنع في حشوه وكالحذف في عروض المتقارب فانه جائز فيها

ممتنع فى حشوه والثانى كالخبن فى عروض البسيط وضربه وكالقبض فى عروض الطويل وضربه فانهما لازمان فى هذين الجزأين جائزان فى الحشو بلا لزوم اه رحمه الله تعالى ومما يدل على ذلك أيضا الخزرجية مع موادها كشرح الدماميني عليها (قوله كالطويل) نحو قوله ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وأدخل بالكاف التمثيلية تسعة أبحر المتقارب والسريع والرمل والبسيط والوافر والمنسرح والخفيف وغير النوع الاول من الكامل والرجز فالوافى من المتقارب كقوله

وأروى من الشعر شعرا عويصا * ينسي الرواة الذى قد رووا

ومن السريع كقوله أزمان سلمى لا يرى مثلها الر * راؤن فى شأم ولا فى عراق

ومن الرمل كقوله أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

ومن البسيط كقوله يا حار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

ووجه مخالفة العروض والضرب للحشو فى هذا وما تقدم من الطويل مع ان الداخل فيهما الخبن بالنسبة لهذا والقبض بالنسبة للطويل وهما يدخلان فى حشوهما أن دخول الخبن والقبض فى عروضهما وضربهما على سبيل اللزوم وفى الحشو على سبيل الجواز ومن الوافر كقوله لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصى

ومن المنسرح كقوله ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشي فى مصره العرفا

ووجه المخالفة هنا أن الطى فى هذا الضرب لازم وفى الحشو جائز ومن الخفيف كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

ومن غير النوع الاول من الكامل كقوله

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

ومن غير النوع الاول من الرجز كقوله

القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود

فتحصل من هذا أن بين الوافى والتام تباينا فى المفهوم والمحل أما فى المفهوم فظاهر وأما فى المحل فلما علمت من أن الوافى يدخل الطويل ويدخل غير النوع الاول من الكامل والرجز ويدخل المتقارب والسريع الى آخر الابحر الثمانية المتقدمة ومن أن التام لا يدخل الا الاول الكامل والرجز والمتدارك وأما قول بعضهم ان التام مباين للوافى مفهوما وان كان أخص منه محلا فغير ظاهر الا اذا أراد المحل من حيث ذاته فتنبه (قوله والمجزو) أى والبيت المجزوء بالهمز بعد الواو وبقلبه واوا وادغام الواو فى الواو وقوله ماذهب جزآ الخ بالتثنية والاضافة التى للبيان وهذا يقتضى أنه صار المجزوّ من غير عروض وضرب لانهما ذهبا وليس كذلك والجواب أن قوله جزآ عروضه وضربه أى الموجود ان حال سلامته فلا ينافى أنه حدث له عروض وضرب بعد الجزء * ثم اعلم ان الجزء تارة يكون واجبا وتارة يكون ممتنعا وتارة يكون جائزا فالواجب فى خمسة أبحر الهزج والمقتضب والمجتث والمديد والمضارع والممتنع فى ثلاثة الطويل والسريع والمنسرح والجائز فى ثمانية المتقارب والمتدارك والخفيف والوافر والرمل والبسيط والكامل والرجز وقوله والمشطور أى والبيت المشطور ويدخل الشطر جوازا فى بحرين فقط وهما الرجز والسريع وقوله والمنهوك أى والبيت المنهوك ويدخل

كالطويل * والمجزوّ ماذهب جزآ عروضه وضربه * والمشطور ماذهب نصفه * والمنهوك

النهك جوازا في بحرين فقط الرجز والمنسرح ومعنى كون الجزء والشطر والنهك على سبيل الجواز عدم تحتم ذلك لكن الشاعر اذا جزأ بيتا أو شطره أو نهكه من قصيدة لزمه ذلك في بقية أبياتها وليس معناه انه يدخل ماذكر في بعض أبيات القصيدة الواحدة ويتركه في بعضها فان ذلك غير جائز في القصيدة وسيتضح لك ذلك عند التكلم على القصيدة في العلم الثاني (قوله ماذهب ثلثاه) أي فلا يكون الا في السداسي من الابحر لاشتماله على مخرج الثلث ﴿تنبيه﴾ الجزء معناه لغة أخذ بعض أجزاء الشئ والشطر لغة القطع والنهك لغة الضعف من نهكه المرض نهكا من باب نفع وتعب اذا أضعفه وأنهكه بالالف لغة والمناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى ظاهرة (قوله والمصمت) أي والبيت المصمت بضم الميم الاولى وسكون الصاد اسم مفعول من الاصمات وهو الاسكات سمى ماذكره المصنف بذلك لانه لما لم يعلم من شطره الاول حرف الروى شبه بالمسكت الذى لم يعلم مراده كذا يؤخذ هذا الضبط من كلام غير واحد كالسنوسى في شرحه على منظومة ابن الحاجب ويجوز فيه أيضا المصمت بالتشديد وعليه اقتصر شيخ الاسلام في شرحه فانه قال فيه والشعر باعتبار تلقيبه أربعة أنواع مصرع ومقفى ومجمع ومصمت ببناء كل منها للمفعول وتشديد ثالثه اه وكما سمى مصمتا سمى مرسلا لارساله عن تقييد عروضه بالروى وقوله ماخالفت الخ أى فهو ترك التصريع والتقفية ﴿فان قلت﴾ كلام المصنف يفيد أن العروض لها روى خالف روى الضرب وليس كذلك فان الروى انما هو للضرب فقط لانه كما سبق الحرف الذى نسبت اليه القصيدة كالميم في مسجوم فيقال قصيدة ميمية ﴿فالجواب﴾ أن اطلاق حرف الروى على ما اشتملت عليه العروض مجاز علاقته المشابهة لان الحرف الاخير من العروض يشبه الحرف الاخير من الضرب بجامع أن كلا منهما آخر شطر ويحتمل ان المجاز هنا عقلى وهو اثبات حرف الروى للعروض وكان حقه للضرب (قوله كقوله) قد اشتهر في جميع الكتب مثل هذه العبارة فيقال كقوله وقولها أى الشاعر والشاعرة بالاضمار وان علما مع أن حق العبارة عند علمهما الاظهار الا أن يقال المعلوم لا يحتاج الى التصريح باسمه نظرا لشهرته وما هنا من هذا القبيل فانه كلام ذى الرمة في خرقاء محبوبته وقوله أأن بفتح الهمزتين وتوسمت بتشديد السين المهملة وفتح التاء فيكون جرد من نفسه شخصا وخاطبه ويحتمل أنه بضمها فيكون في قوله من عينيك التفات والتوسم النظر والصبابة رقة الشوق واضافة ماء لها من اضافة المسبب الى السبب ومسجوم بضم الجيم سائل والهمزة الاولى في أأن توسمت للاستفهام داخلة على ماء الصبابة وموضع أن المصدرية مخفوض بلام التعليل المقدرة لان حذف حرف الجر مطرد في أن وأن كما قال في الخلاصة

وعد لازما بحرف جر * وان حذف فالنصب للمنجر

نقلا وفي أن وأن يطرد * مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

والمعنى أماء الصبابة من عينيك سائل لاجل توسمك من خرقاء منزلة وهذا البيت من البسيط (قوله والمصرع) أى والبيت المصرع بصيغة اسم المفعول مع تشديد الراء المهملة وقوله ماغيرت عروضه أى عما تستحقه وقوله للالحاق بضربه أى في الوزن والروى معا أى لاجل ان تماثل الضرب فيهما فقيود المصرع ثلاثة تغيير العروض عما تستحقه وموافقتها للضرب في حرف الروى وفي الوزن فلو اختلف العروض والضرب فيهما أو في أحدهما أو

* ماذهب ثلثاه
والمصمت ما خالفت
عروضه ضربه في
الروى كقوله
أأن توسمت من خرقاء
منزلة * ماء الصبابة
من عينيك مسجوم
* والمصرع ما غيرت
عروضه للالحاق
بضربه

توافقا

بزيادة كقوله
قفا نبك من ذكرى
حبيب وعرفان *
وربع خلت آياته
منذ أزمان * أتت
حجج بعدى عليها
فأصبحت * كخط
زبور فى مصاحف
رهبان *
أو نقص كقوله
أجارتنا ان الخطوب
تنوب * وانى مقيم
ما أقام عسيب
أجارتنا انا مقيمان
ههنا * وكل غريب
للغريب نسيب

توافقا فيهما ولم يكن فى العروض تغيير عما تستحقه كعروض الطويل مع ضربها الثانى اذا اتحدا فى الروى والوزن كالبيت الآتى المستشهد به للتقفية الآتية فان العروض فيه واردة على ما تستحقه فلا تصريع (قوله بزيادة) متعلق بغيرت والباء للسببية وفى بعض النسخ فى زيادة فيكون متعلقا بالالحاق أو بغيرت اذا كانت فى سببية وسمى ما ذكره المصنف مصرعا تشبيها له بمصراعى الباب أو صريعى النهار بفتح الصاد أى نصفيه بجامع الانقسام الى متماثلين (قوله قفا نبك الخ) هو من كلام امرئ القيس ثم يحتمل أنه قد جرد من نفسه شخصا وخاطبه خطاب المثنى تعظيما للامر المأمور به كانه لا يقوم به واحد لثقله وعظمه ويحتمل أنه خاطب رفيقا له وثنى لما تقدم أو لان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين والعلة فى هذا أن أقل أعوان الرجل فى ابله وماله اثنان فجرى كلام الرجل على ما ألف من صاحبه هذا ويحتمل أن تكون الالف بدلا من نون التوكيد اجراء للوصل مجرى الوقف قال ابن مالك

وأبدلنها بعد فتح ألفا * وقفا كما تقول فى قفن قفا

وقوله من ذكرى أى من تذكرى ومن تعليلية وهو مصاف للمفعول بعد حذف الفاعل وقوله وعرفان يعنى معارفى وأصدقائى وقوله وربع أى محل نزول الحبيب والمعارف الذين بكى لاجل ذكراهم وقوله منذ أزمان أى من أزمان مرت عليها وهى حالية ولذا قال أتت حجج جمع حجة بالكسر فيهما كسدرة وسدر أى سنون وقوله بعدى أى بعد مفارقتى وقوله عليها أى على الآيات المذكورة وقوله كخط أى حروف زبور أى كتاب وقوله فى مصاحف أى مرقومة تلك الخطوط والحروف فى مصاحف أى أوراق مجموعة وقوله رهبان جمع راهب وهو عابد النصارى وانما خص مصاحفهم لان حروفها دقيقة جدا لا تدرك الا بالتأمل فسبه بها علامات الربع فى مطلق الخفاء ويروى بدل قوله وربع ورسم أى أثر ويروى بدل خلت عفت بمعنى درست وهذان البيتان من الطويل وعروضه واجبة القبض ولم يقبضها فى البيت الاول لالحاقها بضربها فى الوزن والروى وقد وجدت فيه قيود جواز التصريع الثلاثة المتقدمة وانما أتى المصنف بالبيت الثانى ليعلم منه وزن العروض الاصلى فيعرف منها تغييرها فى الذى قبلها للتصريع (قوله كقوله) أى امرئ القيس من الطويل لما أيقن بالموت بعد رجوعه من عند قيصر ملك الروم وذلك أن اباه قتله القوم فطاف على العرب ليأخذوا له بثاره فما طاوعوه فذهب الى ملك الروم وطلب منه أن يبعث معه بعض عسكره لاخذ ثار أبيه فخاف ملك الروم على عسكره من غدر العرب ورأى انه اذا قال له لا أبعث معك أحدا يكون عارا عليه حيث استجار به مظلوم ولم ينصره فاعتذر اليه وأوعده عن قريب بعثه له من يأخذ له بثار أبيه وأعطاه ثيابا مسمومة فلما لبسها أحس منها بالموت عند الجبل المسمى بعسيب كأمير وكان بقربه قبر امرأة ماتت وهى راجعة من بلاد الروم فدفنها الناس عند عسيب فقال لها امرؤ القيس أجارتنا أى فى القبور فانه دفن بقربها وقوله ان الخطوب بضم الخاء جمع خطب وهو الكرب والامر المكروه من موت ونهب وغيرهما وقوله تنوب أى حيث نزل بك الموت قبلى ثم ينزل بى بعدك وقوله وانى مقيم أى فى قبرى وقوله ما أقام عسيب ما مصدرية ظرفية أى مدة اقامة عسيب وقوله وكل غريب أراد به ذاته وقوله للغريب أراد به جارته وقوله نسيب أى ينسب أحدهما للآخر ويروى بدل قوله انا مقيمان انا غريبان والشاهد فى قوله تنوب فانها

محذوفة السبب مع أن العروض في الطويل لا يدخلها الحذف لاجل التصريع وانما أتى بالبيت الثاني للنكتة السابقة والتصريع حسن في ابتداء القصيدة للاعلام بحرف الروي قبل تمام البيت وفي الانتقال من قصة الى أخرى من القصيدة ليؤذن بالانتقال لكن اذا كثر ذلك في القصيدة الواحدة صار مستهجنا (قوله والمقفى) أي والبيت المقفى بصيغة اسم المفعول مع تشديد الفاء مأخوذ من تقفى أثره تبعه فوجه تسمية ما ذكره المصنف به ظاهرة قال الاسنوي في شرحه على منظومة ابن الحاجب وكذا العيني في شرحه عليها ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية من تقفى أثره أي تبعه ولهذا قالوا ان التقفية تبعية العروض للضرب في الوزن والروي اه رحمه الله تعالى ثم ان التاء في تقفى هذه للمطاوعة يقال قفاه فتقفى أي تبع وممن ذكر أن تقفى معناه تبع صاحب القاموس وذكر أيضا معنى اثر وأن فيها كسر الهمزة وفتحها حيث قال وخرج في اثره وأثره جاء بعده وكذا ذكر صاحب المصباح فقال فيه وجئت أثره بفتحتين واثره بكسر الهمزة والسكون أي تبعته عن قرب اه وقال فيه أيضا تقفوت أثره أقفوه قفوا من باب قال تبعته وقفيت على أثره بفلان أتبعته اياه اه (قوله كل عروض وضرب) أي كل ذي عروض وضرب لان المقفى من ألقاب الابيات لا من ألقاب الاجزاء وما ذكره المصنف ضابط لا تعريف لانه للماهيات وكل للافراد أو يقال ان التعريف ما بعد كل والنكتة حينئذ في ايرادها قبله افادة صدقه على جميع افراد المعرف نصا فيكون جامعا (قوله تساويا) أي في الوزن والروي بأن تكون العروض على زنة الضرب وقافيته وقوله بلا تغيير أي حال كون العروض متلبسة بعدم التغيير فيها عما تستحقه لاجل الالحاق بالضرب ويحتمل أن يكون بلا تغيير حالا من التساوي أي حال كون التساوي متلبسا بعدم التغيير في العروض عما تستحقه لاجل الالحاق بالضرب فالنسبة بين المقفى والمصرع التباين لاشتراط التغيير المذكور في مفهومه كما تقدم واشتراط عدمه في مفهوم المقفى هذا ما ذهب اليه بعضهم وذهب الجمهور الى ان المقفى ما وافقت عروضه ضربه في وزنه ورويه وتغييره الجائز عليه لكن لا يشترط تغييرها الاحله بالفعل فبين المصرع والمقفى العموم والخصوص المطلق يجتمعان في أمثلة التصريع المتقدمة وينفرد المقفى في مثل قوله بعد قفا نبك الخ فان هذا البيت عروضه موافقة لضربه في الوزن والروي والتغيير الجائز على الضرب لكن العروض لم تغير بالفعل عما تستحقه لانها تستحق القبض لكون بيتها من الطويل ولم يزل فيها فلا يقال له مصرع وممن ذكر ان المقفى أعم من المصرع عند الجمهور الاسنوي فانه قال في شرحه على منظومة ابن الحاجب ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية على طريق الجمهور أن يكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء تغيرت العروض عما يجب لها أم لا كما في قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * الخ وحينئذ فتكون التقفية أعم من التصريع فكل تصريع تقفية ولا ينعكس اه رحمه الله (قوله قفا نبك الخ) جرد من نفسه شخصا وخاطبه الى آخر ما تقدم وقوله بسقط اللوى بكسر اللام والقصر وهو الرمل الملتوي وسقطه بتثليث السين المهملة وسكون القاف منقطعه أي طرفه الذي ينقطع عنده أي ان ذلك المنزل كائن في سقط اللوى وانما خصه به لان العرب لا تنزل فوق الرمل لعدم ثبات أوتاد خيامهم فيه وقوله بين الدخول بفتح الدال المهملة وهو وحومل بفتح الحاء المهملة اسما موضعين بينهما سقط

والمقفى كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

اللوى المذكور وقد روى المصنف كغيره فحومل بالفاء ويرد عليها أن بين لا تضاف الا الى جمع نحو جلست بين القوم أو الى افراد متعددة معطوفة بالواو لانها لا تقتضي ترتيبا ولا تعقيبا بخلاف الفاء فانها تقتضي التعقيب والترتيب المنافي للبينية * وأجيب بأنه على تقدير مضاف أي بين أجزاء الدخول فأجزاء حومل فهي مضافة الى جمع تقديرا وأورد على هذا الجواب أنه متى كان بين أجزاء أحدهما لا يكون بين أجزاء الآخر والجواب أن سقط اللوى المذكور طرفان طرف داخل في أجزاء الدخول وبينها وطرف بين أجزاء حومل ومنازل أحبته كانت بالطرفين ولا يرد على هذا الجواب افراد سقط لان المفرد المضاف قد تكون اضافته للجنس فيعم الواحد وغيره وقد روى الاصمعي وحومل بالواو وهي ظاهرة والشاهد في قوله فحومل ومنزل فان كلا منهما وزنه مفاعلن بلا ياء والروي واحد ولم تغير العروض أصلا عما تستحقه لاجل الحاقها بالضرب ﴿تنبيه﴾ بقي على المصنف أربعة أسماء من أسماء الابيات الاول المجمع بضم الميم الاولى وتشديد التاء المفتوحة وهو كل بيت غيرت عروضه للالحاق بضربه في الوزن والتقفية ولكن لم توافقا بالفعل وان شئت قلت في تعريفه هو ما تهيأ مصراعه الاول للتصريع بقافية وأتى المصراع الثاني بقافية أخرى كالو قدر أن الشاعر قال بعد قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * بسقط اللوى بين الدخول فحومل فقد ترك القبض الواجب في العروض وجاء بها تامة لاجل أن تكون مثل ضرب تام يأتي به بعدها فعن له بعد ذلك أن يأتي بضرب مقبوض قافيته لبيت على قافية العروض فقال ما تقدم وسمي ما ذكر مجمعا لانه جمع فيه بين الروي وما هيئ لان يكون رويا وانما لم يذكره المصنف لكونه نادرا لا يقاس عليه ومعيبا عندهم والثاني المدرج ويقال له المداخل والمدمج والمدور على صيغة اسم المفعول في الاربعة وهو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثاني كما تقدم في أبيات ووجه التسمية ظاهر وانما تركه المصنف لشهرته بينهم والثالث البأو بفتح الباء الموحدة ثم بالهمز الساكن والرابع النصب بفتح النون وبالصاد المهملة الساكنة وبالباء الموحدة فالاول ما استكمل أجزاء بحره وخلا من جميع السناد والثاني ما استكمل أجزاء بحره وخلا من السناد القبيح كالسناد بالفتح مع غيره دون غير القبيح كالسناد بالضم مع الكسر فعلم انه لا بأو ولا نصب في المجزوء ولا في المشطور ولا في المنهوك لان البأو في الاصل الفخر والنصب في الاصل بمعنى الانتصاب وهو التطاول وفيما ذكر نقص ينافي الفخر والتطاول واعلم ان البأو أشرف من النصب لان البأو في الاصل أدل على العظم من النصب في الاصل هذا ما مشى عليه صاحب الخزرجية وغيره قال الدماميني وظاهر كلام الاخفش أنهما مترادفان مسماهما ما استكمل أجزاء بحره وعدم منه السناد انتهى صبان بتصرف ولعل المصنف تركهما اختصارا (قوله مؤنثة) أي لانها مأخوذة من العارضة التي هي الخشبة المعترضة وسط البيت وهي مؤنثة فلما كان المنقول عنه مؤنثا أنث المنقول اليه هذا اذا أريد بالعروض ما ذكره وأما اذا أريد به نفس العلم كما هو أحد اطلاقاته المتقدمة فيصح فيه التذكير باعتبار انه علم وقانون والتأنيث باعتبار أنه صناعة واعلم ان اطلاق العروض على آخر المصراع الاول حقيقة كاطلاقه على العلم نفسه وقيل هو حقيقة في الثاني دون الاول وقيل العكس (قوله وهو) انما أرجع

والعروض مؤنثة

وهو

الضمير عليها مذكرامع أنه قال قبل والعروض مؤنثة مراعاة للخبر وفى بعض النسخ وهى بالتأنيث ولا غبار عليه بل هو حسن (قوله وهو آخر المصراع الاول) أى النصف الاول من البيت وهو الصحيح وقيل انها اسم للصراع الاول بتمامه وسمى الجزء المذكور بذلك لاعتراضه وسط بيت الشعر كاعتراض العروض الذى هو لغة عمود الخباء وسط بيت الشعر فشبه به لما ذكر واستعير اسمه له استعارة مصرحة لكن هذا بحسب الاصل والا فهو الآن حقيقة عرفية عندهم على ماذكر وسمى نصف البيت مصراعا تشبيها له بمصراع الباب فاستعير له اسمه استعارة مصرحة ثم صار حقيقة عرفية عندهم على ذلك (قوله وغايتها) أى نهاية عدد العروض فهو على حذف مضاف (قوله أربع) ومستند ذلك السماع وأدناه واحدة (قوله كالرجز) أدخل بالكاف السريع فهى تمثيلية لا استقصائية (قوله ومجموعها أربع وثلاثون) كان الاولى للمصنف أن يقول ست وثلاثون ليكون على ستين واحد فانه قد ذكر المتدارك الذى زاده الاخفش على الخليل والحاصل أن المصنف لفق كلامه من طريقين فانه جعل البحور ستة عشر على مذهب الاخفش الذى زاد المتدارك على الخمسة عشر بحرا اللاتى أثبتها الخليل وعند عدد الاعاريض والضروب مشى على مذهب الخليل لا الاخفش فانه ترك أعاريض المتدارك وضروبه ولو ذكرهما لكان مجموع الضروب سبعة وستين والاعاريض ستة وثلاثين على البحار المتقدم لان المتدارك له عروضان وأربعة أضرب كما علمت وانما كانت الضروب أكثر من الاعاريض لانها أواخر وهى محل التغيير (قوله والضرب مذكر) لانه مأخوذ من الضرب بمعنى المثل وهو مذكر (قوله وهو آخر المصراع الثانى) أى النصف الثانى من البيت على الصحيح وقيل اسم للصراع الثانى بتمامه نظير ما تقدم فى العروض وأما معناه لغة فالمثل سمى بذلك لانه مثل العروض فى كون كل آخر نصف (قوله تسعة) وأدناه واحد كما فى المضارع ومستند ذلك السماع (قوله كالكامل) الكاف استقصائية (قوله ثلاث وستون) أى باسقاط ضروب المتدارك وقد علمت مافيه (قوله والابتداء الخ) لما فرغ المصنف من ألقاب الابيات أى أسمائها ومن ألقاب بعض الاجزاء شرع فى بقية ألقاب الاجزاء فقال والابتداء الخ لكن هذه الاسماء وهى الابتداء وما بعده ثابتة لها باعتبار الوصف الذى يطرأ عليها من التغيير فيها الآتى بيانه فى كلام المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة الخ وأما الاسماء الثابتة لها لا باعتبار هذا الوصف بل ثابتة لها مطلقا فهى العروض والضرب وقد علمتهما والحشو وهو ماعداهما على ماقاله بعض العروضيين وحينئذ فالحشو عنده يشمل الجزء الاول من النصف الاول أو من الثانى وممن جرى على هذا القول الشيخ الصبان فى منظومته مع شرحها له وقال بعض آخر من العروضيين الاسماء الثابتة للاجزاء لا باعتبار وصف بل هى ثابتة لها مطلقا هى العروض والضرب والصدر الذى هو هنا الجزء الذى أول البيت والحشو وهو ماعدا هذه الثلاثة وهذا القول جرى عليه صاحب الخزرجية فقال فيها

فصدرا وحشوا قل عروضا وضربها * تغيرت الاجزاء فاختلف الكنى

قال شيخ الاسلام فى شرحه عليها الصدر هنا الجزء الذى أول البيت والحشو ما عدا الصدر والعروض والضرب وقوله وضربها أى ضرب العروض فهذه أربعة أقسام لا يخلو منها بيت

آخر المصراع الاول وغايتها فى البحر أربع كالرجز ومجموعها أربع وثلاثون والضرب مذكر وهو آخر المصراع الثانى وغايته فى البحر تسعة كالكامل ومجموعه ثلاث وستون والابتداء

الا

الا المنهوك اذلا حشوفيه وأما ضربه فهوعروضه كما يعلم مما يأتي اه وانظر بقية الكلام في هذا الشرح على هذا البيت تزدد علما وقال بعض آخرمن العروضيين ان الجزء الاول من النصف الاول يسمى صدرا ومن النصف الثاني يسمى ابتداء وما عداهذين والعروض والضرب يسمى حشوا ان كان البيت مثمنا كالطويل والافلا حشو كالهزج وعليه فللابتداء معنيان هذا وماذكره نحو المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول الخ وأشار الى هذا القول السيد الجرجاني في تعريفاته فانه قال في باب الالف من هذه التعريفات الابتداء عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الثاني من البيت وقال في باب الصاد منها الصدر عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الاول من البيت وقال في باب الحاء منها الحشو عند العروضيين هو الاجزاء المذكورة بين الصدر والعروض وبين الابتداء والضرب من البيت مثلا اذا كان البيت مركبا من أجزاء ثمانية كالطويل فالجزء الاول منه صدر والثاني والثالث حشو والرابع عروض والخامس ابتداء والسادس والسابع حشو والثامن ضرب واذا كان البيت مركبا من أجزاء أربعة كالهزج فانه مركب من مفاعيلن أربع مرات فمفاعيلن الاول صدر والثاني عروض والثالث ابتداء والرابع ضرب فلا يوجد فيه الحشو اه (واعلم) ان العروضيين جميعهم سموا النصف الاول من البيت صدرا ومصراعا والنصف الثاني منه عجزا ومصراعا وسموا الجزء الاخير من الصدر عروضا والجزء الاخير من العجز ضربا ولذا قال الدماميني في شرحه على قول الخزرجية

وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

مانصه المصراع نصف البيت أعم من أن يكون نصفه الاول أو الثاني فان كان هو النصف الاول يسمى صدرا وان كان هو النصف الثاني يسمى عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا والجزء الاخير من العجز يسمى ضربا اه وقال شيخ الاسلام في شرحه على هذا البيت واعلم ان الصدر عند الاطلاق في هذا الفن كما يقال للمصراع الاول ولاوله يقال للجزء الذي ذكروه في المعاقبة ولا يقال للجزء الاول من المصراع الثاني الا مضافا أي بأن يقال صدر المصراع الثاني وأن العجز في هذا الفن كما يقال للمصراع الثاني يقال للجزء الذي ذكروه في المعاقبة اه رحمه الله تعالى (قوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة في حشوه كالخرم) يعني غير بتغيير ممتنع في حشوه سواء كان هذا التغيير علة وهي هنا الخرم في صدر الابحر الخمسة الآتية في المقولة بعد أو زحافا وهو هنا الخبن في صدر المديد الذي أدخله المصنف بالكاف فراده بالعلة ما يشمل الزحاف على ماعلمت وسواء كان هذا التغيير الذي في الصدر بالفعل أو بالصلوحية فكل جزء هو صدر المديد أو صدر الابحر الآتية غير بالخبن أو الخرم وان لم يغير بالفعل يقال له ابتداء هذا ماذهب اليه المصنف والجمهور تبعا للخليل وذهب الاخفش الى ان الابتداء قاصر على الصدر الذي يدخله الخرم في الابحر الآتية ولو بالصلوحية على ماسيتضح لك من المقولة بعد وقوله في حشوه هو اسم جنس ينكر ويعرف وقياس جمعه أحشاء فعل به مافعل بأدل (قوله ممتنعة في حشوه) هذا القيد مدخل لما علا من صدر المديد لانه يجوز خبنه وهو حذف ألفه لغير معاقبة ولا يجوز في الحشو الا لمعاقبة وقوله ممتنعة في حشوه سواء امتنعت في العروض والضرب أيضا كالخرم في الابحر الخمسة

كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة في حشوه

الابتية لانه حذف أول الوتد المجموع في الصدر فامتنع دخوله فيهما أوجاءت فيهما
لكنهما في الحشو وقوله كالخرم أدخل بالكاف الخبن في فاعلاتن صدر المديد كما علمت اذا
علمت ذلك فاعلم أنه كان الاولى للمصنف أن يقول في تعريفه الابتداء كل جزء أول بيت يجوز
فيه تغيير لا يجوز في الحشو سواء غير بالفعل أولا لان ما قاله يوهم ان العلة ما قاله الزحاف
ويوهم أنه أعل بالفعل وليس كذلك كما علمت وان كان يجاب عنه بأن مراده بالعلة مطلق
التغيير أى سواء كان بزحاف أو علة غير الفعل أولا وما ذكره المصنف هو مذهب الخليل ومن
وافقه وذهب الاخفش الى أن الابتداء أول جزء من البيت يجوز فيه ما لا يجوز في سائر الاجزاء
سواء غير بالفعل أولا وعلى هذا المذهب يخرج من الابتداء فاعلاتن صدر المديد لان عروضه
وضربه من جملة الاجزاء وهما يجوز فيهما ذلك لغير معاقبة لان ما قبلهما فاعلن وليس بين
ألف فاعلاتن ونون فاعلن معاقبة وأما على المذهب الاول فصدر المديد من الابتداء كما علمت
ووجه التسمية بالابتداء ظاهر على كل من المذهبين واعلم أن الابتداء أعم مطلقا من الموفور
كما يعلم من تعريفيهما (قوله كالخرم) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وهو حذف
أول الوتد المجموع في الصدر وتقدم أن المصنف لم يذكره في باب العلل والزحافات وانه يجوز
دخوله في خمسة أبحر الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع فكل جزء منها جاز أن
يدخل فيه وان لم يدخله بالفعل يقال له ابتداء ومن أمثلة الخرم قوله

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بى النقض والابرام حتى علانيا

(قوله والاعتماد) أى عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوى بفتح المهملة وسكون الشين
المعجمة نسبة للحشو الذى علمته وقوله زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن سمى بذلك
لاعتماده على شئ بعده فهو عند المصنف عام لكل جزء بالصفة المذكورة ومقتضاه أن الحشو
المزاحف بما يخصه لا يسمى اعتمادا كحشو الوافر المزاحف بالنقص فانه لا يدخل في شئ من
أعاريضه وأضربه وهو كذلك على ما قاله وقال بعضهم نقلا عن الزجاج انه كل جزء من أجزاء
الحشو دخله زحاف ونقل بعضهم عنه أنه كل سبب زوحف وأما الاعتماد عند الجمهور فقد
ذكره عنهم الدمامينى فقال والاعتماد عند الجمهور لا يطلق الا على قبض فعولن في الطويل
قبل ضربه المحذوف وعلى سلامة نونه في المتقارب قبل ضربه الابتر قلت وكذا على سلامة
نونه قبل عروض المتقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع على القول بجواز قطعها اهـ
رحمه الله تعالى (أقول) ظاهر كلامه أن الاعتماد على كلام الجمهور ليس من ألقاب الاجزاء
وصريح كلام بعضهم كالشيخ السجاعى في شرحه أنه منها فقد قال في هذا الشرح بعد قوله
فيه والاعتماد عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوى زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن
ما نصه وعند الجمهور وهو فعول المقبوض قبل الضرب المحذوف في الطويل كقوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وفعولن السالم من القبض قبل الضرب الابتر في المتقارب كقوله

خليلى عوجا على رسم دار * خلت من سليمى ومن ميه

اهـ رحمه الله تعالى (قوله والفصل) بالفاء والصاد المهملة وهو لغة القطع واصطلاحا ما ذكره
المصنف (قوله صحة واعتلالا) منصوبان على التمييز وذلك كمستفعلن عروض المنسرح

للزومها

كالخرم والاعتماد كل
جزء حشوى زوحف
بزحاف غير مختص
به والفصل كل
عروض مخالفة
للحشو صحة واعتلالا
والغاية في الضرب

للزومها الصحة وهى عدم الخبل اذلا يجوز فيها فعلتن وعدمه لا يلزم الحشو وكفاعلن عروض الطويل وفعلن عروض البسيط فان القبض يلزم الاولى والخبن يلزم الثانية ولا يلزمان الحشو وسميت بذلك لكونها فصلت أى قطعت عن بقية الاجزاء للزومها مالم يلزم فى الحشو (قوله كالفصل الخ) فهى كل ضرب مخالف للحشو صحة واعتلالا وذلك كفعولن الضرب الاول من المتقارب فانه لازم للصحة بخلاف الحشو فانه يجوز فيه الصحة والاعتلال وكمستفعلن الضرب الثانى من الرجز وفاعلن الضرب الاول من البسيط فان القطع يلزم الاول والخبن يلزم الثانى بخلاف الحشو سمى بذلك لان الغاية فى اللغة الآخر والضرب آخر البيت ولزومه ماذكر غاية لا يتعداها واعلم ان أكثر الضروب غايات لان غالبها مبنى على مالا يصح دخوله فى الحشو كما علم مما مر والحاصل ان الفصل فى اصطلاح العروضيين كل عروض مخالف للحشو أى حشو البيت فيما لا يلزم فيه أى الحشو من صحة واعتلال كعروض الطويل فان القبض لازم لها وهو غير لازم فى الحشو لان هذا الحشو يجوز فيه الصحة والاعتلال وكعروض المنسرح للزومها الصحة كما علمت فكل من هذه الاعاريض يسمى فصلا وأن الغاية فى اصطلاحهم كل ضرب مخالف للحشو فيما لا يلزم فيه من صحة واعتلال كما علمت ومن الغايات الضرب المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف لان هذه علل لا تكون فى حشو البيت وان أكثر الضروب غايات للعلة المتقدمة فلا تغفل (قوله والموفور الخ) لما أنهى الكلام على ما يخص هذه الاجزاء عند تغيرها أخذ يتكلم على ما يخصها حالة السلامة فقال والموفور بفتح الميم وهو لغة الشئ التام واصطلاحا ماذكره المصنف وقوله كل جزء سلم من الخرم بالخاء المعجمة والراء المهملة وقوله مع جوازه فيه أى صحة وقوعه فيه بأن كان مفتتحا بوتد ولم يخرم بالفعل مع جواز خرمه وذلك كفعولن ومفاعيلن ومفاعلتن كما تقدم اللاتى لم تخرم بالفعل ويسمى هذا الجزء موفورا وان دخله زحاف غيره ووجه التسمية ظاهر والحاصل ان الموفور فى اصطلاحهم الصدر السالم من دخول الخرم فيه بالفعل وان دخله زحاف آخر (قوله والسالم) هو لغة كالصحيح الخالص من الآفات وقوله كل جزء أى حشوى فالسالم من أسماء الحشو دون العروض والضرب بدليل قوله والصحيح الخ وقوله سلم من الزحاف الخ كالخبن والحاصل أن السالم فى اصطلاحهم الحشو العارى من الزحاف الجائز فيه وخص به لعدم تأتى العلة فيه (قوله والصحيح كل جزء لعروض الخ) اللام بمعنى من البيانية لجزء ولو قال كل عروض وضرب لكان أوضح مما قاله وقوله مما لا يقع حشوا أى من العلل التى لا تقع فى الحشو فما واقعة على العلل سواء كانت العلة نقصا كالقصر أو زيادة كالتذييل ولذا مثل بمثالين وحشوا منصوب بنزع الخافض ولا يصح نصبه على الحالية من ما لان الحشو اسم للجزء الواقع أثناء البيت والتغيير وصفه وقوله كالقصر والتذييل أدخل بالكاف القطع والبتر والتشعيث وغير ذلك من بقية العلل أى فالعروض السالمة من القصر وما بعده يقال لها صحيحة وكذا الضرب ووجه التسمية ظاهر (قوله والمعرى) اسم مفعول من التعرية وهى تجريد الثياب سمى الجزء بذلك لانه لما جرد من زيادة تدخل فيه أشبه الانسان المجرد من ثيابه والتعرية خاصة بالضروب ضرورة أنه ليس لنا عروض يوجد فيها التذييل والتسبيغ والترفيل حتى تخص باسم المعرى اذا سلمت منه فكان الاولى

كالفصل فى العروض والموفور كل جزء سلم من الخرم مع جوازه فيه والسالم كل جزء سلم من الزحاف مع جوازه فيه والصحيح كل جزء لعروض وضرب سلم مما لا يقع حشوا كالقصر والتذييل والمعرى كل جزء سلم من علل الزيادة مع جوازها فيه

للمصنف أن تقول والمعرّى كل ضرب سلم الخ فالضرب المعرّى أخص من الضرب الصحيح وقوله كالتذييل أدخل بالكاف التسبيغ والترفيل (قوله العلم الثانى فيه خمسة أقسام) أى العلم الثانى من العلمين اللذين يتعلقان بالشعر وهذه النسخة أحسن من النسخة التى فيها الثانى بحذف العلم لصراحتها فى المقصود ثم ان تينك النسختين قد وجد فى بعضهما واو قبل قوله فيه فيكون الخبر محذوفا أى الثانى علم القوافى وفيه الخ وأما البعض الآخر فلم توجد فيه وهو أولى وأحسن لانه لاحذف فيه وقد جرت عادة أكثر العروضيين بذكر علم القافية بعد ذكر علم العروض لما بينهما من شدة الاتصال ولما قاله الدمامينى رحمه الله تعالى من أن النظر فيه متأخر عن النظر فى العروض ضرورة أن القافية انما ينظر فيها من حيث هى منتهى بيت الشعر فما لم يتحقق كون اللفظ الذى هى آخره شعرا لم يتأت النظر فيها اهـ وعلم القافية علم يعرف به أحوال تهيآت الشعر من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح كما تقدم (قوله فيه خمسة أقسام) من طريقة المجمل فى المفصل (قوله القافية وهى من آخر البيت الخ) جمعها قواف وهى علم مقول من الصفة وأل فيها للمح وهى لغة مأخوذة من قفا يقفو اذا تبع وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ووجه التسمية انها تتبع ما قبلها من البيت أو تتبع أخواتها والاول أولى لان الوجه الثانى لايجيء فى قافية البيت المفرد ولا فى قافية البيت الاول من جملة أبيات وعلى كلا الوجهين هى فاعلة على بابها أو لان الشاعر يقفوها أى يتبعها وينظم عليها الا بما تجرى له فى البيت الاول على السجية ثم يتبعها فى سائر الابيات فهى على هذا فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية أى مرضية قال فى مختار الصحاح قفا أثره اتبعه وبابه عدا وسما وقفى على أثره بفلان أى أتبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه أيضا الكلام المقفى ومنه قوافى الشعر لان بعضها يتبع أثر بعض والقافية أيضا القفا وفى الحديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم أى قفاه وقفوت الرجل قفوا اذا قذفته بفجور صريحا وفى الحديث لاحد الا فى القفو البين واقتفى أثره وتقفاه أى اتبعه اهـ رحمه الله تعالى (قوله وهى من آخر البيت) أى من آخر حرف ساكن فيه وقوله الى أوّل متحرك أى مع أوّل حرف متحرك فالغاية بالى داخلة وأما قول سيدى على الاجهورى

وفى دخول الاصح لا * تدخل مع الى وحتى دخلا

فمحله اذا لم توجد قرينة تعين الدخول أو الخروج والا تعين أحدهما بحسب القرينة باتفاق وهنا قرينة المقام تعين الدخول فان المصنف جار على مذهب الخليل وقوله قبل ساكن أى قبل حرف ساكن وهو ظرف لمتحرك وقوله بينهما أى بين آخر البيت وأوّل متحرك منه وهو ظرف لساكن يعنى أن القافية عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذى قبل الساكن الاوّل ولو عبر بذلك لكان واضحا أو قال هى من المتحرك قبل الساكنين الى آخر البيت كما قال صاحب الخزرجية وغيره كالصبان فى منظومته لكان أحصر وأوضح ولكان جاريا على المشهور من ادخال من على الاوّل والى على الآخر فهو أولى من العكس الذى ارتكبه مصنفنا وما ذكره هو مذهب الخليل كما قدم ويروى عن الخليل أيضا بدل المتحرك الحركة ومذهب الاخفش انها الكلمة الاخيرة من البيت وهذان المذهبان هما المشهوران من الاقوال فى القافية والصحيح منهما

(العلم الثانى) (فيه خمسة أقسام) (الاوّل القافية) (وهى من آخر البيت الى أوّل متحرك قبل ساكن بينهما)

مذهب

مذهب الخليل لانه لو صح ما قاله الاحفش لما اتفقوا على ان في القوافي قافية تسمى المتكاوس وهي كما سيأتي ما توالى بين ساكنيها أربعة أحرف متحركة كما في قول الشاعر قد جبر الدين الاله فجبر * وقد سلم انها قافية مع تركبها من أكثر من كلمة وتفاصيل بقية المذاهب وردّها يعلمان من المطولات (قوله وقد تكون) الاولى التفريع بالفاء بأن يقول فقد تكون لانه ناشئ عما قبله من التعريف وفي بعض النسخ وتكون بغير قد والمراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية لان كلا من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقة الا على اللفظ الموضوع لمعنى مفرد بدليل ما سيأتي في قوله فقاضت دموع العين مني صبابة * الخ فان القافية في هذا البيت كلمتان نحويتان ولغويتان لان المضاف كلمة والمضاف اليه كلمة أخرى وبدليل عدم ذكره أن القافية تكون كلمتين وبعض أخرى كما في قوله * قد جبر الدين الاله فجبر * (قوله وبيته) أي هذا الكون المفهوم من قوله وتكون أي الشاهد لكونها بعض كلمة وفي بعض النسخ كقوله أي امرئ القيس من قصيدته المشهورة التي أوّلها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقوله وقوفا جمع واقف من الوقف بمعنى الحبس لا بمعنى المكث لان له مفعولا وهو مطيهم أي ابلهم الواحدة مطية وانتصاب وقوفا على الحالية من فاعل نبك وعلى معنى لام التعليل ويقولون حال ثانية منه وأسا مفعول لاجله لتهلك أو تمييز وهو فرط الحزن وشدة الجزع وقوله وتجمل بالجيم ويروى بالحاء المهملة والمعنى قفا نبك في حال حبس أصحابي مراكبهم لاجلي قائلين لا تهلك من فرط الحزن واصبر صبرا جميلا أو تحمل ما نزل بك والشاهد في وتجمل فان أوّل القافية هو الحاء وبعدها الميم الاولى الساكنة ثم الميم الثانية واللام المتحركتان ثم الياء الساكنة كما أشار اليه المصنف (قوله كقوله) أي امرئ القيس من تلك القصيدة وقوله ففاضت أي سالت وقوله صبابة مفعول لاجله لفاضت والصبابة شدّة الشوق وقوله على النحر هو النقرة التي في أسفل العنق ويطلق على الصدر أيضا وأراد به الصدر وما نزل عنه بدليل قوله حتى بل دمعي الخ وقوله محملي بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وأراد به حمالة السيف والجمع محامل أو أراد به ما يحمله وهو رجلاه أو أراد به المحمل المعروف الذي تجلس عليه نحو النساء (قوله وبارح ترب) أوّله

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وانما اقتصر في الشاهد على محل القافية ولم يذكر البيت بكماله كما فعل في سابقه ولاحقه لتقدمه في بحر الكامل (قوله كقوله) أي امرئ القيس من القصيدة المتقدمة وقوله مكرّ الخ بالجرّ صفة لما قبله وبالرفع خبر لمبتدا محذوف وهذه أوصاف للفرس أي يقع منه الكرّ على القوم وهو الذهاب الى جهتهم بسرعة والفرّ وهو الرجوع عنهم في وقت واحد من غير تراخ حتى يشك من رآه كار أفرّ آه فارا هل وقع الكرّ أوّلا ثم الفرّ أو لم يقع منه الا الفرّ لسرعة جريها وقوله مقبل مدبر معا بيان للكرّ والفرّ ومكرّ ومفرّ بكسر أوّلهما وفتح ثانيهما اسمان لآلة الفعل ومتضمنان للمبالغة وذلك لان مفعلا بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين اسم

وقد تكون بعض كلمة وبيته

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسا وتجمل هي من الحاء الى الياء وكلمة كقوله ففاضت دموع العين مني صبابة * على النحر حتى بل دمعي محملي

وكلمة وبعض أخرى كقوله

وبارح ترب * هي من الحاء الى الواو

وكلمتين كقوله مكرّ مفرّ مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

لا آلة الفعل ومتضمن للمبالغة كقولهم مخيط ومخرز اسمي آلة الخياطة والخرز وفي القاموس كرّ عليه كرّاً وكروراً وتكراراً عطف وعنه رجع فهو كرّار ومكرّ بكسر الميم اهـ يعني وبفتح الكاف كما ضبطه به في نسخة منه صحيحة وكذا يقال في مفرّ وفي شرح الشيخ السجاعي لهذه القصيدة ومكرّ ومفرّ بكسر الميم فيهما صالح للكرّ والفرّ كذا ضبطهما العيني والسيوطي وغيرهما ومقبل بضم الميم أي في مباشرة الحرب ومدبر بضمها أيضا في التنحي عن الموت اسما فاعل من الاقبال والادبار انتهى وفي شرح الزوزني على المعلقات السبع اللاتي منها هذه القصيدة والمكرّ مفعل من كرّ يكرّ وهو فعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعل متضمنا للمبالغة لان مفعلا من أسماء الآلة نحو المعول والمكتل والمحرز فجعل كانه آلة للكرور وآلة لسعر الحرب وغير ذلك ومفرّ مفعل من فرّ يفرّ فرارا والكلام فيه نحو الكلام في مكرّ اهـ وقوله معا حال أي في آن واحد وهو مبالغة في سرعتها ونجابتها والا فيستحيل جمعهما في آن واحد لانهما ضدان قال بعض شراح هذه القصيدة وقوله معا أي جميعا منصوب على الحال يعني أن ماذكر من أوصاف هذه الفرس مجتمع في قوته لا بالفعل لان فيها تضادا اهـ (فان قلت) لم لا يصح قراءة مكرّ ومفرّ بضم ميميهما وكسر ثانيهما اسمي فاعل (قلت) لانهما ثلاثيان واسم الفاعل من الثلاثي كما هنا يكون على وزن فاعل ككار وفار لا على وزن مفعل بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين لانه لا يقال أكر وأفر بالهمزة قال في المصباح كرّ الفارس كرّا من باب قتل اذا فرّ للجولان ثم عاد للقتال والجواد يصلح للكرّ والفرّ وأفناه كرّ الليل والنهار أي عودهما مرة بعد أخرى اهـ وقال فيه في موضع آخر وفرّ من عدوه يفرّ من باب ضرب فرارا هرب وفرّ الفارس فرّا من باب ضرب أيضا أوسع الجولان للانعطاف وفرّ الى الشئ ذهب اليه اهـ وقوله كجلمود بضم الجيم الحجر العظيم من الصخر فاضافته لما بعده من اضافة الخاص للعام قال الزوزني الجلمود والجلمد الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد والصخر الواحدة صخرة وجمع الصخر صخور اهـ وقوله حطه أي أنزله السيل وهو المطر وقوله من عل بكسر اللام بمعنى عال أي مكان عال وبضمها بمعنى فوق لحذف المضاف اليه ونية معناه فهو كقبل وبعد قال العيني ومتى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها له بالغايات كقوله وأتيت نحو بني كليب من عل * وهو ملتزم فيه أمران جره بمن واستعماله غير مضاف فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه اهـ (أقول) لكن ضم اللام يصير في البيت مع غيره عيب الاقواء وهو اختلاف المجرى بكسر وضم وهذا العيب وان جاز للعرب كامرئ القيس لكن الاحسن تركه ولا يصح أن يقال وان قاله بعضهم ان ضم اللام يصير في البيت مع غيره عيب الاصراف الآتي لانه اختلاف المجرى بفتح وغيره كما نص عليه العروضيون ومنهم المصنف كما سيتضح لك من عيوب القافية (قوله هي من من) أي من لفظة من الجارة ولم يذكر المصنف ما اذا كانت القافية كلمتين وبعض أخرى كقوله قد جبر الدين الاله فجبر * فالكلمتان هما فاء العطف ولفظ جبر وبعض الكلمة هو اللام الثانية ومابعدها من الالف والهاء لما علمت مما تقدم ان المراد بالكلمه

ى من من

الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية فهو داخل تحت قوله وكلمة وبعض أخرى فتنبه (قوله الثاني) أي القسم الثاني من الاقسام الخمسة (قوله حروفها) أي القافية اللاتي اذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته اتحادا عينها كالروي أو ولو نظيرها كالدخيل كما ستعرفه وقوله ستة يعني أن القافية لا تخلو عن مجموع هذه الاحرف الستة وأعظمها وأشرفها الروي لانه لا بد منه في القافية ولذا نسبت اليه القصيدة وسماها حروفا باعتبار الغالب أو مراده بالحروف الكلمات ليدخل نحو الياء في قول الشاعر
ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي * فانها اسم لا حرف وهي وصل كما سيتضح لك بعد (قوله الروي الخ) سمي ما ذكره المصنف رويا لانه مأخوذ من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه فهو فعيل بمعنى مفعول أو مأخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو الحبل الذي يضم به شئ الى شئ لانه يضم أجزاء البيت ويصل بعضها ببعض فهو فعيل بمعنى فاعل وسأذكر لك عند ذكر المصنف للوصل ما يجوز وقوعه رويا وما لا يجوز وما يجوز وقوعه رويا ووصلا فانتظر (قوله بنيت عليه القصيدة) بيان ذلك ان الابتداء أن الشاعر يعتمد حرفا من الحروف الصالحة للروي فيبني عليه بيتا ثم يلتزم تلك الهيئة الى آخر قصيدته فترى جميع أبياتها تبعت ذلك الحرف وبنيت عليه والقصيدة في الاصل فعيلة اما بمعنى فاعلة لانها قاصدة تبيين المعنى الذي سيقت له أو بمعنى مفعولة لان الشاعر يقصد تأليفها وجمعها وتهذيبها ويقال فيها قصيد بلا تاء فعيل بمعنى مفعول أو فاعل كالقصيدة والتذكير باعتبار الشعر مثلا والتأنيث وهو الاشهر باعتبار الابيات مثلا وقيل القصيد جمع قصيدة كالسفين جمع سفينة وفي الاصطلاح مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الاجزاء وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء في عدد الاجزاء كابيات من البسيط بعضها من وافيه وبعضها من مجزوءه وما هو من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء في الاحكام كابيات من الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه محذوف وليس اتفاق الروي شرطا في تحقق مسمى القصيدة بل في وجوب سلامتها من الاقواء والاكفاء والاجازة والاصراف اللاتي هي من عيوب القافية هذا مفاد كلامهم فاحفظه * ومقدار القصيدة سبعة أبيات فما فوقها ومقدار القطعة ثلاثة أبيات فما فوقها الى السبعة وهذا ما رجحه ابن واصل فيهما وقيل أقل القصيدة ثلاثة أبيات وقيل عشرة وقيل احد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والقطعة ما دون القصيدة على كل قول فيها والظاهر أنه يشترط في القطعة ما يشترط في القصيدة من كون الابيات على بحر واحد مستوية فيما مر وعن الفراء أن العرب تسمي البيت الواحد يتيما والبيتين والثلاثة نتفة بضم النون أفاده الصبان لكن في قوله فليس اتفاق الروي شرطا في تحقق مسمى القصيدة بل في وجوب سلامتها من الاقواء الخ نظر والظاهر أنه شرط في تحقق مسماها كما علمت مما تقدم عن الدماميني في بحر الرجز ونقله عنه الشيخ الصبان في شرحه هناك ونقله عنه أيضا في حاشيته على شرح الاشموني كما كملته هناك وقوله والظاهر انه يشترط في القطعة الخ ما استظهره صرح به الشريف الغرناطي في شرحه على الخزرجية عند قولها

(الثاني) حروفها ستة أولها الروي وهو حرف بنيت عليه القصيدة

فمنها ابتنى المصراع والبيت منه والقصيدة من أبيات بحر على استوا
وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

فقال أى اعلم الفرق بين اللقبين وهما العروض والضرب أو اعلم الاحكام التى يفارق فيها الضروب والاعاريض والتى تفارق فيها الاعاريض والضروب غيرهما من أجزاء البيت فانها أكيد يجب الاعتناء بها لان الاعاريض والضروب محل للاحكام اللازمة وهى الفصول والغايات فاذا لزم العروض أو الضرب حكم فى بيت من القصيدة أو القطعة وجب أن يتساوى فيه جميع الابيات وهو الذى أشار اليه الناظم بالاستواء فى البيت الاول اه رحمه الله تعالى وقد تقدم لك الفصول والغايات فى كلام مصنفنا فى الخاتمة فلا تغفل وقوله وفى جواز ما يجوز فيها ولزوم ما لزم وامتناع ما يمتنع أى ومستويه فى الاحكام الجائزة فى الاجزاء من الاعاريض والضروب واللازمة فيها والممتنعة فيها وذلك كالقبض فى ضرب الطويل فانه جائز لكن لو نظم الشاعر أبياتا من نسجه وجعل بعض ضروبها تاما وبعضها مقبوضا لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى الجواز وكقبض عروض الطويل غير المصرعة فانه لازم لكن لو نظم الشاعر أبياتا من نسجه بعض أعاريضه مقبوض دون البعض الآخر لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى اللزوم وكحذف ياء مفاعيلن الضرب الاول من الطويل فان هذا الحذف فى هذا الضرب ممتنع لكن لو فعله الشاعر فى بعض أبيات الطويل دون البعض الآخر لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى الامتناع فتأمل وقوله خرج ما ليس من بحر واحد أى خرجت الابيات التى ليست من بحر واحد كابيات بعضها من الطويل وبعضها من الرجز مثلا فلا تسمى قصيدة وهذا الاينافى ما من الشعر وص المعهود وكذا يقال فى نظائره وقوله وما هو من بحر واحد الخ أى وخرجت الابيات التى نظمت من بحر واحد لكن لا مع الاستواء فى عدد الاجزاء كابيات من البسيط الخ فلا تسمى قصيدة وقوله وما هو من بحر واحد الخ أى وخرجت الابيات التى من بحر واحد مع الاستواء فى عدد الاجزاء أى أجزاء البحر الواحد لكن لا مع الاستواء فى الاحكام من جواز ولزوم وامتناع كما علمت كابيات من الطويل الخ فلا تسمى قصيده اذا علمت ما تقدم لك من الكلام على القصيدة تعلم أن نحو ألفية ابن مالك لا تسمى قصيدة وان كلا من الخزرجية والهمزية والبرده والشاطبية ولامية الافعال لابن مالك ولامية العرب ولامية العجم ولامية ابن الوردى ومقصورة ابن دريد ونحو ذلك يسمى قصيدة (قوله ونسبت اليه) من نسبة الكل الى جزئه فيقال قصيدة دالية أو رائية أو ميمية وهكذا وفى هذا التعريف نظر من وجهين الاول أنه غير جامع الثانى أن فيه دورا لان معرفة الروى متوقفة على معرفة ما أخذ فى تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه والنسبة تتوقف على معرفة الروى اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم أنه رويها وأجيب عن الاول بأن هذا التعريف بالنظر للغالب والا فالبيت أو البيتان مثلا فيهما روى ولو أراد تعريف ما يطرد فى كل شعر لقال وهو حرف ينسب اليه الشعر فيقال قصيدة لامية وبيت لامى وهكذا وعن الثانى بأنه تعريف لفظى أو بأن المراد بالنسبة المتوقف على معرفتها معرفة الروى النسبة بالامكان والمتوقف معرفتها على معرفة النسبة بالفعل أى

فما يصلح نسبة القصيدة اليه يقال له روى فاذا قيل له روى نسبت اليه بالفعل فتنبه (قوله الوصل) أى الموصول به فهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول مجازا علاقته الجزئية والكلية سمى بذلك لوصله بالروى قال شارح الساوية وهو ليس من ضرورة الشعر لكنه اذا وجد لم يبن غيره منه ولزم القصيدة جميعها ألا ترى الى قول العجاج

* قد جبر الدين الاله فجبر * لا وصل له اه (قوله وهو حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى أو هاء تليه الخ) الاقتصار على ذلك بالنظر للكثير والا فقد يكون الوصل غير ذلك كالف الضمير وواو المضموم ما قبلها وياء المكسور ما قبلها نحو ضربا وضربوا واضربى وغلامى على ما سيتضح لك مما بعد وقال غير مصنفنا كالخزرجى الوصل لين أو هاء وهو أحسن منه * فان قلت لم سكتوا عن تسمية ما يعقب الروى غير اللين والهاء كنون والعتابن * أجيب بأنهم سكتوا عنه لندرته كما قاله شيخ الاسلام لكن هذا التعريف للوصل فقط والا فقد يكون غير المد والهاء كما سيتضح لك مما بعد فانتظر (قوله حرف لين) بكسر اللام وهو فى الاصل مصدر لان فان لم يضف اليه شئ كهذا لين فتحت لامه وجاز حينئذ فى الياء التشديد والتخفيف ومنه المؤمن هين لين ولذا قال فى القاموس لان يلين فهو لين ولين كميت وميت اه ووجه اضافته للين أن الصوت يلين معه وفى بعض النسخ حذف لين لكنه مراد واللين لغة السهولة واصطلاحا عدم اطالة الصوت بحرف مدى والمد لغة الزيادة كما تراه فى نحو قال ويقول ويبيع والعتابا والخيامو والمنزلى واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدى من حروف العلة ثم ان المصنف أطلق اللين وأراد به المد بدليل بقية كلامه فقد أطلق العام وأراد الخاص وتوضيح هذا المقام أن تقول ان حروف المد ما كانت ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها كقال ويقول ويبيع وان حروف اللين ما كانت ساكنة سواء كانت حركة ما قبلها من جنسها كما تقدم أم لا كالقول والبيع فعلم من هذا أن الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فهى دائما حرف مد ولين اتفاقا وأن كل مد لين وليس كل لين مدا وأن الواو والياء اذا كانا متحركتين كوعد ويسر ليستا حرفى مد ولا لين وهذا غير اصطلاح القراء لان عندهم حروف اللين واو وياء سكنا وانفتح ما قبلهما كالقول والبيع وأن عندهم حروف المد واو وياء جانسهما ما قبلهما كيقول ويبيع والحاصل أن بين حروف المد وحروف اللين تباينا كليا فى اصطلاح القراء بخلاف اصطلاح النحاة والصرفيين فان بينهما عندهم العموم والخصوص المطلق وأن الالف حرف مد ولين دائما اتفاقا كما علمت وممن حقق ذلك حواشى شرح شيخ الاسلام على قول الجزرية

فألف الجوف وأختاها وهى * حروف مد للهواء تنتهى

فمن هذه الحواشى حاشية الخراوى فانه قال فيها عند زيادة هذا الشرح ولين على قوله مد ما نصه قوله ولين أى بالمعنى اللغوى وهو السهولة اذ اللين المصطلح عليه مباين للمد كما يأتى فهو عطف لازم اه رحمه الله تعالى أى كما يأتى فى كلام المصنف حيث جعل فيه حروف اللين واوا وياء سكنا وانفتح ما قبلهما قال شيخ الاسلام فى شرحه عليه أى وحروف اللين بلا مد واو وياء سكنا وانفتح ما قبلهما نحو خوف وبيت اه وقوله سكنا أما اذا تحركا فليسا حرفى لين كما أنهما ليسا حرفى مد وقوله وانفتح ما قبلهما أما اذا كان قبلهما مجانس فهما حرفا مد فقط فى اصطلاح القراء وأما كسر ما قبل الواو وضم ما قبل الياء فلا وجود لهما ومنها حاشية الاسقاطى على هذا

ثانيها الوصل وهو حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى أو هاء تليه

الشرح فانه قال فيها مانصه قوله ولين أى لان كل حرف مد لين ولا عكس ولذا خصه الناظم بالذكر لكن الاصطلاح أن حرف المد ماقبله حركة مجانسة وحرف اللين ماقبله حركة غير مجانسة فعلى الاصطلاح بينهما مباينة فمن قال حروف مد ولين انما نظر للمعنى اللغوى اهـ رحمه الله وأما الالف فهى حرف مد ولين دائما اتفاقا كما تقدم وكذا ذكر ذلك الشيخ الصباعى مع بيان حروف العلة فى حاشيته على ابن عقيل فى باب الترخيم فقال فيها حروف العلة الثلاثة تسمى حروف مد اذا كانت ساكنة وحركة ماقبلها من جنسها كقال ويقول ويبيع وتسمى حروف اللين اذا كانت ساكنة سواء كان حركة ماقبلها من جنسها أم لا كالقول والبيع فعلم من هذا أن الالف حرف مد ولين دائما وان كل مد لين وليس كل لين مدا وأن الواو والياء اذا كانتا متحركتين كوعد ويسر ليستا حرفى مد ولا لين بل حرفا علة فقط وهذا غير اصطلاح القراء اذ حروف اللين عندهم واو وياء سكنا وانفتح ماقبلهما وحروف المد هى أحرف العلة اذا جانسها ماقبلها اهـ وقوله حروف العلة الثلاثة تسمى حروف مد الخ أقول هذا مذهب الصرفيين فلا ينافى أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة فعلا أو اسما قال ابن مالك فى ألفيته

وسم معتلا من الاسماء ما * كالمصطفى والمرتقى مكارما

ثم قال فيها

وأى فعل آخر منه ألف * أو واو أو ياء فمعتلا عرف

والحاصل كما يؤخذ من كلام الصبان فى حاشيته على شرح الاشمونى على قول ابن مالك فى ألفيته

وسم معتلا من الاسماء ما * كالمصطفى والمرتقى مكارما

أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة اسما أو فعلا وعند الصرفيين مافيه حرف علة أولا أو وسطا أو آخرا كالوعد ووعد وكالبيع وباع وكالفتى والرمى ويغزو اهـ (قوله ناشئ الخ) قال الصباعى فى شرحه فى كلام المصنف جرى على أن الحرف بعد الحركة حيث جعله ناشئا عنها وهو أحد مذاهب ثلاثة ثانيها أن الحركة تحدث بعد الحرف ثالثها وهو التحقيق أنها معه واختاره كثير من المحققين كأبى حيان وأبى البقاء وعللوه بأن الحرف يوصف بأنه متحرك والصفة لا تتقدم على الموصوف ولا تتأخر عنه وأما تأييد المذهب الثانى بأن الحركة فاصلة بين المثلين مانعة من ادغام الاول فى الآخر نحو الملل كما تفصل الالف بينهما نحو الملال فلولا أن حركة الاول تليه فى الرتبة لما منع الادغام فرده ظاهر وأما تأييد الاول بأن اجماع النحاة على أن الفاء فى يعد وبابه انما حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة فى يوعد فان قولهم بين ياء وكسرة يدل على أن الحركة قبل الحرف فيبطله اجماعهم على أن الالف لا تقع الا بعد فتحة كضارب فلو كانت الحركة قبل حرفها لكانت الالف بعد ضاد لا بعد فتحة انتهى ملخصا من الهمع للسيوطى وقد جمع بعضهم هذه المذاهب فى قوله

والحرف سابق شكله أو بعده * وهما وقول الحق مقترنان

اهـ رحمه الله تعالى لكن فى قوله فى كلام المصنف جرى الخ نظر وذلك لان الخلاف انما هو فى الحرف مع حركة نفسه وما ذكره المصنف ليس كذلك فهو ليس من محل الخلاف لانه متأخر عن حركة الروى اتفاقا فلو قال فى قول المصنف حركة الروى جرى على أن الحركة بعد الحرف لكان من محل الخلاف قال الشيخ الصبان فى حاشيته على قول الشيخ الاشمونى فى شرحه بعد قول الالفية فى باب الاضافة

ونا تلي الاعراب أوتنوينا * مما تضيف احذف كطورسينا

أما النون التى تليها علامة الاعراب فانها لاتحذف نحو بساتين زيد مانصه قوله التى تليها علامة الاعراب قال البعض تبعا للصرح هذا مبنى على أن الاعراب متأخر عن آخر الكلمة والاصح أنه مقارن له وقد يقال مراده بتلو علامة الاعراب للحرف تبعيتها له تبعية العارض للمعروض لا تبعيتها له فى الوجود اللفظى فالتبعية رتبية لازمانية فليس كلامه مبنيا على خلاف الاصح اه رحمه الله تعالى ولو قال وقد يقال مراده بتلو علامة الاعراب للحرف تبعيتها له فى التعقل لافى الوجود اللفظى الخ لكان أحسن (قوله أوهاء) بالرفع لعطفه على حرف وقوله تليه اى تلى تلك الهاء الروى وقد علمت ان المصنف لم يستوف الكلام على الوصل وأما أذكره لك مع الاستيفاء آخذا له من شروح الخزرجية ومن غيرها وستعلمه أيضا مما بعد فأقول الوصل اما أن يكون مدا وهو ألف ولا يكون ماقبلها الا مفتوحا أو واو مضموم ماقبلها أو ياء مكسور ماقبلها سواء كانت هذه الثلاثة مضمرات أو حروفا فالمضمرات نحو ضربا وضربوا واضربى وعرضى فى قول الشاعر

* ولم أعطكم بالطوع مالى ولاعرضى * ولم يذكرها المصنف والحروف نحو العتابا والخيامو والمنزلى وقد ذكرها المصنف وبين الوصل لاالروى الالف والواو والياء اللاحقات للمجزوم بحذف لامه اذا أطلق نحو لم يخشا لم يدعو لم يرمى فان هذه اللواحق حينئذ حروف اطلاق زوائد لالامات الكلمات حتى تكون رويا لان الكلمة لا يوقف عليها برد لامها فان لم يضم ماقبل الواو ولم يكسر ماقبل الياء فهما رويان لا وصلان نحو طى ودلو وعصاى ونحو اخشى واحشوا ولدى ونحو دعوا ورميا واما أن يكون هاء وهذه الهاء تكون هاء تأنيث متحركا ماقبلها نحو طلحة وثمرة وجمرة فى قول الشاعر

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمرة

وتكون هاء ضمير متحركا ماقبلها نحو ضربه وضربها ومقامها فى قول الشاعر

* عفت الديار محلها فمقامها * ونحو أخاطبه فى قول الشاعر

فمازلت أبكى حوله وأخاطبه * وتكون هاء أصلية متحركا ماقبلها نحو كارها وفارها فى قول الشاعر أعطيت فيها طائعا أوكارها * حديقة غلباء فى جدارها * وفرسا أنثى وعبدا فارها فان لم يتحرك ماقبل هذه الهاآت فلا يكون وصلا بل رويا نحو الحياة ونحو الدار نبنيها ونحو الوجه كما سيتضح لك ذلك من شرح الروى وتكون هاء سكت وهى التى تتبين بها حركة الكلمة نحو سلطانيه واقتده فى قول الشاعر بالفاضلين أولى النهى * فى كل أمرك فاقتده واعلم ان هاء الوصل اذا كانت متحركة يجب الاتيان بعدها بالخروج كما علمته فى الامثلة السابقة لانه لا يوقف على متحرك هذا وقد علم أن الوصل مختص بالروى المتحرك المسمى بالمطلق ولله در الوراق حيث قال

فلت صاحبى فقد تبدت فى الحب به والاسار فى الحب ذل

قال يامن يجيد علم القوافى * لا تغالط ماللمقيد وصل

ومما يدل على أن المد الاسمى وهو الضمائر الثلاثة الواو والالف والياء يكون وصلا على ماعلمت ماسأنقله لك بعد عند شرحى للروى عن شراح الخزرجية وغيرها وممن صرح بذلك الشيخ

شعبان فى ألفيته والشيخ الساوى فى منظومته حيث قال فى هذه المنظومة

وثانى الحروف الوصل بعد رويها * بمد كأحبابى أرادوا ترحلا

والهاء اما مسكنا أو محركا * وأوجب خروجا ان تحرك ليطلا

ترى هاء اضمار وهاء مؤنث * كذا هاء تبيين وهاء مؤصلا

وقوله كأحبابى أرادوا الخ مثال للمد بأقسامه الثلاثة وهى الياء فى أحبابى والواو فى أرادوا والالف فى ترحلا وقوله ان تحرك أى الهاء وقوله ليطلا أى ليمتد الصوت بهذا الخروج وقوله ترى أى الهاء من حيث هى وقوله هاء اضمار وهاء مؤنث أى محرك كما مثلهما على ما علمت وقوله كذا هاء تبيين وهى التى تتبين بها حركة الكلمة وهى هاء السكت كما علمت قبل وقوله وهاء مؤصلا بالهمز أى هاء أصلية يعنى متحرك كما مثلها كما علمت هذا وقد علمت أن المصنف لم يذكر ما يجوز وقوعه رويا وما لا يجوز وما يجوز وقوعه رويا ووصلا وأنا أذكر لك ذلك مع التوضيح وقد علمت قبل بعض هذا أخذا له من شروح الخزرجية ومن شرح العينى على منظومة ابن الحاجب ومن شرح الشيخ الصبان على منظومته فأقول جميع حروف المعجم يصح أن يكون رويا الا سبعة أحرف فى مواضع * الحرف الاول الالف فى خمسة مواضع أولها أن تكون ضميرا للتثنية نحو قاما واضربا فهذه الالف وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى وجوز بعضهم أن تكون ألف التثنية رويا قال ابن جنى وهو نادر فى الاستعمال ثانيها أن تكون لبيان حركة الكلمة كما فى قول الشاعر

فقالت صدقت ولكننى * أردت أعرفها من أنا

فهذه الالف وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى ثالثها أن تكون للاطلاق وتسمى ألف الترنم وألف الاشباع كما فى قول الشاعر أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا على الرواية بالالف لا بالنون فهذه الالف وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى رابعها المبدلة من تنوين المنصوب وقفا ومن نون التوكيد الخفيفة وقفا نحو رأيت زيدا ونحو

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فهذه الالف وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى خامسها أن تكون لاحقة لضمير الغائبة كما فى قول الشاعر

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها فهذه الالف ليست رويا بل ولا وصلا وانما هى خروج والروى هنا هو القاف والهاء وصل وأما الالف الاصلية وتسمى المقصورة كالف اذا ومتا وهنا والعصا والرحا والفتاوى والهدى والعدا والالف الزائدة للتأنيث نحو حبلى أو الالحاق نحو أرطا وعلقا فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها لا حل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا وهو الاحسن وعلى ذلك جاءت قصائد للعرب المتقدمين ومنه مقصورة ابن دريد المشهورة ونقل عن ابن القطاع أن الاحسن جعلها وصلا ولكن ان التزم الشاعر ما قبلها كانت وصلا * الحرف الثانى والحرف الثالث الياء والواو أما الياء ففى ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى ياء الترنم والاشباع وحينئذ لا يكون ما قبل هذه الياء الا مكسورا كما فى قول الشاعر كما زلت الصفواء بالمتنزل * فهذه الياء وصل لا روى بل الروى هو ما قبلها ثانيها أن تكون

ضميرا لمتكلم أو مؤنث مكسورا ماقبلها نحو غلامي واضربي فهذه الياء وصل لا روى بل الروى هو ماقبلها نعم تكون هذه الياء بقسميها رويا على قلة ثالثها أن تكون لاحقة للضمير وهو مكسور نحو مررت بهي فهذه الياء خروج لا روى والضمير قبلها وصل وماقبله هو الروى واعلم ان ياء النسب ان كانت ثقيلة لم تكن الا رويا وهي حينئذ بمنزلة حرف واحد وان كانت خفيفة تخيرت فيها بين جعلها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها لاجل أن يكون رويا وبين جعلها رويا وأما الواو فكذلك أي لا يصح أن تكون رويا في ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى واو الترنم وواو الاشباع ولا يكون ماقبلها حينئذ الا مضموما كما في قول الشاعر سقيت الغيث أيتها الخيامو * فهذه الواو وصل لا روى بل الروى ماقبلها ثانيها ان تكون ضمير جمع مضموما ماقبلها كما في نحو ضربوا واضربوا فهذه الواو وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى نعم قال بعضهم كابن السراج وقد تجعل واو نحو اضربوا وياء نحو اضربي رويين واستدل هذا المجيز في واو الجمع بقول مروان بن الحكم

وهل نحن الا مثل من كان قبلنا * نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
وينقص منا كل يوم وليلة * ولابد أن نلقى من الامر ما لقوا

ثالثها أن تكون لاحقة للضمير نحو ضربتهو وكلهمو وقوله * فمن لي بحر أودع الحلم عندهو * فهذه الواو وصل لا روى بل الروى ماقبلها هذا وأما الياء الساكنة الاصلية المكسور ماقبلها والواو الاصلية الساكنة المضموم ماقبلها في نحو يدعو ويرمي والقاضي فأنت فيهما بالخيار ان شئت جعلتهما وصلين ولزمت الحرف الذى قبلهما لاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتهما رويين وان كان الاحسن الاول ومنه قول الشاعر

نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقي

وخرج بالواو والياء المتقدمين الواو والياء غيرهما فهما رويان فقط وذلك بأن انفتح ماقبلهما نحو اخشي واخشوا ولدي أو سكن ماقبلهما نحو ظبي ولهو وظبي ودلو وعصاي أو تحركا وما قبلهما متحرك أيضا نحو دعوا ورميا لان كلا من الياء والواو في هذه المواضع ليس بمد فهما رويان فقط كما علمت وكذا يكونان رويين لا وصلين اذا كانتا مشددتين نحو كرسي ومقلو وهما حينئذ بمنزلة حرف واحد والتزم هذا التشديد الجرمي والسيرافي ولم يلتزمه الخليل والاخفش بل جعلاه أحسن وكذا يقال في غيرهما من الروى المضاعف نحو حب ولب * الحرف الرابع والحرف الخامس التنوين سواء كان للصرف أو لغيره ونون التوكيد الخفيفة نحو زيد وصه وغاق ويومئذ ومسلمات وأصابن وان نحو * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فهذان الحرفان لا يكونان رويين بل ولا وصلين وحينئذ التنوين الثابت في قول الشاعر

أقلي اللوم عاذل والعتابن * وقولي ان أصبت لقد أصابن

على الرواية بالنون لا بالالف ليس رويا بل ولا وصلا فلم يسموه باسم كما تقدم عن شيخ الاسلام فالروى فيه الباء الموحدة وكذا الالفان المبدلان من هذين الحرفين أي لا يكونان رويين بل وصلين كما تقدم قال بعضهم وقد تكون نون التوكيد الخفيفة رويا على ندور كقول الشاعر

قف على دارسات الدمن * بين اطلالها وابكين

ونظر فيه بعضهم بأنه يجوز أن تكون هذه النون مخففة من الثقيلة * الحرف السادس الهاء في ثلاثة مواضع أحدها أن تكون هاء السكت وهي ألف تتبين بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيمه ولمه وكقوله

بالفاضلين أولي النهى * في كل أمرك فاقتده

فهذه الهاء وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي ثانيها أن تكون ضميرا محركا ماقبلها مخففا كان أو مثقلا سواء تحركت أو سكنت نحو ضربه وقوله * فمن لي بحر أودع الحلم عنده

وقول زهير بن أبي سلمى

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى أفراس الصبا ورواحله

فهذه الهاء وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي ثالثها أن تكون منقلبة عن تاء التأنيث محركا ماقبلها ويقال لها هاء التأنيث نحو طلحة وقول الشاعر

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمره

فهذه الهاء وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي ونقل بعضهم أن قوما أجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث رويا اذا كان ماقبلها مشددا كعطيه وهديه وصفيه والصحيح ان هذه الهاء وصل وماقبلها وهو الياء المشددة في هذه الامثلة هو الروي وأما الهاء الاصلية المحرك ماقبلها كالشبه والمتشابه والوله فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها لاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا قال ابن جني ووقوعها وصلا كثير عنهم كقوله

أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء في جدارها * وفرسا أنثى وعبدا فارها

فان سكن ماقبل الهاء أصلية كانت أو زائدة أو مضاعفة لم تكن الا رويا فالاصلية كوجه وشبه والزائدة نحو سحاياها وفيه ونحيه وعليه ولديه والفتاه والحياه وقوله

قس بالتجارب أعقاب الامور كما * تقيس بالنعل نعلا حين تحذوها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الموت نبنيها

والمضاعفة نحو مياهها وجباهها وخالف قوم في الهاء الزائدة اذا سكن ماقبلها نحو سحاياها والقناه فجعلها وصلا وماقبلها رويا والصحيح انها الروي لان الروي الساكن لا وصل بعده وعلى مذهبهم لو جاءت القافية على نحو مهاه وملهى لكان عيبا وعلى قول المتقدمين ليس بعيب وأما تاء التأنيث ساكنة أو متحركة فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها لاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا نحو شالتي وحالتي وليلتي وحيلتي * الحرف السابع همز الوقف أي الهمز الذي يبدله قوم من الالف وقفا نحو رأيت رجلا ونحو هذه حبلا ويريد أن يضربها فهذا الحرف لا يكون رويا بل ولا وصلا وأما الكاف فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها لاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا لكن الاحسن اذا استعملت رويا التزام ماقبلها كقول علي كرم الله وجهه

ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك * شتت فيك شمله ليجمعك

وأما الميم اذا وقعت رويا فالاحسن التزام ماقبلها نحو منهم وعنهم وقد يجعلها بعض الشعراء وصلا أيضا اذا وقع قبلها الهاء أو الكاف كقوله

زر والد يلك وقف على قبر يهما * فكأني بك قد تلت اليهما وكقول أمية بن أبي الصلت لبيكما لبيكما * ها أنا ذا لديكما فالياء ردف والميم وصل والهاء والكاف روي لا يجوز اختلافه فتحصل من ذلك كله أن الحروف التي لا يصح أن تكون رويا سبعة احدها الالف في خمسة مواضع على ما علمت ثانيها وثالثها التاء والواو في ثلاثة مواضع على ما علمت رابعها وخامسها التنوين ونون التوكيد الخفيفة كما علمت سادسها الياء في ثلاثة مواضع على ما علمت سابعها همز الوقف على ما علمت وقد ذكر هذه الحروف السبعة التي لا تكون رويا على سبيل الاجمال شيخ الاسلام في شرحه على الخزرجية فقال فيه وكل حرف يكون رويا الا الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها المضمرات أو الزوائد نحو ضربا وضربوا واضربي ونحو الوداعا وحبلي والخدامو والايامي والا هاء التأنيث وهاء الضمير والهاء الاصلية المتحرك ما قبل كل منهما وهاء السكت نحو طلحه وضربه وضربها وكارها وفيه والا التنوين والنون الزائدة والالف المبدلة من أحدهما نحو يد والعتابن ولقيت زيدا و * يحسبه الجاهل مالم يعلما * فكل من هذه المستثنيات ليس رويا بل ماقبله فالروي في نحو علي اللام لا الياء الزائدة للاشباع اه رحمه الله تعالى وانما امتنع أن تكون هذه الاحرف السبعة رويا لان أكثرها ليس أصولا بل زوائد على بنية الكلمة وليست قوية في نفسها فأشبهت الحركات في امتناع وقوعها رويا وبعضها وان كان أصلا أشبه لضعفه الحركة وان الحروف التي أذنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها رويا وان شئت جعلتها وصلا ثمانية الهاء الاصلية المحرك ماقبلها وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة والالف الاصلية أو الزوائد للالحاق أو التأنيث والياء الاصلية الساكنة المكسور ماقبلها والواو الاصلية الساكنة المضموم ماقبلها والميم اذا وقع قبلها الهاء أو الكاف عند بعضهم على ما علمته مفصلا ثم ما يجوز أن يكون رويا ووصلا من هذه الثمانية قد يتعين أن يكون وصلا اذا كان في أبيات مالا يصلح أن يكون رويا مثل فقلت كارها ومررت بدارها فان هاء كارها وان جاز كونها رويا لكن لما جاء بعدها في بيت آخر مالا يصلح أن يكون رويا وهو هاء دارها تعينت هي أيضا للوصل وقد يتعين أن يكون رويا اذا لم يلتزم الحرف الذي قبله في آخر كل بيت من أبياته كما في شلتي وبلتي وملتي فان تاء التأنيث وان جاز كونها وصلا كما تقدم لكن لما لم يلتزم الحرف الذي قبلها تعينت هي للروي هنا وقس على ذلك وأما ماعدا هذه الاحرف الثمانية وتلك الاحرف السبعة فلا يكون الا رويا فاذا جاءك بيت فانظر الى آخر حرف منه فان كان واحدا مما لا يجوز رويا فتجاوزه الى الذي قبله فان لم يكن واحدا منها فاجعله رويا وان كان واحدا منها فتجاوزه الى ماقبله فانه لا بد أن يكون رويا لانه لا يمكن أن يلحق بعد حرف الروي أكثر من حرفين الاول الوصل والثاني الخروج كما ستعرفه مثلا بيت رؤبة وهو وقاتم الاعماق خاوي المخترق * آخره القاف وليست واحدا من الحروف المستثناة فهي حرف الروي والقصيدة لذلك قافية وبيت زهير بن أبي سلمى وهو

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى افراس الصبا ورواحله

آخره الهاء الا أنها من الحروف المستثناة ألا تراها هاء اضمار متحرك ماقبلها فلا تكون رويا بل وصلا فقد اضطررت الى اعتبار ماقبلها وهو اللام وليست من الحروف المستثناة فهي الروي والقصيدة لذلك لامية وبيت الاعشى وهو

قطعت اذا خب ريعانها * بعرفاء تنهض فى ذمها آخره الا الف ولا تكون رويا بل خروج لانها تابعة لهاء الاضمار فقد اضطررت الى اعتبار ماقبل الهاء وهو الدال وليست من من الحروف المستثناة فهى اذن الروى والقصيدة لذلك دالية وقس وقد نظمت حاصل ما تقدم فقلت

ان الروى بهاء السكت ممتنع * هاء الضمير وتأنيث اذا اتبعا
محركاثم همزا لوقف عندهم * نون خفيف لتأكيد كذا منعا
تنوين والمد لكن وصله ثبتا * فانظر لما فصلوا فى ذا لترتفعا
أجزوريا ووصلا فى ثمانية * كاف الخطاب وتاالتأنيث فاتبعا
كذا الميم على الوجه الذى عرفا * وياالنساب اذا ماخفف انتفعا
والهاء أصلية ان كان سابقها * حرك فان يسكنن فالوصل قدمنعا
والواو أصلية ان ضم سابقها * ومثلها ألف أصلية فضعا
أوما للالحاق والتأنيث زائدة * أوياء ساكنة أصلية وقعا
ماقبلها ذوانكسار ثم ذالك وما * عداه ياذا روى لاسوى سمعا

(قوله فالالف الخ) الفاء فاء الفصيحة أوفاء التفسير والمفرع عليه محذوف تقديره وهو ألف أو واو أوياء وهذه الحروف الثلاثة يقال لها حروف اللين والمد على ماعلمت (قوله كقوله) أى جرير من الوافر وقوله أقلى فعل أمر من الاقلال واللوم العذل وعاذل منادى مرخم عاذلة والعتابا معطوف على اللوم وعجزه *وقولى ان أصبت لقد أصابا * وأصبت بضم التاء وهو الاقرب وبكسرها أى ان أردت النطق بالصواب بدل اللوم وجملة لقد أصابا من القسم وجوابه مقول القول وجواب الشرط محذوف يفسره قولى والشاهد فى أصابا فان وصله الالف التى بعد الروى وهو الباء وقس على هذا (واعترض) على المصنف بأن حرف الوصل من حروف القافية وهى لا تكون الا آخر البيت كما تقدم فكان ينبغى له تتميم البيت أو الاقتصار على عجزه ان أراد الاختصار (وأجيب) بحصول المقصود أيضا بذكر صدره فقط لان هذا البيت مقفى وعروض المقفى ملتزم فيها ما يلتزم فى الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروى كما تقدم وحينئذ فيصح اطلاق القافية عليها مجازا وانما أورد الصدر لتقدمه على العجز (قوله بعد ضمه) أى الروى وفى نسخة بعد الضمة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الواو بعد غير الضم كرموا فانها روى ولا وصل هنا لانه لايكون الا فى القافية المطلقة كما تقدم وسيأتى ان شاء الله تعالى فتنبه (قوله كقوله) أى جرير من الوافر أيضا وقوله سقيت الغيث أى سقيا نافعا بدليل ان المقام مقام دعاء لها وقوله أيتها الخيام أى خيام الاحبة وصدره *متى كان الخيام بذى طلوح * وهو بضم الطاء المهملة اسم موضع (قوله بعد كسره) أى الروى وفى نسخة بعد الكسرة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الياء بعد غير كسرة كلدى وطى ومن ذلك قصيدة سيدى عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه المشهورة التى مطلعها

حادى الاظعان يطوى البيد طى * منعما عرج على كثبان طى

فان تلك الياء روى ولا وصل هنا لما تقدم واعلم لم يقيد الالف بكونها بعد فتحة كما قيد الواو

فالالف كقوله
أقلى اللوم عاذل والعتابا
والواو بعد ضمه كقوله
سقيت الغيث أيتها الخيامو
والياء بعد كسره

والياء لكونها بعد ضمة و بعد كسرة ضرورة انها لا تكون الا كذلك (قوله كقوله) أي امرئ القيس من الطويل فى قصيدته المشهورة وقوله الصفواء بالفاء والمد الحجارة وعبارة المختار والصفاة صخرة ملساء والجمع صفا مقصور وأصف وصفى على فعول والصفواء الحجارة وكذا الصفوان الواحدة صفوانة قلت ومنه قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب انتهى المقصود منها وزاد فى الصحاح الصفاء حيث قال والصفاء والصفاة صخرة ملساء وقوله بالمتنزل بفتح الزاى أى بالمحل الذى ينزل فيه السيل و ينحدر فيأخذ ما كان فى طريقه من حجر وغيره و بكسرها أى بالسيل الذى تنزل وانحدر واخذ الصخرة فى طريقه وصدر هذا البيت

كميت يزل اللبد عن حال متنه * وكميت بالجر صفة لمجرد قبله والمعنى ان هذا الفرس الكميت يزل لبده عن ظهره لا ملاسه كما يزل الحجر المطر النازل عليه قال الشيخ السجاعى فى شرحه لهذه القصيدة وكميت بضم الكاف على صيغة المصغر أى أحمر يضرب الى السواد وألوان الخيل أربعة كميت ودهم وشقر وحو فدهمها املاكها أى هى جماله او كمتها اشدادها وشقرها جيادها والحوة بين الكمتة والدهمة ويزل بكسر الزاى أى يزلق واللبد بكسر اللام الاولى ماتحت السرج وحال متنه أى ظهره مقعد الفارس من ظهر الفرس اه وكذا قال غيره (قوله كقوله) أى ذى الرمة من قصيدة من الطويل أولها

وقفت على ربع لمية ناقتى * فما زلت أبكى الخ فالياء روى والهاء وصل وناقتى مفعول وقفت لانه بمعنى حبست والربع معلوم وجمعه رباع وارباع وربوع ومية اسم محبوبة الشاعر وانما اقتصر المصنف على أعجاز هذه الشواهد لحصول المقصود بها فان قلت اذا كان كذلك فلا فائدة فى اتمامها بعد أجيب بأن النكتة لا يجب اطرادها (قوله كقوله) أى قول أمية بن أبى الصلت من قصيدة من المنسرح وقوله فى بعض غراته بكسر المعجمة جمع غرة بكسرها أيضا الغفلة والبغتة وجملة قوله يوافقها خبر يوشك وعدم اقتران خبر أوشك بأن قليل كما هنا أى يقرب من هرب من ان الموت أيصادفه فى بعض غفلاته ولا ينفعه الفرار منه كما قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل (قوله فيا الائمى) أى يا من يلومنى على ما أفعله وقوله أغالى الخ أى ارتفع بقيمتى بكسر القاف أى ثمنى والمراد بها ما يحسنه بدليل قوله ما يحسنونه أى الذى يعرفه و يتقنه على الوجه الحسن من أنواع العلوم والصنائع فاذا كانت صنعة الانسان خسيسة فهو خسيس أو رفيعة فهو رفيع أو أرفع فكذلك وهذا كقول على رضى الله عنه لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه اه والقيمة كما فى المصباح الثمن الذى يقاوم المتاع أى يقوم مقامه والجمع قيم كسدرة وسدر اه لكن المراد هنا ان رفعة الانسان وشرفه على قدر ما يحسنه أى يعرفه و يتقنه من العلوم والصنائع ان قليلا فقليل وان كثيرا فكثير كما علمت وهذا البيت من بحر الطويل وقبله

تلوم على أن رحت فى العلم راغبا * أجمع من عند الرواة فنونه

فأملك أبكار الكلام وعونه * وأحفظ مما أستفيد عيونه

وتزعم أن العلم لا يجلب الغنى * ويحسن بالجهل الذميم ظنونه

(قوله كقوله) أى الحكم بن نهشل من الرجز وعزاه بعضهم الى أبى بكر رضى الله تعالى عنه وهذا ما اقتصر عليه الدميرى فى حياة الحيوان الكبرى ويمكن الجمع بأن من قال انه

كقوله كما زلت الصفواء بالمتنزل والهاء تكون ساكنة كقوله فما زلت أبكى حوله وأخاطبه ومتحركة مفتوحة كقوله يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها ومضمومة كقوله فيا لائمى دعنى أغالى بقيمتى * فقيمة كل الناس ما يحسنونه ومكسورة كقوله كل امرئ مصبح فى أهله * والموت أدنى من شراك نعله

قول الحكم يعني انسا وومن قال انه قول أبي بكر يعني انشاداحين أصابته الحمى بالمدينة فقالت له عائشة رضي الله عنها كيف أصبحت ياأبت فأنشدها كل امرئ مصبح الخ وقوله كل امرئ يعني شخص سواء كان ذكراً أو أنثى صغيراً أو كبيراً وقوله مصبح في أهله بفتح الباء الموحدة وضم الميم أي محيا بتحية الجاهلية وهو عم صباحا ويصح كسر الباء أي داخل في الصباح أو محيي لغيره به بأن يقول عم صباحا يافلان وعلى كل حال الباء مشددة لكن التشديد دهنا ليس للتكثير وقوله والموت الواو للحال وقوله أدنى أي أقرب اليه من شراك نعله وهو السير الذي يكون فوق ظهر القدم من النعل فان قلت ظاهر كلام المصنف يقتضي ان هاء الوصل خاصة بهاء الضمير سواء كانت ساكنة أو متحركة قلت ليس مراده ذلك وقد أوضحت لك هذا المقام مع الاستيفاء قريبا فلا تغفل عنه هنا (قوله الخروج) أي المخروج بسببه من البيت فهو مصدر بمعنى اسم المفعول سمي بذلك لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي أي سمي بذلك لان به يكون خروج الشاعر من البيت كذا يؤخذ من السجاعي في شرحه ويحتمل وهو الاظهر ان الخروج مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان في شرحه (قوله حرف ناشئ) وفي بعض النسخ حرف لين ناشئ وقوله هاء الوصل بالاضافة التي للبيان لان الوصل أعم من الهاء كما علمته من كلام المصنف قبل (قوله كيوافقه الخ) أي في الابيات السابقة (قوله الردف) بكسر الراء وسكون الدال المهملة مصدر ردف يردف ردفا قال الشيخ السجاعي وهو أيضا بمعنى اسم المفعول أي المردوف به الروي سمي بذلك لانه خلف الروي من غير حائل فهو مأخوذ من رديف الراكب اه ويحتمل انه مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان في شرحه على منظومته حيث قال فيه سمي ردفا لانه خلف الروي كرديف الراكب الذي يركب خلفه لانه وان سبق الروي نطقا مؤخر عنه رتبة لانه دونه في اللزوم اه وأما قول الشيخ الحفني والردف مصدر بمعنى اسم الفاعل لا بمعنى اسم المفعول خلافا لبعضهم اه ففيه نظر (قوله الردف وهو حرف مد قبل الروي الخ) الاولى قبيل الروي بالتصغير كما هو ظاهر قال الشيخ الصبان في شرحه والردف واجب اتفاقا حيث يلتقي ساكنان آخر البيت كقوله

أبلغ النعمان عني مألكا * أنه قد طال حبسي وانتظار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين الى الآخر بالمد الذي هنالك وعلى قول الاكثر حيث يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته وينقص من ضربه حرف متحرك أو زنته أي حرف ساكن مع حركة ما قبله كما في القطع ليقوم المد الذي هنالك مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وأجاز سيبويه في كتاب القوافي له استعمال مثل ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح وأنشد ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير معد

وعلى قول ضعيف حيث لم يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته وانما لم يوجبه الجمهور هنا لبناء البيت على النقص فلم يلزم التعويض عن المحذوف من ضربه بخلاف حالة استكمال البيت وأما ما عدا ذلك فالردف فيه مستحسن اتفاقا استكثارا من المد في الاواخر لانها محل مد وترنم (فان قلت) قد أوجب الجمهور الردف في الضرب الثالث من الطويل مع انه لم يدخل تحت ضابط اللزوم اتفاقا لانه لم يلتق فيه ساكنان

ثالثها الخروج وهو حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل ويكون ألفا كيوافقها وواوا كيحسنوه وياء كنعله ى رابعها الردف وهو حرف مد قبل الروي

ولاعلى قول الجمهور لانه ليس المحذوف منه متحركا ولازنة متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فما وجه ايجاب الجمهور ردفه (قلت) اختلف الاقوال فى توجيهه فمنها ما قاله سيبويه والجرمى والفارسى والشلوبين انه دخله القبض أولا ثم حذفت نونه وحركة لامه فعوض الردف منهما لانهما زنة متحرك لكن اعترض بأنه لو كان الامر كما قالوه لسمى ذلك الضرب مقصورا لا محذوفا وأجيب بأنه لما دخله القبض أولا ثم القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمى محذوفا رعاية للصورة قال الدمامينى وفيه نظر انتهى ما قاله الشيخ الصبان فى شرحه (قوله وهو حرف مد قبل الروى فالالف كقوله ألا عم صباحا الخ) قال الشيخ الصبان واعلم انه يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا فى بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء فى بعضها الآخر وان كان الاتفاق أحسن كقوله

طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عوادبيننا وخطوب

وقوله

كنت اداما جئته من غيبة * يشم رأسى ويشم ثوبى

بشرط استوائهما فى كونهما حرفى مد ولين بأن يضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء أو حرفى لين فقط بأن يفتح ما قبلهما كما يشترط ذلك فى الواحد منهما نفسه اذا وقع ردفا وتكرر فلا يجوز واو عقب ضم مع واو عقب فتح ولا ياء عقب فتح ولا ياء عقب كسر مع ياء عقب فتح بخلاف الارداف بالالف مع الارداف بسواهما من واو أو ياء فى القصيدة الواحدة فانه لا يجوز لبعدها عنهما اه رحمه الله تعالى وكذا قال الدمامينى فى شرحه وانظره تزدد علما (قوله وهو حرف مد) الاولى أن يقول وهو حرف لين أعم من أن يكون حرف مد أولا كما تقدم (قوله قبل الروى) سواء كان متصلا به من كلمته كما ذكر المتن أو منفصلا عنه فى كلمة أخرى وقد اجتمعا فى قول الشاعر

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

فالالف الاولى من الاول ردف وهى متصلة بالروى من كلمته والثانية من الثانى منفصلة عنه فى كلمة أخرى (قوله فالالف) ألفاء فاء الفصيحة أو للتفريع والمفرع عليه محذوف نظير ما تقدم وهى لا تكون الا حروف مد ولين (قوله كقوله) أى امرئ القيس فى مطلع قصيدته التى من الطويل ألا عم الخ وقد تقدم لك ما فى اقتصار المصنف على صدر بعض هذه الابيات فلا تغفل وعجز هذا البيت * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى * قيل أصل عم انعم من نعم ينعم بكسر العين فيهما أى تنعم حذفت الهمزة والنون تخفيفا على غير قياس ويصح أن يكون أمرا من وعم يعم كوعد يعد بمعنى نعم أى تنعم وكذا يصح الوجهان فى قوله يعمن ويقال عم بفتح العين من نعم ينعم كعلم يعلم أو من وعم يعم كوضع يضع وصباحا منصوب على الظرفية أو التمييز عن الفاعل والطلل ما شخص من آثار الدار والبالى المشرف على العدم والاستفهام انكارى والعصر بضمتين لغة فى العصر بفتح فسكون كالعصر بضم فسكون وعم صباحا من تحية الجاهلية قال الشيخ السجاعى فى شرحه وعم أصله أنعم حذفت منه الالف والنون تخفيفا ويجوز فى العين الفتح من نعم مفتوح العين والكسر من مكسورها اه ومن تحيات الجاهلية فى الغداة يقولون عم صباحا وفى العشى عم مساء وفى الليل عم ظلاما اه وقد ضمن هذا البيت بعضهم وأجاد فقال

قوله كقوله ألا عم صباحا أيها الطلل البالى *

ولما التقى من شبت من طول هجره * وأصبح مثلى سيئ الخلق والحالى
فقلت له من فرحتى متعجبا * ألا عم صباحا أيها الطلل البالى
وقلت أجب باخده فأجابنى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

(قوله والياء) أى المثناة التحتية وتكون حرف مد ولين وحرف لين فقط فالاول قد ذكره المصنف والثانى كقوله وقددت الاديم لراهشيه * وألفى قولها كذبا ومينا
(قوله كقوله) أى علقمة بن عبدة من الطويل يمدح الحرث وقد كان أسر أخاه فرحل اليه يطلبه وصدر هذا البيت طحا بك قلب فى الحسان طروبو وبعده

تكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوبو

وطحا بالطاء والحاء المهملتين المفتوحتين والباء فى بك للتعدية أى أوقعك وأهلكك ثم الخطاب فى بك على خلاف مقتضى الظاهر ومقتضاه بى فهو التفات على مذهب السكاكى وهو تجريد فقد جرد من نفسه شخصا وخاطبه وقوله فى الحسان متعلق بطروب وهو بفتح الطاء المهملة صفة لقلب قال المرزوقى فى معنى طروب فى الحسان له طرب فى طلب الحسان ونشاط فى مراودتها اه وقوله بعيد الخ تصغير بعد ظرف لطروب يعنى بعد ذهاب الشباب وقوله عصر بفتح العين وسكون الصاد المهملة والنصب بدل من بعيد وعصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية أعنى قوله حان مشيب وحان بمعنى قرب وقوله وقد شط أى بعد وليها أى قربها وقوله وعادت عواد الخ من عاد يعود أى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل وقوله يكلفنى يروى بالياء التحتية وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى أى يطالبنى هذا القلب بوصل ليلى وحينئذ فيه التفات من الخطاب فى طحا بك الى التكلم فى يكلفنى ومقتضى الظاهر يكلفك ليلى ويروى تكلفنى بالتاء الفوقية وحينئذ يحتمل انه مسند الى ليلى فهى الفاعل والمفعول محذوف أى شدائد فراقها ففيه التفات من الخطاب فى طحا بك الى التكلم فى تكلفنى ومقتضى الظاهر تكلفك ليلى ويحتمل انه مسند الى القلب فهو الفاعل المخاطب والمفعول الثانى ليلى وحينئذ فيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب أى من الغيبة فى قلب الى الخطاب فى تكلفنى أى أنت يا قلب وأما قوله طحا بك ففيه التفات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور كما تقدم (قوله والواو) وهى كالياء فتكون حرف مد ولين كما فى الشاهد الذى ذكره المصنف وتكون حرف لين فقط وهو كثير وقوله سرحوبو أى فى قول الشاعر المتقدم

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوبو

وانما لم ينشده بتمامه لعلمه مما تقدم (قوله التأسيس) هو من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول أى المؤسس به ويحتمل أنه من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل وسميت تلك الالف تأسيسا لانها لتقدمها على جميع حروف القافية أشبهت أس البناء (قوله وهو ألف) أى أصلية بنفسه الخ وهى حينئذ مما يجب التزامه على الشاعر اتفاقا وأما غير الاصلية وهى التى أصلها همزة كما فى آدم وآخر ففى وجوب التزامها خلاف ستعلمه من كلام الشيخ الصبان بعد فانتظر وقوله بينه وبين الروى حرف أى متحرك وهذا الحرف المتحرك هو الدخيل كما يعلم من تعريف المصنف له بعد بقوله وهو حرف متحرك بعد التأسيس اه وخرج بقوله بينه وبين الروى حرف ألف نحو

والياء كقوله
وبعيد الشباب عصر
حان مشيبو
والواو كسرحوبو
خامسها التأسيس
وهو ألف بينه وبين
الروى حرف ويكون
من كلمة الروى

مال لعدم الفاصل بين الروى و بينها وألف دراهم لوجود أكثر من حرف وقوله و يكون من كلمة الخ وحينئذ معنى كلام المصنف التأسيس ألف سبق على الروى بحرف وكان معه فى كلمته أوفى كلمة أخرى بشرط كون الروى ضميرا أو بعض ضمير وستعلم محترز هذا الشرط مما بعد (قوله وليس على الايام والدهر) أى فيهما سالم من المنغصات وهذا نصف بيت من الطويل قال فى المصباح الدهر يطلق على الابد أى مدة الدنيا كلها وقيل هو الزمان قل أو كثر واليوم أوله من طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارا كان أوليلا طويلا كان أو قصيرا فتقول ادخرتك لهذا اليوم أو لهذا الوقت الذى افتقرت فيه اليك ولا يكادون يفرقون بين يومئذ وحينئذ وساعتئذ واليوم مذكر وجمعه أيام وأصله أيوام وتأنيث الجمع أكثر فيقال أيام مباركة شريفة والتذكير على معنى الحين والزمان اه رحمه الله تعالى وقوله واليوم أوله من طلوع الفجر الخ أى اليوم شرعا وعرفا من طلوع الشمس الى غروبها (قوله كقوله) أى عبد يغوث الحرثى كان جاهليا من قصيدة من الطويل أولها ما ذكره المصنف قالها حين أسر وكان الذى أسره غلاما أهوج من بنى عمير بن عبد شمس فانطلق الى أهله فقالت له أم الغلام من أنت فقال أنا سيد القوم فضحكت وقالت له قبحك الله من سيد قوم حيث أسرك هذا الاهوج فقال فى جملة قصيدته

وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

وقوله كفى اللوم أى كفانى فى اللوم فهو منصوب بنزع الخافض والمفعول محذوف وقوله ما بيا فاعل كفى أى الامر الذى قام بى من الاسر والذل وقوله فما لكما فى اللوم خير أى لانه لا يفيد شيأ ولا ليا أى لان اسرى ليس برضاى وقوله ان الملامة أى اللوم نفعها قليل أى لانها وان أنكف بها الشخص يوما وقع فى الثانى أو أراد ان نفعها معدوم فكنى بقلتها عن عدمها لان القليل فى حيز العدم وقوله أخى مفعول به للومى لانه مصدر مضاف لياء المتكلم وقوله من شماتيا بسين مهملة وتاء بعدها ألف أى من أخلاقى وصفاتى والذى فى الصحاح وشرح الشواهد شماليا بشين معجمة واحد الشمائل وهى الاخلاق والطبع فلعلهما روايتان وانما أنشد المصنف البيت الثانى اشارة الى أن ألف التأسيس مما يجب على الشاعر التزامه الى آخر القصيدة قال الشيخ الصبان لكن وجوب التزام ألف التأسيس اذا وقعت والروى فى كلمتها بالاتفاق ان لم تكن بدلا من الهمزة بأن كانت أصلية فان كانت بدلا منها كما فى آدم وآخر لم يجب التزامها عند الخليل نظرا الى الاصل فيجوز عنده الجمع بين درهم وآدم مثلا وأوجبه غيره وهو الاصح والظاهر انه على كلا القولين يجوز الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظرا الى اللفظ وأما وجوب التزامها والروى فى غير كلمتها فعلى الصحيح عند الاكثرين اه (قوله أو بعضه كقوله فان شئتما الخ) هما من الطويل وقوله ألقحتما بتقديم القاف على الحاء المهملة وهو مبنى للمجهول صورة كالذى بعده أى أخذتما اللقاح وهى الابل الحلوب جمع لقوح كقلاص وقلوص وقوله أو نتجتما أى أخذتما الابل النتوج أى ذات النتاج وقوله وان شئتما مثلا الخ أى أخذتما مثلا بمثل أى واحدا بواحد فالنفس بالنفس هذا هو المناسب هنا وأما قول بعضهم أى أخذتما مثلا بمثل أى واحدا بواحد فاليد باليد والعين بالعين والنفس بالنفس فهو بيان للمثلية فى حد ذاتها فتأمل وقوله كما هما

كقوله
وليس على الايام
والدهر سالمو
ومن غيرها ان كان
الروى ضميرا كقوله
ألا لا تلومانى كفى
اللوم ما بيا
فما لكما فى اللوم
خير ولا ليا
ألم تعلما ان الملامة
نفعها
قليل وما لومى أخى
من شماتيا
أو بعضه كقوله
فان شئتما ألقحتما
أو نتجتما
وان شئتما مثلا بمثل
كما هما
وان كان عقلا
فاعقلا لاخيكما
بنات مخاض والفصال
المقاديما

أى كلاهما متماثلان أى تماثلهما فى كمصدرية والخبر محذوف وقوله وان كان أى ما تريد انه عقلا أى دية وسميت بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولى المقتول ثم أطلقت على الدية مطلقا وقوله بنات مخاض أى ابل لها سنة وطعنت فى الثانية سميت بذلك لان أمها بعد سنة من ولادتها تحمل مرة أخرى فتصير من الماخض أى الحوامل والفصال بكسر الفاء جمع فصيل ككريم وكرام وهو المفصول عن الرضاع من أولاد النوق والانثى فصيلة والمقادما بالدال المهملة أى المتقدمة وحاصل المعنى ان الشاعر يخبر المخاطبين وهما وليا الدم بين هؤلاء الامور والشاهد فى قوله كلاهما فالتأسيس هو الالف فى كلا والروى هو الميم فى هما وهى بعض ضمير لان الضمير مجموعهما وقد جرى المصنف على مذهب الفارسى ومذهب جمهور البصريين ان الضمير هو الهاء فقط وأما الالف فعلامة تثنية والميم حرف عماد وانما أنشد المصنف البيت الثانى لما تقدم * واعلم ان مفهوم قول المصنف ومن غيرها ان كان الروى ضميرا أو بعضه ان الالف المذكورة اذا كانت من غير كلمة الروى وليس ضميرا ولا بعضه فليست تأسيسا أصلا وهو كذلك فلا تلزم اعادتها كما نص على ذلك غير واحد كالشيخ الصبان فى شرحه حيث قال فيه ما نصه أما اذا كان الروى فى غير كلمتها وليس ضميرا ولا بعضه فالالف ليست تأسيسا أصلا فلا تلزم اعادتها كقول عنترة

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والنادرين ولم ألقهما دمى

وذلك لان بعد الالف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها لولا ما فيها من فضل المد المقصود عندهم اظهار الاعتناء به فاذا انضم الى البعد الانفصال قوى المانع وضعف الموجب فلم تجعل تأسيسا حينئذ وانما جعلت تأسيسا اذا كان الروى فى الكلمة الاخرى ضميرا أو بعضه لان شدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال ولهذا جعلوه رابطا فى الصلة والصفة والحال والخبر لطلبه لما قبله فبقى القصد الى اظهار ما فى الالف من فضل المد سالما من المعارض اه رحمه الله تعالى (قوله الدخيل) بفتح الدال المهملة فعيل بمعنى مفعول أى المدخول به بين حرفين ملتزمين فى القافية أى يجب على الشاعر فى شعره اذا أتى بهما التزامهما فى بقية القصيدة وهذان الحرفان هما الروى وألف التأسيس أو بمعنى فاعل أى الداخل بين ألف التأسيس والروى أى متوسط بينهما فقوله بعد التأسيس أى وقبل الروى سمى بذلك لانه كالدخيل فى القوم لمجيئه على خلاف الاصل لانه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه فالاصل أن يكون أولى بعدم جواز الاختلاف لانه أقرب الى آخر القافية مما قبله فلما خالف هذا الاصل صار كأنه ملحق فى القافية ومدخل فيها وقيل لدخوله بين التأسيس والروى كما تقدم (قوله الدخيل) وهو حرف متحرك أى باحدى الحركات الثلاث كما ذكره المصنف بعد بقوله رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولى وقوله بعد التأسيس كلام سالم وحينئذ الدخيل هو الحرف المتحرك الذى بين التأسيس والروى وقوله كلام سالم أدخل بالكاف نحو فاء التدافع وواو تطاولى كما علمت (قوله وهو حرف متحرك بعد التأسيس الخ) قال بعضهم أى بعد التأسيس وقبل الروى كلام سالم فى البيت السابق يخرج متحرك الردف فانه ساكن وان كان قبل الروى وبهذا علم أن

سادسها الدخيل
وهو حرف متحرك بعد
التأسيس كلام سالم

الردف والدخيل لا يجتمعان فى قافية واحدة وخرج أيضا الردف بقوله بعد التأسيس لانه لو كان بعده لاجتمع ساكنان والساكنان لا يجتمعان الا بشروط بعضها مفقود هنا وأما ما عدا ذلك من حروف القافية فقد يجتمع فيها كقوله

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

فالالف تأسيس والفاء دخيل والقاف روى والهاء وصل والالف خروج اه رحمه الله تعالى فتأمل وقد نظم بعضهم حروف القافية على ترتيب ما ذكره المصنف معرفا لها فقال

حروف القوافى ستة قد جمعتها * بنظم على ترتيب كاف لاطف را
روى ووصل والخروج وردفها * وتأسيسها ثم الدخيل تحررا
روى له تنمى القصيدة حققوا * ووصل حروف اللين والهاء قد جرى
خروج حروف اللين بالوصل أوصلوا * وردف لما قبل الروى تقررا
وبالالف التأسيس ان كان بينه * وبين روى أى حرف بلا امترا
وذا الحرف سموه الدخيل فلا تمل * عن العلم فافهم حكمه ثم قررا

لكن قول هذا البعض أى حرف فيه نظر فان ما بينه وبين الروى حرف متحرك لا مطلق حرف كما علمت فتدبر (قوله الثالث) أى من الاقسام الخمسة المتعلقة بالقافية وقوله حركاتها أى التى اذا أتى بها الشاعر فى مطلع شعره وجب عليه التزامها فى بقيته وقوله ست منها ما هو حركة الحرف نفسه ومنها ما هو حركة الحرف الذى قبله فلا يقال ان مجموع القافية ستة ومنها ما هو ساكن فكيف تكون حركاتها أيضا ستة وانما قال ست بتذكير العدد لان المعدود مؤنث على أنه لو أنثه بالتاء لجاز لان محل تعين القاعدة المشهورة اذا ذكر المعدود ومتأخرا عن العدد كما تقدم (قوله أولها) راعى فى هذا الوصف وما بعده الخبر فذكره والا فكان القياس أن يقول فيه وفيما يليه أولاها وثانيها الخ (قوله المجرى الخ) بفتح الميم من جرى وبضمها من أجرى والجيم ساكنة على كل سميت بذلك لانها مبدأ جريان الصوت بالوصل ومنشؤه (قوله وهو حركة) راعى هنا المرجع فذكر الضمير (قوله الروى المطلق) وهو الحرف المتحرك الذى يعقبه ألف كما فى لقد أصابا أو واو كقوله تربوا أو ياء مثل السكوا كبى أو هاء كيوافقها وسمى مطلقا لان الصوت ينطلق به ولا ينحبس ولذلك قيل سميت الحركة بالمجرى لان معروضها يجرى به الصوت ولا ينحبس وقد تقدم وجه للتسمية غير هذا فلا تغفل وانما قيد المصنف بحركة الروى المطلق لان سكون الروى المقيد لم يسموه باسم خاص لانهم انما يتكلمون على ما يستخرج منه علم ويترتب عليه حكم والحركة يتفرع عليها النظر فى نحو الاقواء والاصراف بخلاف السكون (قوله النفاذ الخ) بالذال المعجمة سميت بذلك لان المتكلم نفذ بحركة هاء الوصل الى الخروج وهو الالف مثلا التى بعدها وقيل بالدال المهملة ومعناه الانقضاء والتمام لان هذه الحركة هى تمام الحركات فيها وقع نفاذها أى انقضاؤها وتمامها (قوله كيوافقها) أى كحركة الهاء فى يوافقها وكذا يقال فى يحسنونه ونعله ومثل بامثلة ثلاثة لان الحركات ثلاثة ولم يأت المصنف بالابيات تامة لتقدمها (قوله الحذو الخ) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة سميت بذلك لان الشاعر يحذوها أى يتبعها فى القوافى لتتفق الارداف لزوما أو رجحانا فالمصدر بمعنى اسم المفعول وحكمها فى الاتفاق والاختلاف حكم الردف فان كان ألفا

الثالث حركاتها أولها المجرى وهو حركة الروى المطلق ثانيها النفاذ وهو حركة هاء الوصل كيوافقها ويحسنونه ونعلهى ثالثها الحذو وهو حركة ماقبل الردف

فلا تكون هي الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وان كان واوا أو ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو وقوله ماقبل الردف بكسر الراء وسكون المهملة (قوله لحركة باء البالي الخ) أي في الابيات المتقدمة (قوله الاشباع الخ) سميت حركته اشباعا لاشباعها الدخيل وتقويته على أخويه في الوقوع قبل الروي التأسيس والردف لسكونهما والمتحرك أقوى من الساكن (قوله ككسرة لام سالم) أي في البيت المتقدم وقوله وضمة فاء التدافع أي من قول النابغة برزن ألا الاسير هن التدافع * والا اداة استفتاح وتنبيه ومقصوده الاخبار والتنبيه بأن هؤلاء النسوة حين برزهن من الخدر ليس عندهن في السير تدافع كذا قال بعضهم لكن الذي في شرح العيني والالال بفتح الهمزة جبل بعرفات والالال مصدر أيضا يقال أل الفرس الا كمدا بمعنى أسرع اهـ فتأمل وقوله وفتحة واو تطالي أي من قوله من الرجز

يا نخل ذات السدر والجداول * تطاولي ماشئت أن تطاولي بحذف احدى التاءين من تطاولي الثاني عملا بقول ابن مالك

وما بتاءين ابتدي قد يقتصر * فيه على تا كتبين العبر

وقوله والجداول كذا في النسخ التي بأيدينا بالدال بعد الجيم وبالواو بعدها لكن قال البصروي في شرحه على الخزرجية الجردل الجحر والجمع جوادل انتهى فتأمل وانما لم المصنف بذكر بعض البيتين وان لم يتقدم له ذكرهما تنزيلا لاشتهارهما في هذا المقام منزلة ذكرهما (قوله الرس الخ) بفتح أولى المهملتين المشدد كل منهما وهذه التسمية مأخوذة من قولهم رسست الشيء أي ابتدأته على خفاء لان حركة ماقبل التأسيس أول لوازم القافية وفيها خفاء لانها بعض حرف خفي وهو الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض أولى بالخفاء قال بعضهم وكان الاولى تقديم الرس لتقدمه على الاشباع اللهم الا أن يراعى كونه قبل المجرى بلا فاصل اهـ (قوله التوجيه الخ) سميت بذلك لما تقرر في هذا الفن من أن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروي موجه بها أي مصير ذا وجهين سكون وتحرك كالثوب الذي له وجهان فمن حيث سكونه الحقيقي هو ساكن ومن حيث تحركه المجازي بالاعتبار المذكور هو متحرك وقوله المقيد هو عكس المطلق فهو الروي الساكن كما مر والحاصل ان الروي المطلق هو المتحرك الموصول اما باللين واما بالهاء والمقيد هو الساكن لخلوه عن الوصل كما سيتضح لك مما بعد وسمي مقيدا لعدم انطلاق الصوت به (قوله وهو حركة ما قبل الروي المقيد) سواء كانت هذه الحركة فتحة كما في مثال المصنف أو ضمة كما في قول الشاعر شداة عنها شذا الربع السحق * أو كسرة كقوله * ليس بالراعي الحمق (قوله حتى اذا جن الظلام) أي ستر الاشياء بسواده من الاجتنان وهو الاستتار ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه ومنه سميت الجن لاستتارهم عن العيون وقوله واختلط أي بالاشياء أي بها بحيث صارت لا يميز بعضها عن بعض بسبب شدته وقوته وقوله جاؤا أي الذين ضيفونا بمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وهو اللبن المخلوط بغير من الماء بحيث غير طعمه وأطفأ لونه حتى جعله يميل الى الكدرة وقوله هل رأيت الخ صفة لمذق على تقدير القول كما قال ابن مالك وامنع هنا ايقاع ذات الطلب * وان أتت فالقول أضمر تصب

ككسرة باء البالي وشين مشيبو وحاء سرحوبو رادعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولي خامسها الرس وهو حركة ماقبل التأسيس كفتحة سين سالم سادسها التوجيه وهو حركة ماقبل الروي المقيد كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلط
جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

أى مقول فيه هل رأيت الذئب قط فان لونه يشبه لون هذا المذق فى الكدرة وعدم صفاء البياض هذا واذا عرفت أسماء حروف القافية وأسماء حركاتها فنهاية ما يجتمع منها فى القافية الواحدة تسعة أسماء نحو يوافقها فحركة الواو رس والالف تأسيس والفاء دخيل وحركتها اشباع والقاف روى وحركتها مجرى والهاء وصل وحركتها نفاذ والالف خروج وسقط الردف والحذو لانهما لا يجامعان التأسيس وسقط التوجيه لان المقيد لا يجامع الخروج وقد نظم هذه الحركات الست على ترتيب ما ذكره المصنف العلامة السجاعى فقال

وسم تحريك الروى المطلق * مجرى وبالوصل النفاذ تنتقى
وقبل ردف قل بحذو وقد شهر * ثم الدخيل فيه اشباع حصر
والرس فتح قبل تأسيس رسم * وقبل ذى التقييد توجيه وسم

(قوله الرابع) أى من أقسام القافية الخمسة (قوله ست مطلقة الخ) أى لانها اما مجردة من التأسيس والردف أو مؤسسة أو مردوفة فهذه ثلاثة وعلى كل منها اما موصولة بحرف لين أو بهاء واثنان فى ثلاثة بستة وقوله مطلقة أى مطلق رويها أى غير ساكن فاسناد الاطلاق الى القافية مجاز عقلى علاقته الكلية والجزئية وقل فى قوله الآتى وثلاثة مقيدة أى ساكنة نظير ذلك وقوله موصولة باللين أى بعد رويها حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى (قوله كقوله) أى خويلد بن مرة من الطويل حين قتل أخوه عروة ونجا خراش ابنه بعد أسره فقوله بعد عروة أى بعد موته وقوله اذ نجا علة للحمد أو ظرف بمعنى وقت أى حمدته وقت نجاته وقوله وبعض الشر وهو هلاك عروة وحده أهون أى أخف من بعض وهو هلاك الاثنين ولفظ بعض الثانى هو القافية وهى مطلقة لان الضاد متحركة ومجردة من التأسيس والردف وموصولة بالياء الحاصلة من اشباع الضاد (قوله كقوله) أى الحاسى من الرجز ألا فتى لاقى العلا بالقصر بهمه بفتح الهاء الاولى وكسر الميم المشددة وسكون الهاء الثانية وعجزه * ليس أبوه بابن عم أمه * والا بفتح الهمزة لفظ مركب من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس وهو فى قوة الاخبار على سبيل التحسر بانتفاء كل فتى موصوف بما ذكر وخبر لا محذوف أى موجود ويحتمل انها للتمنى وقوله لاقى العلا الخ أى ارتفع للمعالى وارتقى اليها بعزمه وارادته وقوله ليس أبوه الخ أى ليس لابى ذلك الفتى قرابة متصلة بأم ذلك الفتى بل هو أجنبى عنها فيكون فى ذلك الفتى قوة فان القرب بين الوالدين فى النسب من أسباب ضعف الولد فى الشرع والعادة (قوله ومردوفة) أى ذكر فيها حرف مد ولين قبل الروى وفى بعض النسخ مردوفة (قوله كقوله) أى الاعشى من الوافر يمدح اياسا وقوله بثينة بضم الباء الموحدة وبعدها مثلثة مصغر بثنة وفى بعض النسخ بدلها قتيلة بضم القاف وكلاهما اسم امرأة وقوله وقد لا تعدم الخ مقول القول والواو زائدة أو هى للحال ومقول القول البيت الذى بعد هذا والحسناء فاعل تعدم بفتح الدال المهملة وذاما بفتح الذال المعجمة وبعد الالف ميم مخففة للوزن وأصلها التشديد يعنى ان ذات الحسن والجمال لا بد لها فى الغالب من ذام يذمها ويعيبها عبرة منها أى وانا من جملة من يذمها كما توهمت فى ذلك ويحتمل ان أصلها التخفيف ويكون معناه حينئذ العيب قال فى الصحاح الذام العيب وفى

الرابع أنواعها تسع ست مطلقة مجردة موصولة باللين كقوله
حمدت الهى بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض
وبالهاء كقوله
ألا فتى لاقى العلا بهمه * ومردوفة موصولة باللين كقوله
ألا قالت بثينة اذ رأتنى * وقد لا تعدم الحسناء ذاما

المثل لا تعدم الحسناء ذاما اه ومن المردوفة الموصولة بحرف اللين ما نسب لأبى نواس وهو

أساء فـزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب

تعـد عـلى الواشيات ذنوبه * ومن أين للوجه المليح ذنوب

(قوله أو بالهـاء) أى أو موصولة بالهـاء وفى بعض النسخ رابعها مطلقة مردفة موصولة بالهـاء وهى أحسن وأظهر فى بيان المراد (قوله كقوله) أى لبيد من الـكامل وقوله عفت الديار أى هلكت ومحلها بالرفع بدل من الديار بدل مفصل من مجمل أو بعض من كل أى محلها الذى ينزلون به ويقيمون فيـه فعطف مقامها على ما قبـله من عطف المرادف وما تقـدم لك من الاعتراض على المصنف بالاستشهاد بالمصراع الاول يأتى هنا مع جوابه وعجزه * بمنى تأبد غولهـا فرجامها * ومنى موضع ببلاد قيس فهو غـير منى المشهور وتأبد توحش والغول بضم المعجمة اسم موضع وكذلك الرجام وهو بكسر الراء وبالجـيم والمعنى عفت ديار الاحبة وانمحت منازلهم الـكائنة بالموضع المسمى بمنى وقد توحشت الديار الغولية والرجامية لارتحال سكانها منها (قوله ومؤسسة الخ) فى بعض النسخ خامسها مطلقـة مؤسسة موصولة باللين وهى أظهر فى المراد (قوله كقوله) أى النابغة الذبيانى من الطويل وقوله كلينى بكسر الـكاف أى دعينى من وكله وكلا ووكولا قال فى المصباح وكلت الامر اليه وكلا من باب وعـد ووكولا فوضت اليه واكتفيت به اه وقوله ناصب صفة لهم وهو صيغة نسب فهو بمعنى منصب أى متعب كرحل تامر أى ذى تمر أو اسم فاعل نصبه بمعنى أتعبه أو بمعنى أوجعـه وقوله لهم أى لهم الدهر وقوله يا أميمة هو علم على أنثى يخاطبها قال بعضهم والرواية بفتح التاء وخرجت على لغة من يبنى المنادى المفرد على الفتح وهى لغة شاذة اه وقال ابن مالك فى شرح تسهيله فتحة التاء فى أميمة فتحة اتباع لفتحة الميم قبلها اه وحينئذ يكون هذا المنـادى مبنيا على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة الاتباع فى محل نصب واختار أبو حيان أن يكون فى المنادى المفـرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث البنـاء عـلى الضم والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافى كما ذكر ذلك الدمامينى فى شرحـه المنهل الصافى على الوافى فقال فى هـذا الشرح قال ابن مالك فتحة التاء فى هذا المنادى اتبـاع لمـا قبلها كفتحة دال يا زيد بن عمرو بل الاتباع فيما نحن فيـه أولى لانه فى كلمة ولانه اتباع متأخر لمتقدم وحاصل هذا الجواب أنا لا نسلم ان أميمة فى البيت مبنى على الفتح اذ فتحه للاتباع لا للبناء واختار أبو حيان أن يكون فى المفرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث وجهـان البناء على الضم كما هو معروف والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافى وعليه فأميمة معرب منصوب بالفتحة كالمنـادى المضاف لا مبنى على الفتح اه رحمه الله تعالى وقوله وليل بالجر عطف على لهم وأقاسيـه أى أقاسى الشدائد والمـكاره التى نزلت بى فيه وقوله بطىء بفتح الموحدة وآخره همزة صفة لليل بعد وصفه بالجملة فهو عـلى حد قوله تعـالى وهـذا كتاب أنزلناه مبارك من البطء بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبالهمز آخره وهو قلة السير وكنى بذلك عن عـدم غيبوبتها بسرعـة وهو ليل الشتاء قال فى مختار الصحاح فى فصل الباء من باب الهمزة ما نصه بطؤ بالضم بطأ بضم الباء فهو بطىء بالمد وأبطأ فهو مبطئ ولا تقل ابطيت وما أبطأ بك وما بطأ بك مسـددا بمعنى وتباطأ فى مسيره اه وقال صاحب المصباح أبطأ الرحل تأخر مجيئه وبطؤ مجيئه بطأ من باب قرب

أو بالهاء كقوله * عفت الديار محلها ومقامها * ومؤسسة موصولة باللين كقوله * كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب

وبطاء بالفتح والمدّ فهو بطيء على فعيل اه (فان قلت) قد علمت مما تقدم أن بطيء من قول الشاعر المتقدم بطيء الكواكب مهموز فهل يجوز قلب همزه ياء وادغامها في الياء قبلها (قلت) نعم يجوز ذلك ولذا قال بعض من كتب هنا ان بطى بفتح الموحدة وآخره ياء مشددة اه وان كان ما قاله غير متعين فان همزه هو الاصل كما علمته مما قبل (فان قلت) ان ليل نكرة وبطيء الكواكب معرفة فلا يصح كونه صفة له (أجيب) بأن بطيء صفة مشبهة فاضافته لفظية فلا تفيده تعريفا كما قال ابن مالك

وان يشابه المضاف يفعل * وصفا فعن تنكيره لا يعزل

ومعنى البيت دعني لهذا الهم الناصب ومقاساة الليل البطيء الكواكب حتى كان راعيها ليس بآيب كما قال بعده

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب

(قوله وبالهاء) وفي نسخة سادسها مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء وهو أظهر في المراد (قوله كقوله) أي عدي بن زيد أو غيره من المنسرح وقوله في ليلة متعلق بفعل مذكور في البيت قبله وقوله لا نرى بها أحدا أي مطلقا ومن العواذل وقوله يحكي علينا أي يفشي سرنا وقوله الا كواكبها بالرفع بدل من فاعل يحكي لانه في المعنى منفي يعني الشاعر بهذا أنه خلا بمن يحبه في ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بحالهما الا الكواكب لو كانت ممن يخبر (قوله كقوله) أي الاعشى من قصيدة من المتقارب وقوله غانية فاعل تهجر وهي التي اشتغنت بجمالها عن التزين بالحلي والثياب وقوله أم تلم بضم الفوقية وكسر اللام من ألم به قرب منه وقوله أم الحبل واه أي خلق ضعيف ومنجذم بضم الميم وبالجيم والذال المعجمة أو بالجيم والزاي وعلى كل معناه منقطع كما يؤخذ ذلك من المصباح وغيره وأراد بالحبل العهد الذي بينه وبينها ففي الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه قال بعضهم وذكر واه ومنجذم ترشيح لها اه قال في المصباح وهي الحائط وهيا من باب وعد تشقق واسترخى وكذلك الثوب والقربة والحبل ووهي الشيء اذا ضعف وسقط ويتعدى بالهمزة فيقال أوهيته اه (قوله كقوله كل عيش الخ) من المديد واللام ساكنة (قوله كقوله) أي الحطيئة من مجزوّ الكامل المرفل وقوله وغررتني أي خدعتني حتى تزوجتك وقوله لابن الخ أي ذو لبن في الصيف وخصه بالذكر لان اللبن يقل فيه لقلة ما ترعاه البهائم فيه وقوله تامر يعني في الشتاء أي عندك تمر في زمن الشتاء ونصف البيت النون من ابنك لكن كون الصور للقافية المطلقة والمقيدة تسعة أنواع على ما علمته من كلام المصنف انما هو على سبيل الاجمال والا فهي أربعون نوعا وبيان ذلك ان المطلقة هي الموصولة اما بحرف لين أو بهاء وكل منهما اما مردوفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب ثلاثة في اثنين وقد علمت أمثلتها من كلام المصنف وان المقيدة هي الخالية عن الوصل وهي اما مردوفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ثلاث صور وقد علمت أمثلتها أيضا من كلام المصنف وهذه الانواع التسعة بالبسط أربعون نوعا لان الردف اما ألف أو واو أو ياء والوصل اما ألف أو واو أو ياء أو هاء ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فاذا ضم الى ثلاثة الردف التأسيس والتجريد حصل للمقيدة خمسة

وبالهاء كقوله
في ليلة لا نرى بها
أحدا * يحكي علينا
الا كواكبها
وثلاثة مقيدة مجردة
كقوله
أتهجر غانية أم تلم
أم الحبل واه بها
منجذم
ومردوفة كقوله
كل عيش صائر
للزوال
ومؤسسة كقوله
وغررتني وزعمت أن
ك لابن في الصيف
تامر

أقسام واذا ضربت ثلاثة الردف والتأسيس والتجريد في سبعة الوصل حصل للمطلقة خمسة وثلاثون وقد جمع هذه الانواع كلها في جدول الشيخ الصبان في شرحه فانظره تزدد علما (قوله والمتكاوس الخ) هذا تقسيم آخر للقافية باعتبار الحركات التي بين الساكنين وعدمها فكان ينبغي للمصنف أن يذكر هذا التقسيم عند القسم الثالث بجعله شاملا له أو يقول فيما تقدم والعلم الثاني فيه ستة أقسام بجعل هذا قسما سادسا وانما ذكر المتكاوس وما بعده مع انها ألقاب وأسماء للقافية وهي مؤنثة نظرا الى أنها لفظ (قوله والمتكاوس) بالمثناة الفوقية والمهملة آخره بصيغة اسم الفاعل من التكاوس وهو يطلق لغة على الازدحام وعلى الميل وعلى مشي البعير على ثلاث قوائم واصطلاحا ماذكره المصنف سميت القافية به أخذا من تكاوس الابل أي ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها أو من تكاوس البيت أي ميل بعضه على بعض لتمايل الحركات فيها وانضمام بعضها على بعض أو من تكاوس البعير أي مشيه على ثلاث قوائم كأن هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالي أربع حركات أشبه البعير الذي خالف عادته في المشي لان الغالب في القوافي أن لا يتوالى فيها أربع متحركات (قوله كقوله) أي العجاج من بحر الرجز وقوله قد جبر يستعمل لازما ومتعديا كما في هذا البيت فجبر الاول متعد والثاني لازم بمعنى انجبر وعجز هذا البيت

وعوّر الرحمن من ولى العور * والعور بفتح العين والواو ففة ذهاب حس احدى العينين وعوّره بفتح العين المهملة والواو مشددة صيره أعور كذا يستفاد من القاموس وانظره تزدد علما وقوله لاه مخبر هوا لقافية وقد اشتملت على ماذكره وقد تقدم مافي انتصار المصنف على الصدر (قوله والمتراكب) هو بالضبط المتقدم في المتكاوس وكذا يقال فيما بعده وهو لغة مجيء الشيء بعضه على بعض واصطلاحا ماذكره المصنف سميت بذلك لان حركاتها بتواليها كأن بعضها ركب بعضا وقوله بينهما أي بين ساكنيها وكذا يقال فيما بعده وقوله * أخب فيها وأضع * قبله * ياليتني فيها جذع * وقد تقدم الكلام عليه مستوفى عند الكلام على منهوك الرجز (قوله والمتدارك) هو لغة المتلاحق يقال أدركت جماعة من العلماء اذا لحقتهم واصطلاحا ماذكره المصنف سميت بذلك لان بعض الحركات أدرك بعضا ولم يعقه عنه اعتراض بساكن بينهما (قوله كقوله) أي امرئ القيس من قصيدته المشهورة التي هي من بحر الطويل وقوله تسلت أي تلاهت عمايات الرجال جمع عماية أي أهل الغفلة منهم الذين ليس لهم تعلق شديد بالحب وقوله عن الهوى وفي رواية عن الصبا بالصاد المهملة المكسورة وقوله عن هواها وفي رواية عن هواك وقوله بمنسلي أي بمنسل ولم يعبر به مع انه المطابق لقوله تسلت للضرورة ومراده ان عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه اياها باق ثابت وقيل في هذا البيت قلب كما ذكره بعض شراح هذه القصيدة حيث قال هذا البعض التسلي والانسلاء الانكشاف والزوال والعماية الغواية والضلال وعن في قوله عن الصبا بمعنى بعد والمعنى انكشفت غوايات الرجال بعد صباهم وليس فؤادي عن هواك بزائل بعد وقيل في البيت قلب تقديره تسلت الرجال عن غوايات الصبا أي خرجوا من ظلماته وفؤادي عن هواك ليس بخارج يعني ان العشاق قد زال عشقهم وبطل وعشقي اياك باق ثابت اهـ (قوله والمتواتر) هو لغة مجيء شيء بعد

والمتكاوس كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها كقوله

قد جبر الدين الاله فجبر

والمتراكب كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بينهما كقوله

أخب فيها وأضع

والمتدارك كل قافية توالت بينهما حركتان كقوله

تسلت عمايات الرجال عن الهوى * وليس فؤادي عن هواها بمنسلي

والمتواتر كل قافية بين

شيء يتراخ واصطلاحا ماذكره المصنف سميت بذلك لان الساكن الثانى جاء بعد الاول بتراخ بينهما بسبب توسط المتحرك فأشبه تواتر الابل أى مجيء شيء منها ثم شيء آخر مع انقطاع بينهما (قوله كقوله) أى الشخص وهو الخنساء من قصيدة من الوافر ترثى بها أخاها صخرا ومن جملتها ولولا كثرة الباكين حولى * على اخوانهم لقتلت نفسى وصخر بالصاد المهملة والخاء المعجمة أخو الخنساء لامها (قوله والمترادف) هو لغة المتتابع لانه مأخوذ من الترادف وهو التتابع واصطلاحا ماذكره المصنف سميت بذلك لانه ردف أحد الساكنين فيها الآخر وقوله اجتمع ساكناها أى التقى من غير فاصل ولابد أن يكون الالتقاء على حده وتعريفه المجوز له وهو أن يكون الاول منهما حرف لين والا فلا يكونان من القوافى (قوله هذه دارهم الخ) قد تقدم هذا البيت فى بحر المتدارك مستشهدا به المصنف على دخول التذييل فى ضربه وذكرت لك معنى هذا البيت هنالك فلا تغفل وقد جمع بعضهم ما تقدم من المتكاوس وما بعده فى كلمة وهى سبكرف فالسين المهملة للمتكاوس والباء للمتراكب والكاف للمتدارك والراء للمتواتر والفاء للمترادف وما بعد السين من الحروف يدل على أحرف المتكاوس وما بعد الباء يدل على أحرف المتراكب وما بعد الكاف يدل على أحرف المتدارك وما بعد الراء يدل على أحرف المتواتر وأما المترادف فليس بعده شيء لالتقاء الساكنين فيه كما تقدم (قوله تنبيه) هو لغة الايقاظ واصطلاحا ماذكر بطريق التفصيل بعد التعرض له بطريق الاجمال غالبا وقد يستعمل فيما لم يتعرض له قبل ذلك أصلا لا سيما فى كتب الفقه فهو استعمال مجازى لكنه صار حقيقة عرفية وقصد المصنف بذكر هذا التنبيه دفع ما يتوهم ان الاقسام الخمسة السابقة لا يجوز اجتماع بعضها مع بعض آخر منها فى قوافى الكلام المنظوم كالالفية وذكر فيه أنه يجوز الاجتماع فيها فلا يعد عيبا (قوله الوتد المجموع اذا كان آخر جزء جازطيه كالبسيط) على حذف مضافين أى لجزء مجزوّ البسيط فبتقدير المضاف الاول طابق المثال الممثل له وبتقدير الثانى اندفع ما يقال ان كامل البسيط لا يدخل الطى جزأه الاخير كما علم مما تقدم فى صدر الكتاب وجملة جازطيه صفة لجزء (قوله والرجز) أى سواء كان مجزوّا أم لا وحينئذ فلا يحتاج الا تقدير مضاف فقط وهو جزء (قوله أوخزله) أى طيه مع اضماره وقوله كالكامل الكاف استقصائية وهو على حذف مضاف أى لجزء الكامل سواء كان مجزوّا أم لا لان أجزاءه كلها متماثلة كالرجز (قوله أوخبنه كالرمل) أى لجزء الرمل سواء كان مجزوّا أم لا لان أجزاءه كلها متماثلة وقوله والخفيف أى وجزء الخفيف الكامل لا المجزوّ كما يعلم هذا التقييد من كون المصنف فرض المسئلة فى الوتد المجموع حيث قال تنبيه الوتد المجموع الخ اه ومستفعلن فى الخفيف المجزوّ وتده مفروق لا مجموع فلم يدخل فى كلامه ولابد أيضا من التقييد فى جزأيهما اللذين دخلهما الخبن بكونهما محذوفين أى دخلهما الحذف فان آخر كل منهما فاعلاتن ويصير بالحذف فاعلن المجموع الوتد فيخبن بحذف ثانيه فيصير فعلن ولو أبقى كلام المصنف على اطلاقه لانصرف من أول الامر الجزء فى كلامه الى الجزء التام منهما وهو فاعلاتن والقافية منه ما وازن لاتن وهو لم يتغير سواء خبن أم لا فيكون من المتواتر لا من القسمين الآتيين فى قول المصنف جاز اجتماع المتدارك والمتراكب فهو قرينة على هذا التقييد لكن كان الاولى له أن

ساكنيها حركة كقوله
يذكرنى طلوع الشمس صخرا * وأذكره بكل مغيب شمس
والمترادف كل قافية اجتمع ساكناها كقوله
هذه دارهم أقفرت * أم زبور محتها الدهور
(تنبيه) الوتد المجموع اذا كان آخر جزء جازطيه كالبسيط والرجز أوخزله كالكامل أوخبنه كالرمل

يصرح به بأن يقول كالرمل والخفيف المحذوفي الضرب فتدبر (قوله والخبب) بفتح الخاء المعجمة وبعدها باآن موحدتان وهو المتدارك لانه يسمى بأسماء من جملتها الخبب وكان على المصنف أن يذكر هذا الاسم في البحور بأن يقول السادس عشر المتدارك ويقال له الخبب لاجل أن تندفع الحيرة في المراد بالخبب هنا (قوله جاز اجتماع المتدارك والمتراكب الخ) فلا بعد عيبا وهذا جواب اذا الشرطية المتقدمة أى جاز اجتماع ذلك في قوافي القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لان قوافي مجزوء البسيط والرجز مطلقا يصير بعضها على مستفعلن ان لم يدخله الطي وبعضها على مستعلن ان دخله وقوافي الكامل يصير بعضها على متفاعلن أن لم يدخله الخزل وبعضها على متفعلن ان دخله وقوافي الرمل والخفيف يصير بعضها على فاعلاان لم يدخله الخبن بل دخله الحذف فقط وبعضها على فعلن ان دخله الخبن أيضا وقوافي الخبب يصير بعضها على فاعلن ان لم يدخله الخبن وبعضها على فعلن ان دخله وهذا انما يكون قافية مع لن في الجزء الذى قبله والاول في الجميع متدارك والثانى متراكب وانما جاز اجتماعهما في قوافي القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لان هذه زحافات غير لازمة وحينئذ فيجوز الاتيان بها في قافية وتركها في أخرى من القصيدة أو القطعة الواحدة فيحدث ماذكر ولا عيب فيه والحاصل انك اذا استعملت أضرب هذه الابحر تامة في قافية القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك كانت قافيتهما حينئذ متداركة وان استعملتها في قافيتهما غير تامة بأن أدخلت في جزء مجزوء البسيط الطي الى آخر ما تقدم كانت قافيتهما متراكبة وذلك جائز ولا عيب فيه (قوله أو خبله) معطوف على قوله طيه أى واذا كان الوتد المجموع في آخر الجزء الذى جاز خبله أى طيه مع خبنه كالبسيط والرجز جاز اجتماع المتكاوس مع الاولين قال بعضهم وفي كلام المصنف حذف بعد قوله أو خبله والاصل أو طيه بدليل قوله مع الاولين اه وفيه نظر لان مقصود المصنف هنا التمثيل للمتكاوس فقط وهو لا يحصل بالطى بل بالخبل وانما يحصل بالطى المتراكب الذى ذكره قبل مع المتدارك فتدبر (قوله كالبسيط والرجز) أى كجزء مجزوء البسيط وجزء الرجز مطلقا كما تقدم (قوله جاز اجتماع المتكاوس مع الاولين) أى المتراكب والمتدارك أى جاز اجتماع ذلك في قوافي القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لانه يكون بعض قوافي القصيدة الواحدة على مستفعلن ان لم يدخله شئ وهو المتدارك وبعضها على مستعلن ان دخله الطى وهو المتراكب وبعضها على متعلن ان دخله الخبل وهو المتكاوس والقافية حينئذ من لام فاعلن أو مستفعلن الذى قبل هذا * ومما ورد من ذلك قول قاتل الحسين قاتله الله ورضى عن قتيله من مشطور الرجز

املأ ركابى فضة وذهبا * فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلى القبلتين فى الصبا * وخيرهم اذ يذكرون نسبا
قتلت خير الناس أما وأبا

فالقافية في البيت الاول والرابع متكاوسة وفي الثانى والثالث متداركة وفي الخامس متراكبة (فان قلت) لم لم يذكر المصنف جواز اجتماع غير ماذكره كجواز اجتماع المتواتر والمترادف في قوافي القصيدة أو القطعة الواحدة واجتماع المتكاوس معهما

والخفيف والخبب جاز اجتماع المتدارك والمتراكب أو خبله كالبسيط والرجز اجتمع المتكاوس مع الاولين

فيهامع أن ذلك جائز أيضا فيها (قلت) لعله بطريق القياس على ماذكره هذا ومن تتبع من العارفين الفية ابن مالك التي هي من الرجز وجد في قوافيها الاقسام الخمسة المتقدمة وهي المتكاوس ومابعده سوى المترادف وكذا جوهرة اللقاني ونحوهما من الاراجيز نعم سلم الاخضري في المنطق أجتمع في قوافيه الاقسام الخمسة بتمامها كما يعلمه الواقف عليه العارف بفن العروض والحاصل ان هذا الاجتماع الذي علمته كثير في أبيات الرجز كالفية ابن مالك لكن كون الابيات حينئذ قصيدة أوقطعة مجاز على التحقيق كما علمته مما ذكرته لك من الكلام على تعريف المصنف للروى فلا تغفل (قوله اجتمع المتكاوس الخ) كان الاولى أن يقول جاز اجتماع المتكاوس الخ ليكون على نمط ماقبله وليفيد الجواز أيضا وقد وجد هذا الاولى في بعض النسخ (قوله الخامس) أي من أقسام القافية (قوله عيوبها) أي العيوب التي تعتريها وهي سبعة واعلم أن الجائز من هذه السبعة للمولدين الايطاء والتضمين والسناد بأقسامه بخلاف باقيها وهو الاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف فانه غير جائز لهم كما في شيخ الاسلام على الخزرجية وما ورد منه عن العرب يحفظ ولا يقاس عليه وممن ذكر هذه العيوب وقال ان الجائز منها للمولدين الايطاء والتضمين والاسناد بأقسامه بخلاف باقيها فانه غير جائز لهم الشيخ الصبان في منظومته وشرحه وستعلمه من كلامه بعد (قوله الايطاء) بالمد وقوله اعادة خبر لمبتدا محذوف أي وهو اعادة وكذا يقال فيما بعد (قوله كلمة الروى) أي الكلمة المشتملة على حرف الروى سواء أعيدت القافية بتمامها أم لا فهذا التعريف أعم من قول بعضهم وهو تكرير القافية لاقتضائه حصر الايطاء في تكريرها بتمامها وليس كذلك وأما اعادة غير كلمة الروى فلا تعد ايطاء وأما قول العلماء في مثل قول ابن مالك

قال محمد هو ابن مالك * أحمد ربي الله خير مالك

انه لا ايطاء فيه لان المعنى مختلف لا يحتاج اليه الا أن بنينا على انهما من مشطور الرجز لا من كامله وقوله لفظا ومعنى أي على مذهب الجمهور وهو الراجح ونقل عن الخليل ان الايطاء اعادة كلمة الروى سواء اتحد معناها أم اختلف وسيتضح لك من كلام الشيخ العينى نعم ان اختلف اللفظان اسمية وفعلية مع اختلافهما معنى كذهب بمعنى مضى وذهب بمعنى أحد النقدين فليس بايطاء عنده كغيره وقوله لفظا ومعنى أي من غير أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات أوثلاثة أوعشرة أوأحد عشر أوستة عشر أوعشرون على مافي ذلك من الخلاف المتقدم في مقدار القصيدة ولا بد ان لا يعذب الاستكثار من اللفظ المكرر وأما تكرير كلمة الروى لفظا فقط أو معنى فقط كالعلم مع الصفة والمعرف مع المنكر فليس بايطاء بل فيه من المحسنات البديعية الجناس التام وبهذا يرد كلام الخليل المتقدم وكذا اذا فصل بينهما بسبعة أبيات أو ثلاثة الى آخر ما تقدم لك والسر في ذلك ان اللفظ المكرر بعد ذلك يصير كانه مذكور في قصيدة أخرى حكما وكذا اذا عذب الاستكثار من اللفظ المكرر كلفظ الجلالة ومحمد صلى الله عليه وسلم ومنه قول بعضهم

محمد ساد الناس كهلا ويافعا * وساد على الاملاك أيضا محمد
محمد كل الحسن من بعض حسنه * وما حسن كل الحسن الا محمد
محمد ما أحلى شمائله وما * ألذ حديثا راح فيه محمد

(الخامس عيوبها) الايطاء اعادة كلمة الروى لفظا ومعنى

قال الشيخ العينى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى ما نصه فروع لا ايطاء بين الالفاظ المشتركة كالعين ونحوه خلافا للخليل ولا بين الكنية والاسم كمالك وأبى مالك ولا بين المصغر والمكبر ولا بين المفرد والجمع ولا بين المعرف والمنكر خلافا للبعض ولا بين العباس علما والعباس صفة خلافا للفارسى ولا بين لم تضرب للمذكر المخاطب ولم تضربى للمؤنثة المخاطبة بخلاف هى تضرب وأنت تضرب ولا بين أنيق وأينق كلاهما جمع ناقة على القلب ولا بين مثل أخذت عنه وتجاوزت عنه مما اختلف فيه عامل الحرف خلافا للبعض فافهم اه رحمه الله تعالى وقوله ولا بين المفرد والجمع أى ولا بين المفرد والمثنى كضربا بالف الاطلاق مع ضربا بألف التثنية وقوله ولا بين لم تضرب الخ أى بكسر الباء الروى مخاطبا به المذكر وقوله بخلاف هى تضرب وأنت تضرب أى فهو ايطاء وهو ما ذهب اليه الاكثرون وقيل لا ايطاء فيه كما فى شرح الشيخ الصبان هذا وسمى ما ذكر ايطاء لما فيه من تواطؤ الكلمتين وتوافقهما لفظا ومعنى وانما كان الايطاء عيبا لدلالته على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره عن أن يأتى بقافية أخرى وهذا يرد أيضا كلام الخليل المتقدم لان تكرار اللفظ مع اختلاف المعنى يدل على قوة طبع الشاعر لا ضعفه لان فيه من المحسنات البديعية الجناس التام كما تقدم وهو مع كونه قبيحا جائز للمولدين لعدم شدة قبحه كما جاز لغيرهم على أن بعضهم زعم أن الايطاء ليس بعيب (قوله كقوله) أى النابغة من قصيدة من البسيط يرثى بها النعمان بن الحرث وقوله وواضع البيت معطوف على ما قبله فى القصيدة وقوله فى خوساء بخاء معجمة مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة ثم مدة وهى الارض التى لا صوت بها وقوله تقيد بالتاء الفوقية وبالقاف والياء المثناة من تحت المشددة والعير بفتح العين الحمار يعنى أن هذه الارض لكثرة حروها تقيد الحمار فلا يطيق المشى فيها والسارى هو الحاصل منه السير ليلا وقوله لا يخفض بالبناء للمجهول وهو بخاء معجمة وفاء بعدها ضاد معجمة والرز بكسر الراء وبالزاى المعجمة الصوت وقوله ألم أى نزل ذلك السلطان المتقدم فى القصيدة وقوله لا يضل بضاد معجمة من باب ضرب أو تعب والمصدر الضلال والضلالة وهو يتعدى بنفسه وبعن يقال ضل الرجل الطريق وضل عنه أى لم يهتد اليه كذا يستفاد من المصباح فقوله على مصباحه أى ناره على فيه بمعنى عن (فان قلت) انهم قالوا لا يعد تكرار اللفظ ايطاء بعد الخروج من قصة الى أخرى أو من غرض الى آخر ولو لم يقع الفصل بالمقدار المتقدم مع أنه يشكل عليه استشهاد العروضيين للايطاء بكلام النابغة الذى ذكره المصنف لان قوله لا يخفض الرز الخ انتقال الى كلام آخر متعلق بالسلطان الذى هو أخو النعمان المذكور وذلك أن النابغة ذكر فى أول القصيدة رثاء النعمان وما يفيد لومه على قومه وتحذيره اياهم عواقب عصيانه وانهم ان عصوه يصح بيته فى مكان شديد الحر يمنعهم منه ثم انتقل الى ذكر تجرد السلطان لغزوهم ووصفه ووصف جيشه وغير ذلك مما فى القصيدة وهذا غرض آخر وقصة أخرى (قلت) يمكن أن يجاب بأن القصة الاخرى هنا لما كان لها مزيد تعلق وارتباط بما قبلها جعلهما العروضيون شيأ واحدا فصح استشهادهم بكلام النابغة هذا على الايطاء فتنبه (قوله والتضمين) هو لغة مأخوذ من تضمن الكتاب كذا أى اشتمل عليه واصطلاحا ما ذكره المصنف بقوله تعليق البيت بما بعده أى تعليق قافيته لان الكلام

كقوله
وواضع البيت فى
خوساء مظلمة * تقيد
العير لا يسرى بها
السارى
لا يخفض الرز عن
أرض ألم بها * ولا
يضل على مصباحه
السارى
(والتضمين)

في عيوب القافية والتضمين نوعان قبيح وجائز فالاول ما لا يتم الكلام الا به كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل والصلة وهذا هو المراد هنا والثاني ما تم الكلام بدونه والحاجة اليه تكميل المعنى المتقدم فقط كالتفسير والنعت وغيره من سائر التوابع والفضلات كما أفاده ابن مرزوق (قوله تعليق البيت بما بعده) أي تعليق قافيته بما بعده كما تقدم بأن تفتقر اليه في الافادة قال شيخ الاسلام في شرحه على قول الخزرجية * وتضمينها احواج معنى لذا وذا ما نصه وتضمينها أي القافية احواج أي ذكر معنى مفتقر لذا البيت وذاك البيت الذي بعده فالتضمين تعلق قافية البيت بما بعده بأن كان البيت الاول غير مستقل بنفسه فأن كان مستقلا بنفسه لكنه مشتمل على ما يفتقر في تفسيره الى الثاني فليس بعيب اه والباء في قوله بأن كان البيت الاول الخ للسببية لا للتصوير وقال الدماميني في شرحه عليها عقب قولها * وتضمينها احواج معنى لذا وذا * وكلام الناظم هذا منتقد من جهة شمول تفسيره التضمين لما ليس منه وذلك لان أول البيت اذا كان مفتقرا الى أول البيت الثاني فليس بتضمين نص عليه أبو العباس وسماه تعليقا معنويا اه رحمه الله تعالى وقيل انه تضمين فهو عيب أيضا وقال الشيخ الصبان في شرحه على منظومته التضمين ربط كلمة روي البيت السابق بالبيت الذي تلاها بان تفتقر اليه في الافادة لكن ان كان الافتقار في أصل الافادة كان عيبا اتفاقا كقوله * وهم وردوا الجفار على تميم * الخ وان لم يكن في أصلها كقوله

ان أمير المؤمنين قد بنى * على الطريق علما مثل الصوى

فمذهب الجرمي وجماعة أنه ليس بعيب لانه لو سكت على قوله قد بنى لكان الكلام تاما ومذهب الفراء أنه عيب ويسمى تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثاني معنى البيت الاول لانه لا يتم الا بالثاني أما اذا ربط شيء من البيت السابق غير كلمة رويه بالبيت اللاحق فليس بتضمين كما نقله الدماميني عن أبي العباس وأقره قال وسماه تعليقا معنويا ووجه بأن كلمة الروي محل الوقف والاستراحة فاذا افتقرت لما بعدها لم يصح الوقف عليها فخرجت عن اللائق بها أما اذا سلمت هي من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور اه ونقل البصروي عن بعضهم أن هذا أيضا عيب انتهى ما قاله الشيخ الصبان في هذا الشرح رحمه الله تعالى وهو ظاهر كلام المصنف بقطع النظر عن المقسم ثم ان التضمين مغتفر للمولدين كما تقدم وممن استعمل التضمين الشيخ اللقاني في قوله في جوهرته

الحمد لله على صلاته * ثم سلام الله مع صلاته على نبي على ما ستراه من كلام الشيخ الملوي في حاشيته على شرح عبد السلام عليها حيث قال في هذه الحاشية ما نصه قوله على نبي خير سلام وفيه مع ما قبله التضمين وهو كما في شرح شيخ الاسلام على الخزرجية تعليق قافية البيت بما بعدها ومقتضى هذا التعريف أنه اذا كان غير القافية هو المفتقر الى أول البيت الذي يليه لم يكن تضمينا وبه صرح بعضهم وسماه تعليقا وهنا لو جعل متعلق الصلاة محذوفا أي ثم سلام الله على نبي جاء بالتوحيد مع صلاته على نبي جاء بالتوحيد فلا تضمين هنا أما ان علق على نبي بصلاته وجعل خبر المبتدا المحذوف مثل المذكور كان فيه تضمين لكن لا ضرورة الى ارتكاب هذا اه رحمه الله تعالى وأما ما قاله شيخنا الامير في حاشيته على هذا الشرح بعد نقله فيها كلام الشيخ الملوي المتقدم فغير قوي عند التأمل (قوله كقوله) أي النابغة من الوافر

تعليق البيت بما بعده
كقوله
وهم وردوا الجفار
على تميم * وهم أصحاب
يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن
صادقات * شهدن
لهم بحسن الظن مني

وقوله وهم أى بنو أسد وقوله الجفار بوزن كتاب اسم ماء بنجد لبنى تميم قاله العينى وقوله عكاظ
بوزن غراب اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يقيمون فيه ايامايتناشدون فيه الشعر
ويتفاخرون وكانت به وقعة بعد وقعة فلما جاء الاسلام هدم ذلك وفى بعض النسخ بدل عكاظ
بعاث بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبالمثلثة آخر الحروف وهو أى بعاث هذا اسم لموضع
بقرب المدينة حصل فيه الحرب بين الاوس والخزرج فى الجاهلية وأما يومه فهو اليوم الذى
اقتتلا أى الاوس والخزرج فيه بقرب هذا الموضع وكان قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ويطلق لفظ بعاث على نفس هذا
اليوم قال فى القاموس وبعاث بالعين وبالغين كغراب ويثلث موضع بقرب المدينة ويومه
اه وذكر ابن هشام أن المراد بيوم بعاث مدة القتال ومثله يوم حنين اه وقوله شهدن
لهم فى بعض النسخ ونقن لهم بالثاء المثلثة ثم القاف ثم النون ومراد النابغة مدح بنى أسد
بكونهم أغاروا على بنى تميم عنده هذا الماء وأغاروا على أهل سوق عكاظ وقاتلوهم لقوتهم
وشهدهو لهم مواطن صادقات تلك المواطن شهدن بالنون لهم بحسن ظنه فيهم الشجاعة
والقوة والشاهد فى تعليق انى بشهدت (قوله والاقواء) بالمد وكسر الهمزة وبالقاف وهو
لغة مأخوذ من قولهم حبل قوى بمعنى مختلف القوى بالضم أى الطاقات من عدم احكام
فتله بأن تفتل احدى الطاقتين على اليمين والاخرى على اليسار ثم اذا اجتمعت بينهما
لا ينفتل هذا الحبل للمخالفة بل يهلك سمى العيب المذكور بالمتن بذلك لما فيه من
المخالفة بين القافيتين أو مأخوذ من قولهم أقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروى
تغير وخلا عن حركته الاولى وقوله اختلاف المجرى بكسر وضم أى اختلاف حركة الروى
المطلق بحركة تقاربها فى الثقل وهى الكسر مع الضم كما قال المصنف فخرج بقيد التقارب
فى الثقل الفتحة مع أحدهما فان ذلك يسمى اصرافا كما سيأتى (قوله كقوله) أى حسان
رضى الله عنه من البسيط يهجو الحرث بن كعب المجاشعى من بنى عبد المدان وجماعته
وسببه أنه كان هجا بنى النجار من الانصار فشكوا ذلك الى حسان فقال فيهم ما ذكره
المصنف ثم أمر بالقائه الى صبيان المكتب ففعلوا فبلغ ذلك بنى عبد المدان فأوثقوا الحرث
وأتوا به الى حسان رضى الله عنه ففك وثاقه وأعطاه دراهم وأركبه بغلة فشكره الناس
وقال لا بأس بالقوم الخ أى لا يعاب عليهم بالطول جدا ولا بالقصر جدا بل هم ربعة لكنهم
سمان الجثة كالبغال وأحلامهم الخ بفتح الهمزة جمع حلم بكسر الحاء وهو العقل أى
عقولهم كعقول العصافير فى الطيش وكثرة الحركة وعدم التدبير وقوله قصب بفتح القاف
والصاد المهملة جمع قصبة وهو المعروف بالبوص والجوف بضم الجيم جمع أجوف كسود
وأسود وهو العظيم الجوف وقوله نفخت بالنون والفاء والخاء المعجمة والاعاصير جمع اعصار
وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود بعدما وصفهم بقلة العقل
وبغلظ الجثة وصفهم بعدم القوة فان القصب المثقوب الذى نفخت فيه الرياح لا قوة فيه
(قوله والاصراف) بالصاد المهملة مأخوذ من قولهم صرفت الشئ أى ابعدته عن طريقه
فسمى اختلاف المجرى به لان الشاعر صرف الروى عن طريقه الذى كان يستحقه من مماثلة
حركته لحركة حرف الروى الاول ويسمى أيضا اسرافا بالسين المهملة وهو فى الاصل مجاوزة

(والاقواء) اختلاف
المجرى بكسر وضم
كقوله
لا بأس بالقوم من
طول ومن قصر *
جسم البغال وأحلام
العصافير
كأنهم قصب جوف
أسافله * مثقب نفخت
فيه الاعاصير
(والاصراف) اختلاف
المجرى

الحدووجه التسمية حينئذ ظاهر (فان قلت) هل يقال أصرفت الشئ بالهمز أو صرفته بلا همز (قلت) فى المزهر للسيوطى ليس فى كلام العرب أصرفت بالهمز الا كلمة واحدة وهى أصرفت القافية فهى مصرفة اه (قوله بفتح وغيره) أى من ضم وكسر بأن تكون حركة حرف روى البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روى البيت الذى بعده ضمة أو كسرة أو تكون حركته غير فتحة بأن تكون ضمة أو كسرة وحركة حرف روى البيت الذى بعده فتحة فينتج من ذلك أربع صور استشهد المصنف على بعضها وترك الاستشهاد على البعض الآخر لظهور المعنى (قوله أرتيك الخ) أى أخبرنى فالتاء فيه مفتوحة والياء ساكنة وليس قبلها همزة وهو لغة قرأ بها الكسائى من السبعة لا لاجل الوزن فقط وفى بعض النسخ رأيتك من غير همزة قبل الراء وهذا البعض غير ظاهر هنا لان الشاعر ذكر فى هذا البيت أداة الشرط والاستفهام بعده فان هذا لا يكون الا مع أرأيت بمعنى أخبر كما فى قوله تعالى أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون * ثم اعلم أن هذه التاء فى نحو هذا التركيب فاعل والكاف حرف خطاب وأن المفعول الاول فيه محذوف تقديره هنا مالا على مثلا وان جواب الشرط محذوف دل عليه ما بعده وان جملة الاستفهام مفعول ثان لان أرأيت هذه منقولة من أرأيت العلمية وهى تنصب مفعولين وهذا مذهب الجمهور فى نحو هذا التركيب وانظر رسالتى فى أرأيت بمعنى أخبر تزدد علما وقوله البكاء مفعول تمنعى وقوله طرفى بسكون الراء أى بصرى وقوله سهاد بضم المهملة أى سهر وعدم نوم وقوله البلاء بالرفع مبتدأ مؤخر وفى قلبى خبر مقدم فخالفت حركة حرف الروى فى البيتين (قوله والفتح) أى فى حرف الروى الاول مع الكسر أى كسر حرف الروى الثانى وفى بعض النسخ ومع الكسر (قوله منيحته) بفتح الميم وهى الشاة تعطى للفقير أو الجار ليأخذ لبنها أياما معلومة ثم يردها لصاحبها وهذا بحسب الاصل ثم كثر استعماله حتى صار يطلق على كل عطاء كما أن المنحة بكسر الميم كذلك وقوله فعجلت الاداء أى عجلت ردها عليه لمنه بها أو لكونه أعطاه شاة قليلة اللبن أو مريضة والاداء مفعول عجلت وبداء المتعلق برمالك مجرور فخالفا فتحا وكسرا وقوله من شاة تمييز مجرور بمن الزائدة كما ذهب اليه بعض النحاة قال العمرى تنبيه مقتضى كلام العروضيين فى هذا المقام أن كلمة الروى تقرأ على حسب ما يقتضيه العامل من أوجه الاعراب مع قطع النظر عن حركة روى القصيدة ومقتضى كلام النحاة خلاف ذلك فقد صرح ابن هشام بأن من جملة المواضع التى يقدر فيها الاعراب ما اشتغل آخره بحركة القافية ومقتضاه أن كلمة الروى تحرك بحركة القافية ويقدر فيها الحركة التى هى مقتضى العامل للتعذر لاشتغال المحل بحركة القافية عملا بالموجبين وهو كلام معقول المعنى لولا منافاته لما هنا اه رحمه الله تعالى (أقول) ما صرح به النحاة مفروض فى كلام المولدين فان الاصراف والاقواء ليسا جائزين لهم كما تقدم فان جاء منهم ما ظاهره ذلك صرف الى الاعراب التقديرى للضرورة وذلك كما فى البيتين اللذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف على تقدير أن قائلهما من المولدين ومفروض فى كلام العرب ان علم أن الابيات التى تكلموا بها لم ينطقوا بها الا متساوية الروى فى الحركات كما فى البيتين الآتيين بعد وهما قول الشاعر خفا بجلود الخ ومفروض فيما اذا لم يعلم كيف تكلمت العرب به كما فى الابيات التى نسبها بعضهم الى سيدنا آدم عليه السلام

بفتح وغيره فتح الضم كقوله
أريتك ان منعت كلام يحيي * أتمنعنى على يحيي البكاء ففى طرفى على يحيي سهاد * وفى قلبى على يحيي البلاء
والفتح ومع الكسر كقوله
ألم ترنى رددت على ابن ليلى * منيحته فعجلت الاداء وقلت لشاته لما أتتنا * رماك الله من شاة بداء

وقد علمتها فى الخطبة عند قول المتن فى علمى العروض والقوافى والحاصل أن الضرورة تغير حركات الاعراب فى هذه الصور الثلاثة وقد علمتها تفصيلا فان علم أن العرب نطقوا ببعض رويها مكسورا وبعضها الآخر مضموما مثلا حكم عليه بمثل الاقواء والاصراف الذى قالته العروضيون لانه جائز لهم فلا ضرورة وذلك كما فى البيتين اللذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف بقوله * أريتك ان منعت كلام يحيى * الخ وبقوله

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر * البيتين وحينئذ لا تنافى بين كلام النحاة وكلام العروضيين وممن قال ان الضرورة تغير حركات الاعراب الدلجونى فى شواهده كما نقله عنه شيخنا الامير فى حاشيته على الشذور فى باب الحال عند التكلم على قول الشاعر

على حالة لو أن فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

حيث قال فى هذه الحاشية ما نصه قوله حاتم بالجر اما على أنه فاعل ضن وكسر للضرورة لان قوله غفا بحلوده مثل رأسه * ليشرب ماء القوم بين الصراعم

ذكره الدلجونى فى الشواهد وهو مبنى على أن الضرورة تغير حركات الاعراب ولا أعلمه الآن أو أنه بدل من ضمير جوده وفاعل ضن ضمير حاتم اه رحمه الله تعالى وقوله على حالة حال من فاعل جاء وقوله لو أن الخ أى لو ثبت أن حاتما فى القوم لبخل حاتم بالماء وهذا قاله الفرزدق من الطويل وقوله بالجر على أنه فاعل ضن وحينئذ هو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الكسرة للضرورة وقوله أو أنه بدل من ضمير جوده الخ وحينئذ لا شاهد فى هذين البيتين لان الحرف فيهما على أصل الاعراب والقافية فلا ضرورة (قوله والاكفاء) بالمد وكسر الهمزة وهو لغة مأخوذ من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته فهو مكفوء سمى به العيب المذكور لان الشاعر قلب الروى عن طريقه المألوف أو سمى به أخذا من قولهم فلان كفء فلان أى مماثل له لان أحد الطرفين مماثل للآخر أى مقارب له فى المخرج (قوله بحروف) المراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله كقوله) أى الشاعر فى صفة الخيل وقوله بنات وطاء بضم الواو وتشديد الطاء المهملة جمع واطئ من وطئه بالكسر يطؤه بمعنى داسه والخد بالخاء المعجمة والدال المهملة بمعنى الطريق أى الدائسين على طريق الابل أى التى لا تسلك الا بالابل لكونها مخوفة مثلا وقوله لا يشتكين الخ خبر عن بنات وهذا الفعل مبنى على فتح الياء لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة لان البيتين من مشطور السريع الموقوف كما يعلم ذلك من له أدنى المام بالفن وانما قلت من مشطوره لان اختلاف الروى لا يكون فى أقل من بيتين وقوله ما أنقين بالنون بعد الهمزة ثم بالقاف التى بعدها ياء مثناة تحتية ثم نون أى سمن يقال نقت الابل مثلا اذا سمنت والشاهد اختلاف الروى باللام والنون لانهما متقاربان فى المخرج لان مخرج اللام من رأس حافة اللسان ومحاذيها من الحنك الاعلى من اللثة ومخرج النون من طرف اللسان ومحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام بقليل وقيل فوقه (قوله والاجازة) بكسر الهمزة وبالزاى وهو لغة مأخوذ من قولهم جاز المكان أى تعداه وسمى العيب المذكور بذلك لتجاوز حرف الروى عن موضعه وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء من الجور وهو التعدى والمناسبة ظاهرة (قوله كقوله) أى الشاعر من الطويل وقوله ألا هى أداة استفتاح وتنبيه وهل حرف استفهام وجواب ان محذوف وقوله ان الكفاء بفتح الهمزة وكسر

(والاكفاء) اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج كقوله

بنات وطاء على خد الليل * لا يشتكين عملا ما أنقين

(والاجازة) اختلافه بحروف متباعدة المخارج كقوله

ألا هل ترى أن لم تكن أم مالك * بملك يدى أن الكفاء قليل

رأى من خليليه جفاء وغلظة * اذا قام يبتاع القلوص ذميم

والكاف مفعول ترى وهو مصدر كافأ يكافئ كفاء ومكافأة قال فى الخلاصة

* لفاعل الفعال والمفاعلة * يعنى أن الكفء والمساوى والمماثل من الناس قليل وقوله غلظة بتثليث الغين المعجمة ضد الرقة والفعل ككرم وضرب وقوله يبتاع أى يشترى وقوله القلوص بفتح القاف وصاد مهملة وهى الشابة من النوق وجمعها قلص بضمتين وقلاص بكسر أوله وقوله ذميم بالذال المعجمة أى غير ممدوح ويحتمل أنه بالدال المهملة أى قبيح قال الشيخ السجاعى ولعل بين البيت الاول والثانى أبياتا حذفها المصنف اختصارا لانهما غير متناسبين فى المعنى اه فتأمل والشاهد اختلاف روى البيتين باللام والميم لانهما متباعدان فى المخرج كما هو ظاهر واعلم أن مراتب تلك العيوب الاربعة متفاوتة فاشدها عيب الاجازة فالاكفاء فالاصراف فالاقواء وبه يعلم أن المصنف قد سلك فيها طريق الترقى (قوله والسناد) بكسر السين اختلاف ما يراعى الخ أى على الصحيح وقيل السناد كل عيب لحق القافية وقيل كل عيب سوى الاكفاء والاقواء والايطاء وقيل هو اختلاف ما قبل الروى وما بعده من حركة أو حرف وقيل هو اختلاف فقط وسمى ما ذكر سنادا لانه فى اللغة مأخوذ من قولهم خرج بنو فلان متساندين اذا جاؤا فرقا لا يقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين فهناك مناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى وذلك لان قوافى القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف فى انتظام القوافى (قوله وهو خمسة) أى والسناد أقسام خمسة لكن اثنان منها باعتبار الحروف وثلاثة باعتبار الحركات ووجه التسمية بسناد الردف وما بعده ظاهر (قوله كقوله) أى حسان من المتقارب الذى دخل عروضه حذف السبب الخفيف وكذلك ضربه ان حركت الهاء والا فقد دخله البتر وقوله فشاور لبيبا أى حاذقا فطنا وفى بعض النسخ بدل لبيبا حكيما والهمزة فى أرسل همزة قطع كما هو معلوم والشاهد كون البيت الاول مردوفا بالواو قبل الصاد المهملة والثانى غير مردوف وأما الهاء فيهما فهى وصل كما تقدم (قوله يادارمية) هى محبوبة الشاعر وقوله أسلمى فى بعض النسخ يا اسلمى وعليه فالمنادى محذوف أى ياهذه ويروى * يادار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى وعلى كل المقصود الدعاء لها بالسلامة قال الشريف الغرناطى بعد أن مثل بهذا البيت الذى هو للعجاج لسناد التأسيس ما نصه ويحكى أن رؤبة ابنه كان يقول لغة أبى همز العالم فلا يكون على هذا اسناد اه وتوضيحه أن رؤبة اعتذر عن أبيه العجاج بأن لغته همز الالف فى نحو عالم وخاتم فلا عيب فى كلامه وحينئذ لا يصح الاستشهاد بهذا البيت على سناد التأسيس هذا ويمكن أن يقال لا مانع من نطق العجاج بالعالم بالالف على لغة غيره فصح استشهادهم به لعيب السناد فتأمل وقوله ثم اسلمى تأكيد للاول وقوله نخندف بكسر الخاء المعجمة وبعدها نون فدال مهملة مكسورة ففاء لقب امرأة شريفة من نساء العرب والهامة الرأس ورئيس القوم والجمع هام والمعنى على التشبيه أى خندف كهامة الخ والفاء للتعليل لمحذوف أى وانما دعوت لك لان خندف الخ يعنى وأنت أعظم منها عندى كذا قال بعضهم وقال البصروى والهامة الرأس والجمع هام وهامة القوم رئيسهم قيل وكأن معنى البيت فرئيس القوم كأنه خندف وهى امرأة اه وهذان البيتان من مشطور الرجز لا من كامله لان الكلام فى عيوب القافية على أنا لو سلمنا أنه ليس من مشطور الرجز بل من كامله فهو

(والسناد) اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات وهو خمسة أقسام (سناد الردف) وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كقوله

اذا كنت فى حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى * فشاور لبيبا ولا تعصه

(وسناد التأسيس) تأسيس أحدهما دون الآخر كقوله

يادارمية أسلمى ثم أسلمى * نخندف هامة هذا العالم

مقفى وقد تقدم أن عروضه ملتزم فيها ما يلتزم في الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروى ويصح اطلاق القافية عليها مجازا (قوله اختلاف حركة الدخيل) أى بحركتين متقاربتين في الثقل وذلك الضمة مع الكسرة كما في البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو متباعدتين فيه وذلك الفتحة مع أحدهما كقوله

يا نخل ذات السدر والجداول * تطاولى ماشئت أن تطاولى

والثانى أقبح من الاول بل قيل ان الاول ليس بعيب والحاصل أن سناد الاشباع اختلاف حركة الدخيل بضم وكسر أو بفتح وغيره كما ذكره الشيخ الصبان وغيره (قوله كقوله) أى النابغة من قصيدة من الطويل حين أراد النعمان بن الحرث غزو قوم من بنى عذرة نهاه عن ذلك وأخبر أنهم في ثروة وبلاد شديدة فأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان وأمرهم أن يعدوا لتلك القوم ففعلوا فهزموا جماعة النعمان وقوله وهم طردوا منها الخ الضمير في هم راجع للقوم المذكورين وضمير منها عائد على الواردات أى النخل في الابيات قبله وبليا بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء المثناة اسم قبيلة وهو مفعول منعوا وتهامة بكسر التاء كما تقدم وغائر بغين معجمة وهمزة بعد الالف وآخره راء مهملة صفة واد أى منخفض وقضاعة بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة أبو حى من اليمن لقب به لانفصاله عن الناس لان القضاعة ما ينفصل من أصل الحائط وقيل من قضع بمعنى قهر لقهره بشجاعته من عاداه ومضر بوزن زفر اسم رجل وهو ابن نزار وقال له مضر الحمراء لانه [illegible] الفرس لانه لما اقتسم الميراث أعطى مضر الذهب وأعطى ربيعة الخيل والتغاور بغين معجمة مصدر تغاور بمعنى أغار يقال تغاور القوم اذا أغار بعضهم على بعض (قوله اختلاف حركة ما) أى حرف قبل الردف وفى بعض النسخ اختلاف ما قبل الردف يعنى بحركتين متباعدتين في الثقل وهما الفتحة مع الكسرة كما في البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو الفتحة مع الضمة كيرمون بضم ما قبل الواو مع مصطفون بفتحه كما في منظومة الصبان وشرحها وكذا في شرح شيخ الاسلام والحاصل أن سناد الحذو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الردف بفتح مع غيره وحينئذ يخرج الضم مع الكسر فلا يعد عيبا وكذا صرح الشريف الغرناطى حيث قال عند تكلمه على سناد الحذو ما نصه فان كانت ضمة مع كسرة لم يكن عيبا اه وأما ما قاله الشيخ السجاعى نقلا عن العمرى من خروج الفتحة مع الضمة ففيه نظر (قوله كقوله) أى من الوافر وقوله لقد ألج أصله أولج بكسر اللام والخباء بالمد كساء يكون من وبر أو صوف أو شعر وقوله على حوار بفتح الجيم أى نساء حوار وقوله عين بكسر العين المهملة اسم لبقر الوحش أى تسمى بها في اتساع عيونها مع شدة السواد وقوله خافيتى بالخاء المعجمة ثم الفاء والياء التحتية تثنية خافية والجمع خواف وهى ريشات اذا ضم الطائر جناحه خفيت وقوله عقاب بضم العين اسم طائر والجمع أعقب وعقبان وقوله غبن بفتح الغين المعجمة لغة في الغيم فالعين المهملة مكسورة في الاول والغين المعجمة مفتوحة في الثانى فقد وجد سناد الحذو في هذين البيتين قال الشيخ السجاعى وهذا البيت أعنى قوله كأنى الخ قاله الشاعر يصف به فرسا كما صرح بذلك في الصحاح اه رحمه الله واعلم أن الغيم مداول للسحاب لغة كما ذكره الخازن والجلال السيوطى في تفسيرهما لقوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء

(وسناد الاشباع اختلاف حركة الدخيل كقوله
وهم طردوا منها بليا فأصبحت * بلى بواد من تهامة غائر
وهم منعوها من قضاعة كلها * ومن مضر الحمراء عند التغاور
(وسناد الحذو) اختلاف حركة ما قبل الردف كقوله
لقد ألج الخباء على جوار * كأن عيونهن عيون عين
كأنى بين خافيتى عقاب * يريد حمامة في يوم غين

والأرض

والارض فى سورة البقرة فقالا السحاب الغيم اه والغين مثله كما ذكره أهل اللغة ففى المصباح ما نصه الغيم السحاب الواحدة غيمة وهو مصدر فى الاصل من غامت السماء من باب باع اذا أطبق بها السحاب وأغامت بالالف وغيمت وتغيمت مثله اه وقال عقب ذلك الغين لغة فى الغيم وغينت بالبناء للمفعول غطيت بالغين وفى حديث انه ليغان على قلبى كناية عن الاشتغال عن المراقبة بالمصالح الدنيوية فانها وان كانت مهمة فهى فى مقابلة الامور الاخروية كاللهو عند أهل المراقبة اه رحمه الله تعالى وقوله الغيم السحاب أى مدلول السحاب أو هذا التعريف لفظى فلا مخالفة فيه أصلا (قوله اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد) أى المسماة بالتوجيه لما تقدم ثم انه يحتمل أن يكون المصنف جاريا على مذهب الخليل بأن يراد بحركة ما قبل الروى الفتحة مع الضمة أو الكسرة وأن يكون جاريا على مذهب كراع بأن يراد بها الكسرة مع الضمة أو الفتحة وبقى مذهب الاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ولهذا يسمى بالتوجيه لان الشاعر له أن يوجهه الى أى جهة شاء من الحركات والحاصل أن فى سناد التوجيه ثلاثة مذاهب أحدها للاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ثانيها للخليل وهو جواز الضمة مع الكسرة وامتناع الفتحة مع أحدهما ثالثها لكراع وهو أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ولا تأتى الكسرة مع أحدهما لكن ان حمل كلام المصنف على مذهب الخليل يكون الشاهد فى البيت الاول مع الثانى أو مع الثالث لا فى الثانى مع الثالث وان حمل على مذهب كراع فالشاهد فى البيت الثانى مع الثالث او مع الاول لا فى الاول مع الثالث فتدبر وممن نص على هذه المذاهب الثلاثة الاسنوى والعينى فى شرحيهما على عروض ابن الحاجب فقالا ليس سناد التوجيه عيبا مطلقا وهو قول الاخفش سعيد بن مسعدة لان الشاعر له أن يوجهه الى أى جهة شاء من الحركات ولذلك سمى بالتوجيه وهذا هو اختيار ابن القطاع وابن الحاجب وقال الخليل تجوز الضمة مع الكسرة وتمتنع الفتحة مع احداهما وقال كراع وهو امام من أئمة اللغة ان الجمع بين الفتحة والضمة جائز ولا تأتى الكسرة مع احداهما انتهى ما قالاه (قوله كقوله) أى رؤبة من مشطور الرجز وقاتم الاعماق الخ وبعده * مشتبه الاعلام لماع الخفق * والواو فى قوله وقاتم واو رب وهو صفة لمحذوف أى ورب بلد قاتم بقاف ومثناة فوقية أى مغبر فالقتام الغبار والاعماق جمع عمق بضم العين المهملة وفتحها ما بعد من أطراف المفازة مستعار من عمق البئر والخاوى بالخاء المعجمة الخالى والمخترق بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة والراء الممر لان المار يخترقه حال مروره عليه والاعلام جمع علم وهو الجبل وكل ما يهتدى به يريد أن اعلامه يشبه بعضها بعضا فلا يحصل الاهتداء بها للسالكين والخفق الاضطراب وهى فى الاصل بسكون الفاء وانما حركها بالكسر للضرورة يريد أنه يلمع فيه السراب ويضطرب قال فى المصباح خفق الشئ خفوقا من باب قعد اعوج فهو خافق وطى خافق للذى انحنى وتثنى من جرح أو غيره ويقال للرحل المعوج خفق والجمع أخفاق مثل حمل وأحمال اه وقال فى مختار الصحاح خفقت الدابة اضطربت وكذا القلب والسراب وبابه نصر وخفق يخفق بالكسر وخفقانا بفتحتين أيضا وقال خفق البرق خفقا وخفقت الريح خفقانا وهو خفيقها أى دوى جريها وخفق الرحل حرك رأسه وهو ناعس وفى الحديث كانت رؤسهم تخفق خفقة أو خفقتين والخافقان

(وسناد التوجيه) اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد كقوله
وقاتم الاعماق خاوى المخترق * ألف شتى ليس بالراعى الحق * شذابة عنها شذا الربع السحق

أفقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما اه وجواب رب ماذكره بعد ذلك في القصيدة وهو * تنشطته كل مغلاة الوهق * أي تناولته بحسن السدد في السير كل مغلاة وهي التي تبعد الخطو في السير والوهق قيل المبادرة في السير لكن في المصباح خلافه قال فيه الوهق بفتحتين حبل يلقى على عنق الشخص يؤخذ به ويوثق وأصله للدواب ويقال في طرفيه أنشوطة والجمع أوهاق مثل سبب وأسباب اه رحمه الله تعالى والضمير المنصوب في تنشطته عائد على قاتم فلا حاجة لقول بعضهم ان جواب رب محذوف وألف بالتشديد من التأليف بمعنى الجمع ويصح أن يكون بالتخفيف من الالفة وشتى جمع شتيت صفة لمحذوف مفعول لالف أي حيوانات شتى أي متفرقة وليس بالراعي الحق في محل نصب على الحال والحق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم هو الاحمق قال في المصباح الحمق فساد في العقل قاله الازهري وغيره وحمق يحمق فهو حمق من باب تعب وحمق بالضم فهو أحمق والانثى حمقاء والحماقة اسم منه والجمع حمق مثل أحمر وحمراء وحمر قال ابن القطاع وحمق حمقا من باب تعب خفت لحيته انتهى ما قاله في المصباح وقال في مختار الصحاح الحمق بسكون الميم وضمها قلة العقل وقد حمق من باب ظرف فهو أحمق وحمق أيضا بالكسر حمقا فهو حمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحماقى والبقلة الحمقاء الرجلة وأحمقه وجده أحمق وحمقه تحميقا نسبه الى الحمق وحامقه ساعده على حمقه واستحمقه عده أحمق وتحامق تكلف الحماقة اه وشذابة بشين وذال معجمتين على وزن علامة بالنصب وهو الاظهر حال من الضمير في ألف العائد على الحمار وهو من الشذب أي القطع وعنها متعلق به وشذى بالشين المعجمة والذال كذلك المخففة مفعول شذابة والشذى الاذى والربع بضمتين ويجوز تسكين الثاني تخفيفا وهو متعين هنا للضرورة جمع رباع كثمان من الحمير اذا ثبيات قبله فيما يتعلق بالحمير كما يعلم من الوقوف على القصيدة بتمامها والسحق بضم الحاء المهملة بمعنى البعيدة جمع سحوق وهو صفة للربع وحاصل المعنى انه يقول جمع هذا الحمار حميرا متفرقة حال كونه ليس شبيها بالراعي الاحمق لئلا يضيعها وحال كونه قاطعا عنها أذى الحمير البعيدة فبعد أن وصف البلد بالصفات المتقدمة انتقل الى وصف الحمار هذا وقد نظم بعضهم العيوب السبعة المتقدمة فقال

عيوب قوافي الشعر يا صاح سبعة * على فهم معناها توكل على الكافي
سناد واكفاء واقوا اجازة * وخامسها الايطا وتضمين اصراف

ولا يخفى ما في قوله توكل على الكافي من التورية هذا وقد بقي من عيوب القافية التحريد بالحاء المهملة فهي ثمانية حينئذ وقد ذكرها العلامة الصبان في منظومته وأنشدها مع التصرف فأقول

اذا رمت عيبا للقوافي مفصلا * فقل عيبها خلف رويا قدا تلى
بضم وكسر أو بفتح وغيره * وحرف قريب أو تباعد منزلا
فالاقوا فاصراف فالاكفا اجازة * وتحريدها تنويع ضرب وذي احظلا
كالاقعاد تنويع العروض به السنا * دخلف لما قبل الروي وفصلا
لارداف أو تأسيس بعض وخلف ما * يسمى دخيلا في التحرك مسجلا
وماقبل ردف بانفتاح وغيره * وماقبل تقييد تحركا اعقلا

لردف وتأسيس والاشباع ان تصف * وحذو وتوجيه فالاسم تحصلا

وايطاؤها التكرير لفظا ومقصدا * بدون زها التضمين ربط بما تلا

قوله خلف أي اختلاف وقوله روى بالمفعول مقدم لابتلى بمعنى أصاب وقوله بضم متعلق بخلف وقوله فالاقوا الخ راجع لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله وحرف بالجر عطف على ضم وقوله قريب أي قريب مخرجه من مخرج حرف الروى الاول وقوله أو تباعد عطف على قريب لانه شبيه بالفعل وقوله منزلا أي مخرجا أي بعد مخرجه من مخرج حرف الروى الاول وقوله وتجريدها عطف على خلف وقوله تنويع ضرب بيان لما قبله وذلك بأن يبنى بعض أبيات القصيدة على ضرب من أضرب بحرها وبعضها الآخر على ضرب آخر سمى بذلك أخذا من قولهم فلان جريد أي منفرد لان الشاعر أفرد الضرب عن نظائره أو من الجرد في الرجلين لانه عيب في الخلقة فشبه به هذا العيب وقوله وذى احظلا أي امنع هذه الخمسة ولا تجوزها للمولدين وفهم من تخصيص الحظل بها ان العيوب الآتية بعدها يجوز استعمالها للمولدين مع قبح وكراهة وقوله كالاقعادا لتشبيه في المنع للمولدين لانه ليس من عيوب القوافي فهو في العروض نظير التجريد في الضرب غير ان التجريد لا يختص ببحر دون بحر ويعد من عيوب القافية والاقعاد يختص بالكامل المرموز اليه بالهاء فيه ولا يصح عده من عيوبها بل من عيوب غيرها وقوله تنويع العروض بيان لما قبله وقوله أو تأسيس أو بمعنى الواو وقوله وخلف عطف على اردافا وقوله في التحرك متعلق بخلف وقوله مسجلا أي مطلقا أي سواء كان الاختلاف بضم وكسر أو بفتح وغيره وقوله تحركا أي في التحرك مطلقا وقوله لردف الخ هذا تنبيه على أسماء الاقسام الخمسة للسناد وهي راجعة لما قبلها على اللف والنشر المرتب وقوله ان تصف أي لفظ اسناد ومتعلقه لردف قبله قدم عليه للضرورة وقوله فالاسم أي لكل من الاقسام الخمسة وقوله التكرير لفظا ومقصدا أن يعيدها بلفظها ومعناها وقوله بدون زها أي بدون سبعة أبيات كما رمز لها بالزاي تفصل بين الاولى والثانية وقوله التضمين ربط مبتدأ وخبر وقوله بما تلا متعلق بربط اه من شرحه ببعض تصرف وممن صرح بأن عيب التجريد وهو بالحاء المهملة لا يجوز للمولدين شيخ الاسلام على الخزرجية حيث قال فيه فالتجريد تنويع الضرب بالبحر الواحد كخروج الشاعر من أحد أضرب الطويل مثلا الى الآخر وهو غير جائز للمولدين كالاربعة قبله اه ومما دخله هذا التجريد قول الشاعر من بحر الطويل

اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص

ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصى

قال شيخنا الامير في حاشيته على شرح الملوى على السمرقندية حين انشاد هذا الشرح لهذين البيتين ما نصه وفي هذا النظم عيب التجريد وهو اختلاف الضرب فان الاول صحيح والثاني مقبوض اه لكن ما ذكره شيخنا المذكور في هذه الحاشية من عيب التجريد في هذين البيتين غير ظاهر فان كلا منهما على انفراده لشخص كما ذكره شيخنا المذكور في حاشيته على المغنى نقلا عن الدماميني والشمني فيما كتباه عليه قال شيخنا المذكور بعد ذلك في هذه الحاشية وصحف من ضم الاول للثاني بكسر العين والصاد اه وقوله بكسر العين والصاد أي لضرورة

النظم وكان الاولى لشيخنا المذكور أن يقول وصحف من ضم الثاني للاول اه فان لم يحصل ضم احتمل قراءة العصى بكسر العين والصاد واحتمل قراءته بفتح العين والصاد

(خاتمة) في ضرورات الشعر التي لا تجوز للناثر * وقد حصرها بعض المتأخرين في ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة فالحذف كقصر الممدود وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وترك تنوين المنصرف وتخفيف المشدد والتغيير كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بالاجنبي بين التابع والمتبوع والزيادة كزيادة حرف كالف الاشباع في قوله * أعوذ بالله من العقراب * والياء في الصياريف والدراهيم وتنوين المنادى المبنى وتنوين ما لا ينصرف وكزيادة حرفين كالالف واللام في اليجدع والترضى على ما في بعض ذلك من الخلاف المذكور في كتب العربية اه صبان وقوله كالف الاشباع الخ أشار بذلك الى أن المراد زيادة الحرف الغير العامل فخرج زيادة الحرف العامل كزيادة الباء في نحو ليس زيد بقائم فليست هذه الزيادة للضرورة بل هي مقيسة أو شاذة ومن الزيادة للضرورة زيادة أل في العلم والتمييز كما في الالفية لابن مالك ومنها اشباع الحركة من الفتحة أو الكسرة أو الضمة هذا وقال الشيخ السيوطي في الأشباه والنظائر النحوية ما نصه قاعدة ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها ومن فروعه اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فانه يقتصر فيه على حذف التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسي لان الضرورة دعت الى حذف التنوين فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفي يرى فتحه في محل الجر قياسا على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالمبني على الكسر ذكره في البسيط ومن فروعها لا يجوز الفصل بين أما والفاء بأكثر من اسم واحد لان الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها وانما جاز هذا لتقديم للضرورة وهي مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة ذكره السيرافي والرضى (قاعدة) ما لا يؤدي الى الضرورة أولى مما يؤدي اليها قال ابن النحاس في التعليقة قول الشاعر لاه ابن عمك اختلف الناس فيه هل المحذوف لام الجر دون الاصلية واللام التي هي موجودة مفتوحة أو المحذوف اللام الاصلية والباقية هي لام الجر والاظهر ان الباقية هي لام الجر لان القول بحذفها مع بقاء عملها يؤدي الى أن يكون البيت ضرورة والقول بحذف الاصلية لا يؤدي الى ضرورة وما لا يؤدي الى ضرورة أولى مما يؤدي الى ضرورة اه رحمه الله تعالى وقوله ومن فروعها اذا دعت الضرورة الخ انظر مواد الالفية في هذا المقام على قولها

ولاضطرار او تناسب صرف * ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

تزدد علما بالتمام وقوله وقد حصرها بعض المتأخرين في ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة كالشيخ شعبان في ألفيته فانه حصرها في هذه الثلاثة ووضحها بالامثلة التي ذكرها فيها فانظره تزدد علما وقد نظم تلك الخاتمة صاحبنا الشيخ مصطفى البدري الدمياطي بقوله

أصول ضرورات العروض ثلاثة * زيادة بتـ[illegible]ـه التغيير والحذف
فأولها أعني الزيادة تارة * بحرفين تلفى في تارة حرف
كياء الصياريف وأل في مضارع * على ما جرى فيها ففى بعضها خلف
وتاء كتذكير المؤنث عكسه * وتقطعك همز الوصل والعكس يا الف

وفك ذا الادغام والعكس سائغ * وتقديك المعطوف بمن له العطف
وبالاجنبي الفصل بين توابع * ومتبوعها قد ساغ هاتا لثاتقف
كقصر لممدود ونقص مثقل * وترك لتنوين اذا ما بدا الصرف
وترخيم ك الا فللندا يصلحن فها * وقل رب بالبصرى فالطف به واعف

(فان قلت) ما تعريف الضرورة (قلت) قال الجمهور الضرورة ما وقع فى الشعر مما لم يقع مثله فى الكلام أى النثر سواء اضطر اليه الشاعر أم لا وقال ابن مالك هى ما يضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة أى مخلصا اهـ من التصريح على التوضيح وان شئت قلت الضرورة عند ابن مالك ما ليس للشاعر عنه مندوحة لكن ضعف مذهبه فى تفسير الضرورة بأنه يكاد يسد باب الضرورة اذ كل ما يدعى انه ضرورة يمكن أن يدعى تمكن الشاعر من تغييره بنظم تركيب آخر قال سم وقد يقال مراد ابن مالك بما ليس للشاعر عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التى يسهل استحضارها فى العادة فلا يرد عليه ما رد به عليه اهـ فتأمل وممن ذكر ذلك الشيخ الصبان فى حاشيته على شرح الاشمونى حيث قال فى هذه الحاشية على قول هذا الشارح لقول ابن مالك فى ألفيته

وصفة صريحة صلة أل * وكونها بمعرب الافعال قل

من ذلك قول الشاعر

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم جوازه اختيارا اهـ ما نصه قوله وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة بناء على قولهم انها ما وقع فى الشعر مما لا يقع مثله فى النثر وما قاله ابن مالك بناء على قوله انها ما اضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة ولهذا قال لتمكنه من أن يقول المرضى لكن ضعف مذهبه بأنه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر ورأيت بخط الشمنوانى عازيا لسم ما نصه قد يقال مراد المصنف بما ليس عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التى يسهل استحضارها فى العادة فلا يرد عليه ما رد به عليه فليتأمل وهو جواب حسن كان يخطر كثيرا ببالى اهـ رحمه الله تعالى (أقول) أول معترض على تفسير ابن مالك للضرورة أبو حيان فى شرحه على التسهيل وعبارته فى هذا الشرح نصها لم يفهم ابن مالك قول النحويين فى ضرورة الشعر فقال فى غير موضع ليس هذا البيت بضرورة لان قائله متمكن من أن يقول كذا ففهم أن الضرورة فى اصطلاحهم هو الالجاء الى الشئ فقال انهم لا يلجؤن الى ذلك اذ يمكن أن يقولوا كذا فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلا لانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب وانما يعنون بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة فى الشعر المختصة به فلا تقع فى كلامهم النثر ولا يستعملون ذلك الا فى الشعر خاصة دون الكلام ولا يعنى النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ وانما يعنون ما ذكرناه والا لم توجد ضرورة لانه ما من لفظ الا ويمكن الشاعر أن يغيره انتهت رحمه الله تعالى وكذا قال الدمامينى فى شرحه على التسهيل لابن مالك وقد علمت جواب سم عن هذا الاعتراض على ابن مالك وان كان بعيدا عن كلامه فلا تغفل واعلم أن الضرورة بأقسامها الثلاثة المتقدمة جائزة للعرب وكذا